جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين
دراسة نقدية تحليلية
"واتفاقية أوسلو نموذجاً"

لبنى موسى محمد البو

رسالة ماجستير

القدس- فلسطين

2013م-1434هـ

السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين
دراسة نقدية تحليلية
"واتفاقية أوسلو نموذجاً"

إعداد:

لبنى موسى محمد البو

بكالوريوس تربية ابتدائية – جامعة القدس المفتوحة

إشراف

الدكتور شفيق عياش– المشرف الأول

الدكتور محمد الحزماوي– المشرف الثاني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين

القدس – فلسطين

2013م– 1434هـ

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين رسالة نقدية تحليلية (واتفاقية أوسلو نموذجاً)

اسم الطالبة: لبنى موسى محمد البو
الرقم الجامعي: 20912084

إشراف :
الدكتور: شفيق عياش
الدكتور محمد الحزماوي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2013/11/16 م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. د. شفيق عياش: رئيس لجنة المناقشة التوقيع
2. د.محمد الحزماوي: مشرف ثاني التوقيع
3. د.محمد سليم: ممتحناً داخلياً التوقيع
4. د. عبد المنعم أبو قاهوق: ممتحناً خارجياً التوقيع

القدس– فلسطين

2013م–1434هـ

الإهــداء

إلى روحي والديّ الطاهرتين اللذين لا زلت أتفيأ حنانهما ورضاهما

إلى زوجي الغالي الذي صبر معي وقدم لي يد العون

إلى أبنائي حُذيفة وحمزة وموسى ولين

إلى أخي الغالي وأخواتي

إلى أرواح شهداء فلسطين

إلى أساتذتي في جامعة القدس الذين علموني الصبر والمثابرة وبذل الجهد لسبر غور المستحيل

إلى كل من ساعدني في إعداد هذا البحث المتواضع.

إليهم جميعاً

أُهدي ثمرة هذا البحث

الطالبة

لبنى موسى محمد البو

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة بإستثناء ما تم الإشارة إليه حيث ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم: لبنى موسى محمد البو

التوقيع: .....

التاريخ: 16/11/2013

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل، إنه لمن دواعي سروري أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذيّ الفاضلين المشرفين على الرسالة الدكتور شفيق عياش والدكتور محمد الحزماوي على ما بذلاه من جهد ومساعدة كانت لي عوناً في حل المشكلات وتخطي الصعاب التي واجهتني أثناء إعداد هذه الرسالة، لإخراج دراسة تليق بهذا العنوان، كما لا أنسى أن أتوجه بعظيم الامتنان والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة: الدكتور عبد المنعم أبو قاهوق والدكتور محمد سليم، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وإغنائها بملاحظاتهما القيمة.

والشكر موصول لكل من قدم لي يد العون والنصح لإخراج هذه الرسالة وأخص بالذكر الدكتور حسين الدراويش والدكتور جمعة أبو فخيدة.

الباحثة

لبنى موسى محمد البو

ملخص الرسالة

فتُعد هذه الدراسة "السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين" من الدراسات الإسلامية المعاصرة، إذ أن قضية فلسطين من أهم القضايا التي تهم العرب والمسلمين، لا بل وتشغل العالم كلـــه. وتكمـــن أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج موضوعاً هاماً وحيوياً وعقدياً، يمس العرب والمســـلمين عامـــة والفلسطينيين خاصةً، وكثيراً ما تُطرح قضية السلام يومياً على الساحة الفلسطينية ما بـــين مؤيـــدٍ ومعارض، ومحلل ومحرم، فهي حديثٌ يكثر الحوار فيه والجدل حوله، استشرافاً للحكم الشـــرعي فيه.

وقد ركزت الدراسة على توضيح مفهوم السلام في الإسلام والمعاهدات والاتفاقيات التـــي أجراهـــا الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع اليهود وقريش وغيرهم، إذ بينت أن السلام كان في مصلحة المسلمين ومنيا على العدل وإرجاع الحقوق إلى أصحابها, ونابعاً مـــن روح العقيـــدة الإســـلامية, ومستنداً إلى قوة تحميه وتضمن تحقيقه.

كما بينت الدراسة بعضاً من الاتفاقيات التي عقدها الفلسطينيون مع اليهود، والتي افتقرت إلى العدل والمساواة، ولم تكن في مصلحة العرب والفلسطينيين، واحتوت على شروط مجحفة، حولتهـــا مـــن معاهدات سلام إلى معاهدات استسلام. كما خالفت العقيدة الإسلامية، وانتقدت بل وحرمت من قبـــل الكثيرين من أئمة وعلماء المسلمين.

وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي، وتدعيماً للدراســـة قامـــت الباحثة بتصميم استبانة، وزعت على ما يقرب مائة مستجيب، ثم قامت الباحثة برصد نتـــائج هـــذه الاستبانة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: إنه لا مجال للمقارنة بين المعاهدات التي كان يجريهـــا الرسول صلى الله عليه وسلم مع قريش واليهود وغيرهم، وبين الاتفاقيات التـــي أجراهـــا العـــرب والفلسطينيون مع اليهود، في الوقت الحاضر، والتـــي تخـــالف شـــروط المعاهـــدات الإســـلامية.

وخلصت الدراسة أيضاً إلى ضرورة العودة إلى الشريعة الإسلامية "القرآن الكريم، والسنة الشريفة، ومعاهدات المسلمين عبر التاريخ" والاحتكام إليها.

ثم انتهت الدراسة بعدة توصيات منها: أن الحل الوحيد لتحرير فلسطين هو تطبيق الأحكام الشرعية في السلم والحرب التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة، وسار عليها المسلمون حتى سقوط فلسطين بأيدي الاحتلال الإسرائيلي.

“Peace in Islam and its application in Palestine: analytical & criticism study, *Oslo* agreement as a model”

Student Name: Lubna Musa Mohamad Al-Baw

Supervisors Names:

Dr. Shafiq Ayash

Dr. Mohamad Hizmawi

Abstract

This study “Peace in Islam and its application in Palestine” is considered one of the modern Islamic studies. The Palestinian cause is one of the most important issues that affect Arabs and Muslims, and even the whole world. The importance of this study is that it tackles an important, vital, and religious faith subject that touches Arabs and Muslims in general and Palestinians in particular. The issue of peace is raised repeatedly and many times on daily basis in the Palestinian arena and have supporters and opponents and people are divided between who considers peace religiously allowed and others who considers it religiously forbidden. This topic has a lot of dialogues, debates, and controversy around it seeking for the Islamic judge regarding it.

The study has focused on clarifying the concept of peace in Islam and treaties and conventions that our prophet Mohammad - peace upon him- has done with the Jews, *Quash*, and others compared to the religiously treaties nowadays. The study showed that peace in that time was in the interest of Muslims and is built upon justice and returning rights to its owners and is derived from the soul of Islamic faith and is based on a power that is protecting it and ensures its fulfillment.

The study has illustrated many of the peace agreements that the Palestinians has made with the Jews, that lacked justice and equity, and was not in the interest of Arabs nor the Palestinians and contained unfair conditions that convert them from peace agreements to surrender agreements and have contradicted with Islamic law, and have been criticized and even banned by many Islamic scholars.

The researcher in her study has used historical, descriptive and analytical approach. To support and strengthen the study the researcher has designed a

questionnaire and has distributed it to one hundred persons, and then she analyzed and monitored the results.

The study has concluded many results and conclusions, some of them are: it is impractical to compare between the treaties that were made by our prophet Mohammad - peace upon him - with the Jews, *Quraish*, and others and the treaties that the Arabs nowadays have made with the Jews, because these treaties violates and contradicts with terms and conditions of the Islamic treaties.

The study also concluded the necessity and vitality of returning to Islamic Laws "*Al-Share'a*": Holy Quran, Sunnah, and taking lessons from Islamic treaties along the history.

The study ended with many recommendations: the sole solution for liberating Palestine is done through implementing and applying the Islamic rules in peace and war that are stipulated in Holy Quran and Sunnah and that the Muslims have used until Palestine has fallen under Israeli occupation.

المقدمة

1- أهمية الدراسة

2- أسباب اختيار الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أسئلة الدراسة

5- منهج الدراسة

6- الدراسات السابقة

7- مخطط الدراسة

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده – تعالى – حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأصلي وأسلم على سيدنا ومعلمنا معلم الناس الخير، وهادي البشرية إلى الرشد، وقائد الخلق إلى الحق، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وحجة على الناس أجمعين، وختم برسالته رسالات الأنبياء وبشريعته شرائعهم، وأكمل له الدين، وأتم به عليه النعمة، سيدنا وإمامنا وحبيبنا محمداً – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وسار على دربه، إلى يوم الدين وبعد:–

فإن الإسلام دين السلم وشعاره السلام، فبعد أن كان عرب الجاهلية يشعلون الحروب لعقود من الزمن من أجل ناقة أو نيل ثأر، ويسفكون في ذلك الدماء، ويقيمون العداوات بينهم لقرون، جاءَ الإسلام الحنيف، وأخذ يدعوهم إلى السلم والوئام، ونبذ الحروب والشحناء التي لا تولد سوى الدمار والفساد؛ لذلك فإن غاية القرآن الكريم أن يدخل الناس في السلم كافة.

وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يدعو ويوصي دائماً أصحابه بالدفع ما أمكن بالتي هي أحسن، وبالإحسان إلى المسيئين، وبالجنوح إلى لسلم ضمن ضوابط شرعية إذا جنح الطرف المعادي لذلك قال تعالى: "**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـــهِ** "[1].

وينادي الإسلام الحنيف بالسلام في بنائه للعلاقات بين الناس وصلاتهم ببعضهم البعض، فقد جعل الإسلام الناس شعوباً وقبائل من أجل أن يتعارفوا ويتقاربوا بينهم، وليس من أجل أن يتعالى بعض الناس على بعض، أو أن يتخذ بعض الناس من أنفسهم آلهة من دون الله فوق الآخرين.

ولقد جاءت هذه الدراسة لأن قضية فلسطين من أهم القضايا التي تهم العرب والمسلمين، لا بل وتشغل العالم كله، ولقد ابتليت فلسطين بأسوأ أنواع الاستعمار على مر العصور والدهور وظلت محط أنظار القوى الاستعمارية المختلفة التي بذلت جهوداً حثيثة للسيطرة عليها لأهميتها التاريخية والدينية والجغرافية والإستراتيجية، فهي قلب الوطن العربي وواسطة عقده، ومهد الديانات التوحيدية الكبرى وملتقى الحضارات الإنسانية.

---

[1] سورة الأنفال، آية رقم 61.

1) أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإسلامية المعاصرة الجديرة بالاهتمام من وجهة نظر الباحثة، إذ إنها تعالج موضوعاً حيوياً قديماً وجديداً خاصة في ظل الأوضاع التي نعيشها على المستوى الشعبي في فلسطين، والمستوى الدولي والعالمي أيضاً، كيف لا وهي تعالج مفهوم السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين، حتى نقف من خلال ذلك على التعريف الدقيق لهذا المفهوم.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين:

1- ما مفهوم السلام في الإسلام، وما هي تطبيقاته في فلسطين منذ الفتح العمري وحتى عام 2000م؟

2- ما هي بنود اتفاقية "أوسلو" وفتاوى العلماء فيها؟

2) أسباب اختيار الدراسة:

في ظل هذا الواقع الذي نعيشه، وكثرة ما يتحدث فيه الناس عن السلام، ومفهوم السلام، وحكم الشرع فيه وتطبيقاته في فلسطين، وعليه فإن أسباب اختيار الموضوع أو مسوغاته تكمن في النقاط التالية منها:

- ❖ أهمية السلام على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- ❖ التعرف على حكم الإسلام في السلام مع الأعداء.
- ❖ رغبة الباحثة الشخصية في دراسة هذا الموضوع، كونه يمس الواقع المعاصر الذي نعيشه.
- ❖ مقارنة اتفاقيات السلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم مع الاتفاقيات التي تحدث في وقتنا الحاضر.

3) أهداف الدراسة:

تأمل الباحثة أن تحقق الدراسة الأهداف التالية:

1- التعرف على النتائج المترتبة على واقع الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم مع الأعداء.
2- التعرف على النتائج المترتبة على واقع المعاهدات بين منظمة التحرير وإسرائيل في فلسطين.
3- تكوين صورة جلية من فتاوى العلماء والأئمة عن موضوع السلام.

4- التعرف على النصوص المتعددة للعهدة العمرية.

4) أسئلة الدراسة:

1- ما هي نتائج الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم مع الأعداء؟

2- ما هي النتائج المترتبة على واقع المعاهدات بين منظمة التحرير وإسرائيل في فلسطين؟

3- ما فتاوى العلماء والأئمة في موضوع السلام؟

4- ما هي النصوص المتعددة للعهدة العمرية؟

5) المنهج:

وستحاول الدراسة معالجة هذا الموضوع من خلال المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.

6) الدراسات السابقة منها:

1- دراسة بعنوان: المعاهدات والاتفاقيات الدولية في الإسلام "صلح الحديبية - صلح الرملة- اتفاقية أوسلو" للباحث إياد الهرش، ماجستير، جامعة القدس 2006م

تُعد هذه الدراسة من الدراسات التي تختص بأهم قضايا العصر، نظراً لأهمية موضوعها ولأنها تربط بين الماضي والحاضر. وتعالج أهم قضية على الساحة الفلسطينية في تاريخ الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً ألا وهي المقارنة بين المعاهدات الإسلامية السابقة، وبين الاتفاقيات التي تحصل في أيامنا هذه من منطلق ضعف وتنازل ودور فتاوى علماء المسلمين المعاصرين في ذلك.

فموضوع المعاهدات باعتباره حقيقة قصد إليها محمد صلى الله عليه وسلم في إقامة علاقات بين المسلمين وغيرهم من الشعوب، علاقات جوار وعلاقات مهادنة ومسالمة فالمعاهدة التي عقدها عليه الصلاة والسلام، وما تضمنته من أمور كثيرة منها، أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أول رئيس للدولة الإسلامية، فكل دولة لا بُد لها من رئيس، لأن المعاهدة مظهر من مظاهر السلطان والسيادة الداخلية من طرف ومظهر من مظاهر السيادة الخارجية من طرف ثانٍ أخذ يباشر الرسول صلى الله عليه وسلم مع الدول والقبائل في عقد معاهدات باعتباره رئيساً للدولة.

لقد بينت هذه الدراسة أن الإسلام دين ودولة وأنه دين عالمي، وأنه أكمل وأدق وأفضل ما كشفت عنه الفلسفات الاجتماعية، وأنه أعظم نظام عرفته الإنسانية، ثم بيان أن الأصل في العلاقات الدولية

في الإسلام هو السلم لا الحرب، وبيان المبادئ التي يقوم عليها هذا السلم وبيان السلم الذي يدعو إليه الإسلام.

وبيان أن انتشار الإسلام كان بسماحته ومبادئه وطابعه الإنساني في الإخاء البشري وتطابقه مع الفطرة الإنسانية. كما بينت أن علماءنا الأماجد وضعوا شروطاً ينبغي أن تتوَفر في عقد الصلح مع المحاربين من غير المسلمين. ثم بينت الحكم الشرعي للتسوية السلمية مع الكيان الإسرائيلي وأن هناك إجماع من العلماء على تحريم مثل هذه الاتفاقيات التي تخالف شروط المعاهدات الإسلامية.

ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1- الإسلام أسهم إسهاماً محسوساً في تطعيم العلاقات الدولية بالروح الإنسانية في العالمين العربي والشرقي.
2- المعاهدات جائزة وفق الشروط الإسلامية.
3- من ركائز الإيمان في الإسلام؛ جَعْل الوفاء بالعهد أمراً واجباً، وتحريم الغدر والخيانة.
4- فلسطين أرض عربية إسلامية، وهي ملك لأجيال المسلمين، وليس لأحد حق التنازل كائنا من كان.
5- يجوز عقد المعاهدات السلمية المؤقتة التي تتوافق والشرع الإسلامي[1].

2- دراسة بعنوان: "الصراع العربي – الإسرائيلي بين محاولات التسوية وإمكانيات السلام 1991م-1996م" للباحث سيد علي، ماجستير، جامعة الجزائر

هدفت هذه الدراسة إلى إثبات مجموعة من التفسيرات لمسيرة الصراع العربي – الإسرائيلي خصوصاً في شقه المتعلق بالتسوية السلمية.

وإن هذا البحث سيحاول إثبات أن السلام المطروح في المنطقة حالياً يشابه في تأثيراته على المنطقة اتفاق سايكس بيكو.

---

[1] إياد علي سليمان الهرش، المعاهدات والاتفاقيات الدولية في الإسلام صلح الحديبية – صلح الرملة – اتفاقية أوسلو، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2006م، ص85.

كما هدفت الدراسة إلى محاولة فهم ما يجري في المنطقة من تسوية على اعتبار أنه لا يخرج عن مسيرة الصراع العربي – الإسرائيلي، وأن موضوع السلام في الشرق الأوسط لقي اهتماماً متزايداً من الأوساط الرسمية والأكاديمية في العالم العربي وفي الخارج.

إن هذه الدراسة ستقتصر على معالجة العملية الدبلوماسية التي قادتها الولايات المتحدة بعد حرب الخليج الثانية وأدت إلى عقد مؤتمر 1991 لتسوية الصراع العربي – الاسرائيلي والتي لا تزال مستمرة حاليا فإننا سنحصر الدراسة بين سنوات 1991–1996.

أما من الأسباب التي أدت إلى اختيار الموضوع فمنها أن موضوع السلام في الشرق الأوسط لقي اهتماماً متزايداً من الأوساط الرسمية والأكاديمية في العالم العربي وفي الخارج.

وفي كل الأحوال فإن فترات "السلام" تعتبر قليلة مقارنة بفترات الحروب لأن "السلام" في حقيقته ليس إلا فترة فاصلة بين حربين.

وتحدث في دراسته عن كامب ديفيد وقال أن هذه الاتفاقية شكلت انقلاباً حقيقياً في نمط الفهم العربي للسلام إذ اعترفت ضمنياً بحق إسرائيل بالمطالبة "بنوع" من السيادة على الأرض الفلسطينية المحتلة.

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1- إن اتفاقية أوسلو جاءت بمنطق جديد للتسوية يختلف عما سبقه حتى ذلك المنطق الذي قامت عليه اتفاقية "كامب ديفيد" بين مصر وإسرائيل حيث قدمت "السلام" لإسرائيل بينما احتفظت إسرائيل "بالأرض" كما أنها تجنبت تقديم حلول للإشكاليات الكبرى التي يتوقف عليها مصير التسوية الحقيقية وفي الوقت نفسه قدمت نموذجاً مشوهاً للحكم الذاتي، ولا يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية في آخر المطاف.

2- إن المفاوضات العلنية التي جرت في واشنطن بين مختلف الوفود العربية وإسرائيل كانت على الجانب الفلسطيني تحفظ بعض التي تم التنازل عنها في المفاوضات السرية بأوسلو، وهو ما تبين من المشاريع الفلسطينية المقدمة خلال هذه المفاوضات والتي تم التراجع عن محتوياتها في الاتفاقية التي أُبرمت في أوسلو.

3- إن النظرة الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط لم تتغير كثيراً منذ المشاريع الأمريكية الأولى إذ لا تزال تؤيد إسرائيل في دعاويها القاضية برفض الانسحاب من الأراضي المحتلة بصورة كاملة ورفض قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة وكذلك إقرار حق إسرائيل بنوع من الضمانات الأمنية[1].

3- دراسة بعنوان انعكاسات الانقسام الفلسطيني الداخلي على اهتمام الصحافة الفلسطينية المكتوبة بقضية القدس (2006-2009) للباحث عبد السلام محمد يوسف الخاطر، ماجستير، جامعة القدس

تناول الباحث قضية القدس في اتفاقية أوسلو، ووضعها في إطار التسويات السياسية ومشاريع التقسيم، التي طرحت منذ نشأت قضية القدس وحتى وقتنا الحاضر، وبين من خلال ذلك أبرز الطروحات الفلسطينية والعربية لحلها، والحلول والمقترحات الإسرائيلية والدولية، ثم تطرق الباحث أيضاً لآثار اتفاقية أوسلو على قضية القدس، حيث بين الباحث كيف عملت هذه الاتفاقية على تأجيل هذه القضية المصيرية بالنسبة للشعب الفلسطيني إلى المراحل النهائية وأوضح كيف أثرت هذه

[1] سيد علي بن سيد علي، الصراع العربي - الإسرائيلي بين محاولات التسوية وإمكانيات السلام 1991م-1996م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجمهورية الجزائرية، 1996م-1997م، ص198،14،5،4.

الاتفاقية سلبياً على نسيج الشعب الفلسطيني، ودورها الواضح في التأسيس للانقسام الفلسطيني الداخلي، كما استعرض الباحث موضوع الانقسام الفلسطيني الداخلي، وتداعياته على القضية الفلسطينية بشكل عام وعلى قضية القدس بشكل خاص.

ومن توصيات الباحث إن الجهات الرسمية الحكومية خصوصاً حكومة السلطة الفلسطينية في رام الله أن يكون اهتمامها بقضايا القدس أفضل مما هي عليه الآن بحيث يتوافق مع حجم المعاناة التي تتعرض لها المدينة وضرورة قيام المجلس التشريعي الفلسطيني والأحزاب السياسية والشخصيات العربية بأدوار أكبر تجاه مدينة القدس وقضاياها، وعدم تركها نهباً للأطماع الإسرائيلية.

وضرورة تعاون الصحف الفلسطينية فيما بينها لعمل حملات تثقيفية وإعلامية بهدف إثارة الوعي العام بقضية القدس لشرح المخاطر المحيطة بالقدس. ووضع المواطن في صورة الأحداث الجارية في المدينة المقدسة، ليستطيع مواجهة الروايات والدعايات والأكاذيب الإسرائيلية حول القدس والتي تروج لها وسائل الإعلام الإسرائيلية كافة[1].

4- دراسة بعنوان سياسة التهويد الإسرائيلية في القدس الشرقية وتبعاتها في ظل العملية السلمية (1993م-2010م) للباحث أمين عواد، ماجستير، جامعة النجاح

هدفت هذه ا لدراسة إلى تحليل سياسات التهويد الإسرائيلي في مدينة القدس الشرقية المحتلة عام 1967، في ظل مسار (التسوية) السياسية الفلسطينية الإسرائيلية، وخلال الفترة الواقعة بين عامي (1993م-2010م) وذلك من خلال التعرف على كيفية معالجة نصوص الاتفاقيات الإسرائيلية الفلسطينية لقضية القدس، وما ترتب عليها من سياسات إسرائيلية تهويدية وأثر كل ذلك على مستقبل ومصير مدينة القدس الشرقية. وسكانها الفلسطينيين العرب سياسياً وحضارياً وثقافياً وأشار الباحث في هذه الدراسة إلى أن تأجيل بحث قضية القدس مراراً وتكراراً بحسب الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية لحين مفاوضات ما يسمى الوضع النهائي كان له بالغ الأثر في تهويد المدينة.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة أساسية مهمة مفادها: أن إسرائيل منذ العام 1993م بقيت ماضية في تهويد مدينة القدس الشرقية، وأن موافقتها على إدراج قضية القدس في المفاوضات النهائية لم يتغير

---

[1] عبد السلام محمد يوسف الخاطر، دراسة انعكاسات الانقسام الفلسطيني الداخلي على اهتمام الصحافة الفلسطينية اليومية المكتوبة بقضية القدس (2006-2009)، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2012م، ص49، 161.

من موقفها تجاه المدينة في شيء حيث إن إمكانية التوصل إلى حل لهذه القضية – بما يضمن للفلسطينيين حقهم التاريخي والديني والسياسي في هذه المدينة بات بعيد المنال، وخاصة في ظل سياسات التهويد التي تنتهجها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

أيضاً خلصت الدراسة على أن قضية القدس شكلت بؤرة خلاف حاد في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية منذ عام 1993م ولغاية الآن، لذلك لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها في جميع الاتفاقات والتفاهمات[1] التي توصل إليها الطرفان. وكان مصير هذه القضية في جميع الاتفاقيات هو التأجيل المستمر لحين ما تسمى بمفاوضات الوضع الدائم، التي بدورها تأجلت أكثر من مرة، ولم يعد أجلها معلوماً لغاية أيامنا هذه.

أيضاً من نتائج الدراسة أنه كان لموافقة الطرف الفلسطيني المفاوض على مبدأ فصل التفاوض حول القدس عن سائر الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م. الضفة الغربية وقطاع غزة دور بالغ الأثر في تحويلها من أراضي محتلة إلى أراضٍ متنازع عليها، وشكل ذلك محفزاً جديداً لإسرائيل لتكثيف الاستيطان فيها وتسريعه، حيث دخلت الأخيرة منذ توقيع اتفاقية (أوسلو) عام 1993م في سباق مع الزمن لفرض الأمر الواقع على الأرض تمهيداً لأي مفاوضات قادمة حول الوضع النهائي، فأرادت (إسرائيل) بذلك أن تخلق واقعاً ديموغرافياً وسياسياً لا عودة فيه، بحيث تصبح كل منطقة يقام فيها حي استيطاني خارج نطاق التفاوض، كما جاء في عدة مقترحات، مثل: مبادرة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وغيرها[2].

5- دراسة بعنوان القدس في المفاوضات العربية – الإسرائيلية من العام 1947م حتى عام 2000م للباحث مصباح محمد أحمد البابا، ماجستير، جامعة القدس

هدفت هذه الدراسة إلى الحديث عن المفاوضات التي حدثت بين الأردن وإسرائيل بداية بين الأمير عبد الله والتنظيمات الصهيونية قبل الحرب وبعدها والاتفاقيات التي توصل إليها الأمير مع إسرائيل، ومن ثم المفاوضات التي جرت بين الملك حسين وإسرائيل حول القدس ولم يتم الوصول فيها إلى نتيجة.

---

[1] تفاهم: فهم شيئاً فشياً، المعجم الوسيط، ج2، ص711.

[2] أمين يحيى أحمد عواد، سياسة التهويد الإسرائيلية في القدس الشرقية وتبعاتها في ظل العملية "السلمية" (1993م–2010م)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2011م، ص212،211.

وأيضاً يصف المفاوضات بين مصر وإسرائيل والتي كانت خلال مرحلتين، المرحلة الأولى في عهد ثورة 23 يوليو والتي غلب عليها التفاوض العلني وغير المباشر عبر البيانات والوساطات ... الخ، المرحلة الثانية في عهد الرئيس السادات وقد كانت مفاوضات سرية وصعبة ومباشرة وفي كلتا المرحلتين لم يتوصل الطرفان إلى نتيجة أما المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وبشكل مباشر حول القدس، فمنظمة التحرير الفلسطينية التي تقود عمليات المفاوضات ولأسباب عدة غيرت أهدافها وإستراتيجيتها وبدأت عملية التفاوض على دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس، علماً بأن عملية السلام المطروحة من قبل راعييها تقوم على التفاوض على تطبيق قراري مجلس الأمن الدولي 242،338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وعلى هذا الأساس دخلت المنظمة مفاوضات واشنطن العلنية مع إسرائيل والتي لم تسفر عن نتيجة، ودخلت في مفاوضات أوسلو السرية التي توصل فيها الطرفان إلى اتفاقية إعلان المبادئ والتي اتفقا فيها على تأجيل قضية القدس إلى جانب غيرها من القضايا المصيرية الأخرى إلى مفاوضات المرحلة النهائية، وقد عقدت مفاوضات كامب ديفيد الثانية عام 2000م، والتي شملت التفاوض على قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها قضية القدس، ولم تتوصل الأطراف المعنية إلى اتفاق عليها.

هذه المفاوضات التي جرت بين إسرائيل وثلاث جهات عربية رسمية بغية التوصل إلى اتفاقات سلام، لم تنجح بسبب تعنت إسرائيل وتمسكها بالسيادة على كامل مدينة القدس (الشرقية والغربية) وعدم استعدادها للقبول بدولة فلسطينية في حدود عام 1967م وعاصمتها القدس[1].

6- رسالة بعنوان انقضاء المعاهدات الدولية في قانون السلام المعاصر وقانون السلام الإسلامي للباحث أبي السعود محمد عبد اللطيف، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية

هدفت هذه الدراسة إلى إخراج نظرة الشريعة في نطاق المعاهدات الدولية والعلاقات الدولية للمسلمين والتي يتضح ويتأكد فيها، أن القانون الدولي للمسلمين يعادل ويتفوق على نظيره القانون الدولي الوضعي.

---

[1] مصباح محمد أحمد البابا، القدس في المفاوضات العربية – الإسرائيلية من العام 1947م حتى عام 2000م، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2005، ص3.

ويتصل موضوع الرسالة بأسباب وطرق انقضاء المعاهدات أصلاً بقانون السلام الإسلامي والذي تقل أو تكاد تنعدم الأبحاث الحديثة فيه، وكيف أن الفقهاء القدامى اهتموا بقانون الحرب وأغفلوا قانون السلام، أما اليوم وقد انقلب ظهر المجن فلم تعد القوة العسكرية سمة الدولة أو الدولة الإسلامية بل أن معظمها حديث عهد بالاستقلال بعد أن رزح قروناً تحت يد الاستعمار فإن الاهتمام بقانون الحرب يجب أن يزوى إلى مرتبة ثانوية وأن ينصرف الدارسون إلى معطيات النظرية الإسلامية في قانون السلام.

وأشار إلى أن قانون السلام الإسلامي نوع من شريعة مصدرها الإرادة الإلهية والقانون الدولي المعاصر فرع من قانون وضعي مصدره الإرادة الإنسانية.

ويبين وجود قانون دولي للمسلمين في السلم والحرب بحكم العلاقات الدولية بين الدول الإسلامية وبين غير المسلمين وكذلك وجود قانون للمعاهدات بين الدول الإسلامية أو بين الدول الإسلامية وغير الإسلامية في السلم والحرب على حد سواء. أما النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة فهي، اتخاذ وسائل تعمل على استمرار المعاهدات سواء في قانون السلام الإسلامي أو المعاصر، التنقيح وسيلة لإعادة النظر في المعاهدات في قانون السلام المعاصر بينما النسخ أو التنقيح ليس سبباً أو طريقة لانقضاء الأدلة أو المعاهدات التي عقدت في العصر النبوي في قانون السلام الإسلامي وإلى انقضاء المعاهدات الدولية التي تتعارض مع شروط بقاء الأوضاع في قانون السلام المعاصر[1].

7- دراسة بعنوان العلاقة السياسية بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام المصري بعد معاهدة كامب ديفيد عام 1978م إلى توقيع إعلان المبادئ (أوسلو) عام 1993م للباحث منار عواد، ماجستير، جامعة القدس

تناولت هذه الدراسة طبيعة العلاقة السياسية بين منظمة التحرير الفلسطينية ومصر بعد توقيع اتفاقية السلام في كامب ديفيد في 1978/9/17م بين مصر وإسرائيل، إلى الفترة الزمنية التي تم التوقيع فيها على إعلان المبادئ (أوسلو) في 1993/9/13م، بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، فقد تعرضت العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية ومصر إلى تنافر وتجاذب على المستوى السياسي وكان أوج الخلاف قائماً بعد توقيع مصر برئاسة الرئيس المصري أنور السادات معاهدة السلام مع

[1] أبو السعود محمد عبد اللطيف، انقضاء المعاهدات الدولية في قانون السلام المعاصر وقانون السلام الإسلامي، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 1992م، ص2، 3، 546.

إسرائيل والتي عرفت بكامب ديفيد، من خلال محادثات بين الطرفين برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر.

جاء توقيع الاتفاقية قبل زيارة الرئيس المصري للقدس، في سابقة عربية أذهلت العالم، وأدت إلى انضمام منظمة التحرير إلى جبهة الصمود والتصدي التي تشكلت لمقاومة سياسات الرئيس المصري والتي سميت حينها بالاستسلامية، إضافة إلى طلب منظمة التحرير قطع العلاقات مع الجمهورية المصرية وإصدار بيان بضرورة نقل مقر الجامعة العربية من مصر.

وتنبع أهمية الدراسة من كونها تناولت طبيعة العلاقات السياسية بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية في فترة زمنية احتوت الكثير من الأحداث.

وقد خلصت إلى أن العلاقة بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية حكمها مجموعة من العوامل تحكمت في تكوين هذه العلاقة ومن أهم هذه العوامل:

1- اعتبار القضية الفلسطينية قضية مصر الأولى لما تشكل فلسطين من أهمية إستراتيجية على مستوى الأمن القومي المصري، فهي تمتلك حدوداً معها.

2- حاول الرئيس المصري الراحل أنور السادات أن يقدم ما يستطيع للقضية الفلسطينية إلا أنه اصطدم بواقع التعنت الإسرائيلي، لتقديم تنازلات جمة تتعلق بالقضية الفلسطينية وبالتالي عقد اتفاقاً منفرداً مع إسرائيل.
3- لعبت مصر دور المراقب في المفاوضات بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل حيث توفر المعلومات لدى مصر عن المفاوضات من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وهذا يؤكد أهمية الدور المصري في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للطرفين وتحديداً منظمة التحرير الفلسطينية[1].

[1] منار سامي عواد، العلاقة السياسية بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام المصري بعد معاهدة كامب ديفيد عام 1978م إلى توقيع الإعلان المبادئ "أوسلو" عام 1993، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2011م، ص77.

8- دراسة بعنوان القدس في مشاريع التسوية 1967م-2000م للباحث محمد عناب، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية

هدفت الدراسة إلى التعرف على مكانة القدس في مشاريع التسوية السياسية، سواء أكان الدولي منها، أو العربي، أو الإسرائيلي، ومدى إمكانية تحقيق تسوية سياسية بشأن قضية القدس تحقق سلاماً دائماً في المنطقة. وذلك من خلال عرض وتحليل لمشاريع التسوية السياسية بين 1967م-2000م وفي معاهدات السلام العربية – الإسرائيلية والنتائج المترتبة عن هذه المعاهدات على قضية القدس.

كما تهدف هذه الدراسة إلى عرض وتحليل الأطروحات والبدائل الفلسطينية والإسرائيلية لتسوية قضية القدس وتبيان وتوضيح فشل قمة كامب ديفيد 2 في حل قضية القدس وما ترتب عنها من نتائج وانعكاس هذا الأمر على محاولة طرح حل يكون مقبولاً لدى أطراف الصراع إن أمكن ذلك.
واعتمد الباحث في هذه الدراسة، على المنهج التحليلي التاريخي، لتحديد القضية بوضع الدراسة وعناصرها ومقوماتها، ومن ثم تتبع مشاريع التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي.
وبين الباحث العوامل والظروف التاريخية التي طرحت فيها هذه المشاريع كما ألقى الضوء على مكانة القدس في مشاريع التسوية السياسية الدولية في الفترة من 1967م-1978م مع إبراز مواقف الدول العظمى. وتأثيرها في عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، واستئثار الولايات المتحدة الأمريكية بعملية التسوية السياسية.
وبين الباحث مكانة القدس في مشاريع التسوية في الفترة من 1978م-2000م وامتازت هذه الفترة بانخراط الأطراف العربية في عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، وعلى رأس هذه الأطراف منظمة التحرير الفلسطينية، مروراً بمؤتمر مدريد وتوقيع اتفاق أوسلو 1993م، وحتى قمة كامب ديفيد 2 في العام 2000م.
وخلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج ومن أهمها طالبت مشاريع السلام العربية، بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967م، وأن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية.

استطاعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، السيطرة على مدينة القدس بشطريها، العربي عام 1948م، والشرقي عام 1967، وعملت على تغيير الواقع السياسي للمدينة من خلال سلسلة من الأعمال والإجراءات المنظمة والممنهجة على المستوى الرسمي وغير الرسمي، استهدفت جغرافية المدينة وسكانها بالتغيير، منتجةً واقعاً جغرافياً وديموغرافياً جديداً، لم يشهد تاريخ المدن العالمية له مثيلاً،

فارضةً بذلك وقائع وحقائق جديدة على أرض الواقع، لاستغلالها في فرض تصورها السياسي في أية مفاوضات، أو تسوية تخص مستقبل المدينة.

وانطلقت مكانة القدس في مشاريع التسوية السياسية التي طرحتها الحكومة الإسرائيلية، من موقف واحد ثابت، تمثل في عدم التنازل عن القدس الموحدة، عاصمة أبدية لدولة إسرائيل. انتهت قمة كامب ديفيد 2 بالفشل، وقد اتهم الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني بعضهما البعض بالتعنت، ولكن الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل في القدس من عملية تهويد منظمة للمدينة ومعالمها المختلفة، تدلل على مسؤولية الجانب الإسرائيلي عن هذا الفشل الذي كان متوقعاً، في ضوء الرؤية الإسرائيلية لمفهوم السلام[1].

9- دراسة بعنوان العلاقات الأمريكية الفلسطينية منذ بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وحتى إصدار خارطة الطريق للباحثة آمنة معبد، ماجستير، جامعة بيرزيت

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة ما طرحته إدارة بوش الابن من خطة لحل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، اعتمدت في جوهرها وهيكلها على توفير جميع المتطلبات الأمنية الإسرائيلية، في الوقت الذي تهضم فيه مختلف الحقوق الوطنية الفلسطينية.

كما يتم تسليط الضوء على ما آلت إليه جهود كلينتون تجاه الفلسطينيين من نتائج ملموسة بحيث تمكنت إداراته من استضافة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وممثلي الحكومة الإسرائيلية لتوقيع وثيقة إعلان المبادئ "اتفاق أوسلو" في حديقة البيت الأبيض، في 13 أيلول/ سبتمبر 1993.

وكان من نتائج هذه الدراسة أن العملية السياسة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم تر النور في أواخر عهد كلينتون، حتى وإن كانت قد قطعت أشواطاً لا بأس بها، فإن بذور انهيارها كانت مزروعة في داخلها منذ البداية، فكلينتون الذي التقط فرصة اللحظة الأخيرة، حيث عقد مباحثات مطولة في كامب ديفيد بين عرفات وباراك في صيف عام 2000م كان قد سلم في نهاية المطاف بأن جهوده ما كان أن تؤتي النتائج التي تطلع شخصياً إليها.

---

[1] محمد رشيد عناب حسين، القدس في مشاريع التسوية السياسية، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 2011م، ص174،173،2.

كما أن الدعم الذي وفرته إدارة بوش لحكومة شارون في قمعها لانتفاضة الأقصى جعل من العلاقات الأمريكية – الفلسطينية غاية في السوء وفي أدنى مراحل تراجعها، فالرئيس بوش سخر نفسه للدفاع عن إسرائيل وبالذات عن شارون وعن ما ترتكبه قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين من أعتى حالات القتل والاعتقال والتدمير[1].

10- دراسة بعنوان "الطرف الثالث في المفاوضات" دور الولايات المتحدة في رعاية مشاريع التسوية في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي "كامب ديفيد 2000م نموذجاً" للباحث رويد أبو عمشة، ماجستير، جامعة القدس

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تبحث في دور الطرف الثالث في التوصل لتسوية سياسية تفاوضية من خلال دراسة الحالة وفي هذا المجال سيتم دراسة دور الولايات المتحدة كطرف ثالث في مشاريع التسوية الفلسطينية – الإسرائيلية، وفي "قمة كامب ديفيد 2000" كنموذج لهذا الدور، ومن المعلوم أن رعاية العملية السلمية قد انحصرت منذ توقيع أوسلو بشكل واضح لتكون الولايات المتحدة هي الراعي الوحيد لها.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث طبيعة دور الطرف الثالث في المفاوضات متخذة الدور الأمريكي في مشاريع التسوية التي طرحت بين طرفي الصراع الفلسطيني والإسرائيلي. وذلك من خلال دراسة هذا الدور في محطات مختلفة وهامة في مسيرة التسوية بين الجانبين ومنها مؤتمر مدريد واتفاقية أوسلو، مع التركيز على قمة كامب ديفيد 2000، والبحث في المحطات التفاوضية المختلفة التي سبقت القمة.

كما هدفت الدراسة إلى البحث في مدى جدية وجاهزية طرفي النزاع الإسرائيلي والفلسطيني لتقديم تنازلات سياسية مؤلمة لهما للتوصل لتسوية شاملة ونهائية، ودور الطرف الأمريكي "الطرف الثالث" كراع لعملية السلام وبالتالي لمفاوضات كامب ديفيد والتي كان الهدف منها إنهاء الصراع بين الجانبين.

---

[1] أمنة إبراهيم معبد، العلاقات الأمريكية الفلسطينية منذ بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وحتى إصدار خارطة الطريق، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2004م، ص5،57.

ومن نتائج هذه الدراسة أن الحسابات الداخلية لدى كل وفد من الجانبين كان لها انعكاس هام على مجريات أعمال قمة كامب ديفيد 2000م، فقد كان كل شخص في الفريقين يخشى من أن يتهم من زملائه بالتنازل أو التفرد، مما دفع الجميع للتمترس خلف آرائهم المتشددة.

أيضاً التحالف السياسي بين الولايات المتحدة وإسرائيل هو تحالف وثيق له مذكراته العسكرية والجغرافية والاقتصادية أيضاً، وقد اعتبرت الولايات المتحدة إسرائيل دائماً قاعدة متقدمة لها في الشرق الأوسط، ولذلك التزمت الولايات المتحدة بشكل دائم بأمن إسرائيل، واعتبرته جزءاً من أمنها القومي.
واهتمام الولايات المتحدة الدائم بوجود حياة سياسية في المنطقة هو من أجل ضمان استقرار المنطقة لصالحها ولضمان أمن إسرائيل، وليس للتوسط لإنهاء الصراع.

لقد ظلت الولايات المتحدة ملتزمة بتعهد وزير الخارجية الأمريكية (هنري كيسنجر) في أواسط السبعينات بعدم التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية إلا بعد اعترافها بقرارات الشرعية الدولية 242، 338، وكذلك بالتنسيق المسبق للولايات المتحدة مع إسرائيل قبل تقديمها أي غرض أو تسوية لحل النزاع بين الجانبين[1].

11- دراسة بعنوان: اتفاقيات كامب ديفيد 1978م وتداعياتها على القضية الفلسطينية حتى العام 1982م للباحث ثائر محمود محمد هديب، ماجستير، جامعة القدس

تهدف هذه الدراسة إلى بحث اتفاقية كامب ديفيد 17 سبتمبر عام 1978م وتداعياتها على القضية الفلسطينية وذلك من خلال دراسة الأساس المتفق عليه لتسوية سلمية للصراع بين إسرائيل والدول العربية أي قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967م بجميع أجزائه، والبحث في مسيرة التسوية التي بدأت في بداية سبعينات القرن الماضي منها جنيف واتفاقيات فض الاشتباك، والبحث في المحطات التفاوضية المختلفة التي سبقت القمة، ودور الطرف الأمريكي كراعي العملية السلمية وغياب الأمم المتحدة، وتبحث الدراسة هدف الطرفين من التسوية إذا كانت شاملة أو منفردة.

---

[1] رويد عادل محمد أبو عمشة، "الطرف الثالث في المفاوضات"، دور الولايات المتحدة في رعاية مشاريع التسوية في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي "كامب ديفيد 2000 نموذجاً"، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2007م، ص152،151،5،4.

كما وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة معمقة إلى الجانب الخاص بالضفة الغربية وقطاع غزة في كامب ديفيد من خلال دراسة مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة بالمفهوم الإسرائيلي الذي يتضمن إقامة حكم ذاتي إداري للسكان العرب في الضفة الغربية وغزة، والسيادة على الأرض تبقى للاحتلال بموجب تلك الاتفاقيات.

وكان من نتائج الدراسة عدم موافقة إسرائيل على الانسحاب من غزة والضفة الغربية، والقضاء على كافة الآمال المتعلقة بعقد المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة كافة أطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، ورفض إسرائيل لمبدأ الحوار والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأعطت اتفاقية كامب ديفيد لإسرائيل حق الاحتفاظ بالأراضي العربية المحتلة، وأهملت الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره واختيار ممثليه[1].

علاقة الدراسات السابقة بدراستي:

عند النظر إلى الدراسات السابقة وجدت ما يلي:

1- أن هناك بعضاً من هذه الدراسات تتصل بموضوع الباحثة اتصالاً غير مباشر وإنها دراسات عامة وبقي فيها ثغرات ولم تستكمل الموضوع ولم تعطيه حقه.

2- إن النقص المتمثل في تلك الدراسات لم تمس الموضوع مساً مباشراً وكانت تتحدث عن العموميات باستثناء دراسة الطالب إياد الهرش والتي عنوانها (المعاهدات والاتفاقيات الدولية في الإسلام – صلح الحديبية – صلح الرملة – اتفاقية أوسلو)، فهي تتفق في بعض النقاط في أنها دراسة تربط بين الماضي والحاضر، وتعالج أهم قضية على الساحة الفلسطينية في تاريخ الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً ألا وهي المقارنة بين المعاهدات الإسلامية السابقة وبين الاتفاقيات التي تحصل في أيامنا هذه من منطلق ضعف وقوة وتنازل ودور فتاوى علماء المسلمين المعاصرين في ذلك. أما الدراسات السابقة فجميعها تحدثت عن قضية فلسطين والمفاوضات وبعض المعاهدات التي حدثت بين منظمة التحرير وإسرائيل مثل معاهدة كامب ديفيد.

---

[1] ثائر محمود محمد هديب، اتفاقيات كامب ديفيد 1978م وتداعياتها على القضية الفلسطينية حتى العام 1982م، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2010م.

فمثلاً دراسة أمين عواد والتي عنوانها سياسية التهويد الإسرائيلية في القدس الشرقية وتبعاتها في ظل العملية السلمية فقد تحدثت عن سياسات التهويد الإسرائيلية في مدينة القدس الشرقية المحتلة عام 1967م، والتعرف على كيفية معالجة نصوص الاتفاقيات الإسرائيلية الفلسطينية لقضية القدس، وكيف كانت قضية القدس تؤجل مراراً وتكراراً لحين مفاوضات ما يسمى الوضع النهائي كان له بالغ الأثر في تهويد القدس وكان مصير هذه القضية في جميع الاتفاقيات هو التأجيل المستمر.

وأيضاً دراسة مصباح البابا والذي تحدثت عن الاتفاقيات والمفاوضات حول القدس ولم يتم الوصول فيها إلى نتيجة وكيف أن المنظمة دخلت مفاوضات مع إسرائيل بشأن القدس ولكن اتفاقا فيها على تأجيل قضية القدس إلى جانب غيرها من القضايا.

أما دراستي فهي تبحث في موضوع السلام في الماضي والحاضر وبعض المعاهدات التي حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم وبعض الاتفاقيات التي حدثت بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. ودراسة اتفاقية أوسلو نموذجاً.

7- مخطط الدراسة:

- ❖ الإقرار
- ❖ الإهداء
- ❖ الشكر والعرفان
- ❖ الملخص بالعربية
- ❖ الملخص بالإنجليزية

- ❖ **المقدمة:**
  - أهمية الدراسة
  - أسباب اختيار الدراسة
  - أهداف الدراسة
  - أسئلة الدراسة
  - منهج الدراسة
  - الدراسات السابقة
  - مخطط الدراسة

- ❖ **الفصل الأول: مفهوم السلام في الديانات السماوية الثلاث**

وفيه عدة مباحث:

1. **المبحث الأول: أ)** السلام لغةً
   ب) السلام اصطلاحاً

2. **المبحث الثاني:** مفهوم السلام عند اليهود

3. **المبحث الثالث:** مفهوم السلام عند المسيحية

4. **المبحث الرابع:** مفهوم السلام عند المسلمين

5. **المبحث الخامس:** أهمية السلام المحلي والإقليمي والعالمي

❖ **الفصل الثاني: السلام في الإسلام**

1. **المبحث الأول:** مفهوم السلام في القرآن الكريم

2. **المبحث الثاني:** مفهوم السلام في السنة النبوية الشريفة وعهد الرسول ﷺ

3. **المبحث الثالث:** السلام في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

4. **المبحث الرابع:** السلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

5. **المبحث الخامس:** المعاهدات في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

❖ **الفصل الثالث: السلام في فلسطين من مؤتمر بازل حتى عام 2000م**

1. **المبحث الأول:** القضية الفلسطينية وجذورها
2. **المبحث الثاني:** المعاهدات في فلسطين

- معاهدة كامب ديفيد (1) 1978م
- معاهدة كامب ديفيد (2) 2000م
- اتفاق طابا 2001م
- اتفاقية واي ريفر 1998م

3. **المبحث الثالث:** فتاوى العلماء والأئمة حول السلام

4. **المبحث الرابع:** اتفاقية أوسلو

❖ **الفصل الرابع: الاستبانة**

- المقدمة
- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- وصف متغيرات أفراد عينة الدراسة
- وصف أداة الدراسة
- صدق الإستبانة
- ثبات الأداة
- خطوات إجراء الدراسة
- المعالجة الإحصائية للبيانات
- عرض وتحليل النتائج

❖ **الخاتمة وتشمل أهم المصادر والمراجع**

- مسرد المصادر والمراجع
- مسرد الموضوعات
- مسرد المحتويات

الفصل الأول

مفهوم السلام في الديانات السماوية الثلاث

1- المبحث الأول: تعريف السلام

أ) السلام لغةً

ب) السلام اصطلاحاً

2- المبحث الثاني: مفهوم السلام عند اليهود

3- المبحث الثالث: مفهوم السلام عند المسيحية

4- المبحث الرابع: مفهوم السلام عند المسلمين

5- المبحث الخامس: مفهوم السلام المحلي والإقليمي والعالمي

الفصل الأول

مفهوم السلام في الديانات السماوية الثلاث

1- المبحث الأول: تعريف السلام

أ) تعريف السلام لغةً:

السلام: (جمع سلامة، والسلامة التحية، والتسليم: مشتق من السلام، اسم الله تعالى؛ لسلامته من العيب، والنقص، والفناء)[1].

وأيضاً هناك تعريف للسلام فهو (يعني السلامة والأمن والتحية؛ ولذلك قيل للجنة دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات[2]. قال تعالى: "**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴿١٢٧﴾")[3].

وهو خلاف حالة الحرب في المجتمعات[4]، أي ضد الحرب[5]، وهو حالة الهدوء وغيبة القلاقل[6]، والسلم هو الصلح[7] قال تعالى: "**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴿٦١﴾"[8].

مما سبق تستنتج الباحثة أن دلالة السلام في اللغة يدور حول مجموعة من المعاني من أهمها: السلامة من الآفات، والتحية، واسم الذات الإلهية، وضد الحرب، والأمن، والطمأنينة، بمعنى أن السلام: يعني الأمن والطمأنينة والراحة، وهو اسم مبارك فهو اسم من أسماء الله تعالى، المحببة إلى القلوب، يحترمه ويقبله جميع الخلق.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، الجزء السادس، ص344. وإبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص446. وأحمد الفيومي، المصباح المنير، الجزء الأول، ص286.

[2] ابن منظور، لسان العرب، الجزء السادس، ص344.

[3] سورة الأنعام، آية 127.

[4] محمد المبيض، ثقافة السلام عند رسول الإسلام، ص26، وسيد قطب، السلام العالمي والإسلام، ص13.

[5] ابن منظور، ص344.

[6] الموسوعة العربية العالمية، ص28.

[7] محمد الزين، المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، ص583. الموسوعة الفقهية، الجزء الخامس والعشرون، ص230.

[8] سورة الأنفال، آية 61.

ب) تعريف السلام اصطلاحاً:

عرفه الكاساني بأنه: (الموادعة وهي المعاهدة والصلح على ترك القتال يقال تـــوادع الفريقـــان أي تعاهدوا على أن لا يغزو كل واحد منهما صاحبه)[1].

وأيضاً هو (المصالحة وهو الذي يكون عقداً بين المسلمين وغيرهم من الكفار)[2].

أما القرطبي فقد عرفه (بأن الله تعالى منع الميل إلى الصلح إذا لم يكن بالمسلمين حاجةً إلى الصلح، فلا يجوز مهادنة الكفار إلا عند الضرورة. وذلك إذا عجزنا عن مقاومتهم لضعف المسلمين)[3].

وتتفق التعريفات السابقة على أنّ السلام هو المصالحة وترك القتال، لتحقيق كلمة الله فـــي الأرض ولتحقيق الأمن والعدل للناس كافةَ.

2- المبحث الثاني: مفهوم السلام عند اليهود

لدى قراءتي للعديد من الكتب المترجمة للتلمود أو لعبارات منه لم أجد نصاً يدعو إلـــى الســـلام أو المحبة بين البشر، بل كُثرت النصوص الداعية إلى الحرب وسفك الدماء وقتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ، وتدمير المنازل. كما هناك بعض النصوص التي تدعو إلى قتـــل الحيوانـــات وتقطيـــع الأشجار.

تعامل اليهود حسب عقيدة التلمود مع الناس عموماً تعاملاً لا إنسانياً، فهم يعتبرونهم وثنيون أنجاس وحيوانات.

وجاء في كتاب بولينيك إن لحم الأُميين لحم حمير، ونطفتهم نطفة حيوانات غير ناطقة! أما اليهود فإنهم تطهروا على طور سيناء والأجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم، ولذلك أُمرنا بإهلاك من كان غير يهودي[4].

---

[1] علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ص4324.

[2] الموسوعة الفقيهة، الجزء الخامس والعشرون، ص231.

[3] محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الجزء السادس عشر، ص256.

[4] الحسيني، معدي، أسرار التلمود، ص150.

التلمود يُبيح قتل غير اليهود، فقتل غير اليهودي لا يعتبر جريمة عندهم بل فعلٌ يرضي الله "اقُتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومُحرمٌ على اليهودي أن يُنجي أحداً من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها، لأنه بذلك يكون حفظ حياة احد الوثنيين"[1].

كما ورد في التلمود أيضاً "من العدل أن يقتل اليهوديُ بيده كافراً، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً إلى الله"[2].

إن هذه العقيدة التوراتية العنصرية قد بينها القرآن الكريم ووضحها في قوله تعالى: "**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾**"[3].

حتى الأفراد المتخلفين عقلياً فلم يسلموا من شر يهود، حيث قال عنهم التلمود "ممنوع العطف على الإنسان الأبله"[4].

كما ورد العديد من الوصايا التلمودية بحق البشرية وحتى الحيوانات لم تسلم من آذاهم "اهدم كل قائم، لوث كل طاهر، احرق كل أخضر كي تنفع يهودياً بفلس، اقتلوا جميع من في المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف"[5].

وهناك دعوةٌ في سفر الملوك للاعتداء على أموال وممتلكات الغير بدعوة إرادة الرب، "وهكذا قال الرب: فتضربون كل مدينةٍ محصنة، وتقطعون كل شجرة طيبة، وتطمون جميع عيون الماء"[6].

---

[1] الحسيني، معدي ، أسرار التلمود، ص150.

[2] المرجع السابق، أسرار التلمود، ص151.

[3] سورة آل عمران، آية 75.

[4] الحسيني، معدي، أسرار التلمود، ص394

[5] كامل، سعفان، اليهود تاريخاً وعقيدة، دار الهدى، ص142.

[6] نبيل، بو خاروف، الإسلام لماذا هو الحق، ص102.

ولا عجب إذا وجدنا في بعض الوثائق السرية لحاخامات يهود دعواتٍ للشر والحرب فأفكارهم مستوحاةٌ من تلمودهم وأسفارهم التي كتبوها بكل خبثٍ وعنصريةٍ لا تمُس إلى الأخلاق بصلة، ففي وثيقةٍ يهوديةٍ سرية نشرتها مجلة أمريكية عام 1995م حول خطة سرية رمز إليها حاخامات اليهود بالرمز P "إنه خطة السلام (Peace) السرية أو عملية السلام القاتلة أو خطة إفناء الشعوب"[1].

ولقد أُطلق على هذا المخطط اسم مخطط السلام، والعمل على تحقيقه لا يتطلب منا سوى الإلحاح والمثابرة على الدعوة للمحافظة على السلام، والقصد منه ذو شقين: احدهما الحصول على الوقت اللازم لنا ولحلفائنا لكي نتمكن من تسليح جيوشنا وتقوية أجهزتنا الحربية، لأننا في هذا الوقت لم نستكمل العُدة لخوض حرب عالمية ثالثة تكفل لنا النصر. وأما الشق الآخر فهو وقف سباق التسلح السائد الآن لدى الدول المعادية لنا ولحلفائنا, وإرغام الدول على تدمير أسلحتها الذرية، بينما سنثابر نحن وحلفاؤنا على التسلح إلى أبعد مدى مستطاع[2].

3- المبحث الثالث: السلام في المسيحية

عالج المسيح عليه السلام مشكلة العنف الداخلي بالدعوة إلى المحبة ورفض جميع أشكال الإكراه، ولنتأمل مقولة المسيح (أحبوا أعداءكم، باركوا لأعينكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم، ويطردونكم)[3].

وهذه العبارة في الإنجيل توضح أن الله هو إله السلام وفي عبارة أخرى "إن الإله نفسه هو السلام".

وقد جاء على لسان المسيح في إنجيل متى (طوبى لصانعي السلام، أي الذين يصنعون السلام بين الله والناس، ويصنعون سلاماً بين الناس بعضهم لبعض، ويصنعون سلاماً في داخل قلوبهم هم، وسلاماً بين الروح والجسد، فلا يصارع أحدهما الآخر[4].

وقد سُمي المسيح ملك السلام؛ لأنه صنع سلاماً بين الله والناس، وبين الناس بعضهم ببعض. وعملت المسيحية على أن تمنع الحروب، والانشقاقات، ودعت إلى حياة المحبة الكاملة.

فالسلام مُنية جميع الشعوب، ومشتهى جميع الأجيال، وفاعل السلام هو كل إنسان يغض الطرف عن الإساءة، ويتجنب الفتنة، ويقضي على القذى، وهو الإنسان الحكيم الذي فهم شقاء وبؤس الإنسان فعمل بالرحمة ليخفف وطأة البؤس.

---

[1] عبد الرحمن الميداني، مكايد يهودية عبر التاريخ، ص389.

[2] عبد الرحمن الميداني, مكايد يهودية عبر التاريخ، ص391.

[3] الكتاب المقدس، الفصل السادس، القديس لوقا، ص107.

[4] الكتاب المقدس، الموعظة على الجبل – كنيسة التطويبات في طبريا، إنجيل متى 5، ص5.

إن السلام الذي ندعو إليه هو السلام العادل، المرتكز على أساس احترام الحق والتصدي المشترك لكل عدوان، فالسلام لا يعني الاستسلام بل إن الاستسلام قد يُفضي إلى تقويض السلام وتشجيع العدوان. الكاملة)[1].

كما أن السلام هو التنظيم والتنسيق والانسجام الذي يرتكز على الحق والعدل، إذا فقد السلام فقدت الثقة، وإذا فقدت الثقة انعدمت إمكانيات البحث والتنقيب في سبيل التقدم والرقي والازدهار[2].

4- المبحث الرابع: مفهوم السلام عند المسلمين

كلمة السلام التي يعنيها الإسلام ذات دلالة أعمق وأشمل من معناه الذي تتعارف عليه الدول في هذه الأيام، فهو السلام الذي يحقق كلمة الله في الأرض، والعدل والأمن للناس كافة، لا مجرد الكف عن الحرب بأي ثمن.

إن الإسلام يبدأ بتحقيق السلام أولاً في ضمير الفرد، ثم في محيط الأسرة، ثم في وسط الجماعـــة، وأخيراً يعمل على تحقيقه في الميدان الدولي بين الأمم والشعوب.

إنه ينشد السلام في علاقة الفرد بربه، وفي علاقة الفرد بنفسه، وفي علاقة الفرد بالجماعة، ثم ينشده في علاقة الطائفة بالطوائف، وعلاقة الأفراد بالحكومات، ثم ينشده في علاقة الدولة بالدول بعد تلك الخطوات[3].

وهو ظاهرة صحية للمجتمعات البشرية في نظر الإسلام فالعرب والمسلمون لا يقاتلون إلا دفاعاً عن السلام، ومن أجل حقوق الإنسان وحريته، وإقامة العدل، والآية الكريمة التالية لأكبر دليل على أن الحرب غير مرغوب فيها أصلاً، ولكنها مفروضة على المسلمين من قبل أعدائهم، الأمر الذي جعلها كتاباً على المؤمنين.

---

[1] البابا شنودة الثالث، تأملات في العظة على الجبل، ص81-84.

[2] الأب إلياس، المخلصي، إنجيلي نور لحياتي، ص925-926.

[3] سيد قطب، السلام العالمي والإسلام، ص36،29.

قال تعالى: "**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**"[1].

الحرب إذن مكروهةٌ ولكنها تصبح فرضاً، عندما تكون دفاعاً عن العقيدة وفي سبيل الله تؤدي إلى إشاعة السلام، وتعزيز التفاعل الودي بين الأنام، وفي ذلك خير للبشرية جمعاء وليس للمسلمين وحدهم[2].

ومن هنا كان الإسلام الذي يتعامل به المسلمون – أفراداً وجماعات – في هذه الحياة، هو سلام الأقوياء، الذين حرس الإسلام قوتهم من أن تكون مخالب بغي أو أنياب عدوان، إنها قوة حارسة للسلام من أن يكدر صفوهُ البغاة والأشرار، قادرة على أن تقلم أظفار البغاة المعتدين، وتقتلع مخالِبَ الأشرار المفسدين، إنها القوة التي أمر الله تعالى المسلمين بامتلاكها، والتمكن منها حيث يقول سبحانه وتعالى: "**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّـهِ وَعَدُوَّكُمْ**"[3].

ففي قوله تعالى: "**تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّـهِ وَعَدُوَّكُمْ**"، بيان كاشف عن غاية هذه القوة التي يجب أن يمتلكها المسلمون، إنها قوة لا تتجه أبداً إلى بغي أو عدوان، وإنما هي قوة حارسة للأمن والسلام من البغي والعدوان[4].

5- المبحث الخامس: أهمية السلام المحلي والإقليمي والعالمي

يُعد السلام العالمي هو المثل الأعلى للحرية السياسية والسلام والسعادة بين جميع الدول والشعوب، وهو نهاية دائمة للحروب العالمية والإقليمية مع حل الصراعات في المستقبل من خلال وسائل غير عنيفة[5].

---

[1] سورة البقرة، آية 216.

[2] إبراهيم الشهابي، مفهوم الحرب والسلام في الإسلام، ص44،46.

[3] سورة الأنفال، آية 60.

[4] عبد الكريم الخطيب، الحرب والسلام في الإسلام، ص16.

[5] السلام العالمي، www.arwikipedia.org

ويبدأ السلام العالمي بالسلام الفردّي، فالفرد هو وحدة المجتمع وعندما ينعم الفرد بالسلام الداخلي يعم السلام العالمي تلقائياً[1].

ولن يقوم السلام بين دول العالم المختلفة إلا إذا احترمت كل دولة كلمتها، وأوفت بعهودها ومواثيقها، ويشعرنا التاريخ الحديث المعاصر الذي نعيش في تياراته بهذه الحقيقة. ويكفي أن نشير إلى أن الاستعمار لم تتوصد أركانه فيما مضى إلا بسبب نكث الأمم القوية بعهودها للأمم الضعيفة. وكذلك لم يسيطر القلق على العالم إلا بسبب فساد المؤسسات الدولية – مثل عصبة الأمم فيما مضى وهيئة الأمم المتحدة اليوم – للمواثيق التي أعلنتها رسمياً لتطمئن الدول والأمم الصغيرة. ومن أجل هذا لا زلنا نرى القويَّ معتزاً بقوته، والضعيف يرسف في قيوده[2].

فالأمم المتحدة تبذل جهوداً حثيثة دون فائدة مرجوة من أجل تحقيق السلام من خلال منظماتها ومجالسها، غير أنه لا يلوح في الأفق ما يبشر بتحقيق هذه المساعي لوجود كثير من المعوقات والعقبات مثل "ممارسة التمييز العنصري، وعدم العدالة في معاملة الشعوب والدول"[3].

---

[1] www.alisharq.net

[2] محمد موسى، الإسلام وحاجة الإنسان إليه، ص269.

[3] عبد الله الطريقي، الجهاد والسلام العالمي، ص10و15، (الإنترنت).

الفصل الثاني

السلام في الإسلام

1- المبحث الأول: مفهوم السلام في القرآن الكريم

2- المبحث الثاني: مفهوم السلام في السنة النبوية الشريفة وعهد الرسول

3- المبحث الثالث: السلام في عهد الصحابة رضوان الله عليهم

4- المبحث الرابع: المعاهدات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

- المطلب الأول: صلح الحديبية

أولاً: إبرام الصلح وبنوده

ثانياً: شروط الصلح

ثالثاً: شهود الصلح

رابعاً: نتائج الصلح

خامساً: ملخص صلح الحديبية

- المطلب الثاني: بيعة الرضوان
- المطلب الثالث: وثيقة المدينة المنورة

5- المبحث الخامس: المعاهدات في عهد الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين

- **العهدة العمرية**

أولاً: العهدة العمرية برواية الطبري

ثانياً: العهدة العمرية برواية اليعقوبي

ثالثاً: العهدة العمرية كما بعثت لبطريرك النصارى صفرونيوس

رابعاً: العهدة العمرية كما في الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان خامساً: العهدة العمرية كما وردت في وثائق القضية الفلسطينية

الفصل الثاني

السلام في الإسلام

1- المبحث الأول: مفهوم السلام في القرآن الكريم

عني الإسلام عناية فائقة بالدعوة إلى السلام، فجاء الإسلام بالقرآن الكريم وهو الدستور الذي يحقق قيمة السلام ويضعها على رأس القيم التي فيها صلاح العالم. فلم يسمع أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه من بعده أنهم قتلوا نصرانياً، لأنه لم يسلم أو عذبوا كتابياً أو سجنوه أو منعوه من التعبد وإقامة شعائره الدينية[1].

يأمر القرآن المسلمين أن يستجيبوا لدعوة السلم إذا دعوا لها، ولو بعد وقوع الحرب، واشتعال وقودها، قال تعالى: "**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**"[2]، فلا ينبغي أن نرفض دعوة السلم، وإنما يجب أن نجنح لها كما جنحوا، على أن يتم ذلك بشروط وضوابط شرعية[3].

هكذا ينص القرآن الكريم على الاحتكام إلى السلام إذا دعا أحد طرفي الصراع إلى ذلك[4] وشجع القرآن المسلمين على التزام السلم وقت الحرب وطالبهم بتلمس السلم إن وجدوا رداً إيجابياً من الطرف الآخر[5].

وقد نزل القرآن الكريم في ليلة كلها سلام تحف به ملائكة السلام. "**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ... الخ**"[6] أي لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئاً[7]، وأفضل ما يلقى الله به عباده تحية السلام "**تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا**"[8].

---

(1) www.eshamel.net|vb|showthread.php

(2) سورة الأنفال، آية 61.

(3) www.qaradawi.net

(4) الموسوعة العربية العالمية، ص28.

(5) www.science-collector.com/vb/t4483.htm

(6) سورة القدر، آية 1.

(7) محمد الغروي، السلام في القرآن والحديث، ص35.

(8) سورة الأحزاب، آية 44.

وخير ما تستقبل الملائكة به الصالحين من عباد الله في الجنة السلام "**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**"[1]. والجنة نفسها دار السلام "**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**"[2]. "**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**"[3]. والله تبارك وتعالى اسمه السلام "**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ**"[4]. ولن يتأخر المسلم عن الاستجابة لدعوة السلام ولن يردها أبداً[5].

وتحية المسلمين التي تؤلف القلوب وتقوي الصلات، وتربط الإنسان بأخيه الإنسان هي السلام وأولى الناس بالله وأقربهم إليه من بدأ بالسلام. وبذل السلام للعالم وإنشاؤه جزء من الإيمان. وقد جعل الله تحية المسلمين بهذا اللفظ للإشعار بأن دينهم دين السلام والأمان، وهم أهل السلم ومحبو السلام.

وأهل الجنة لا يسمعون من القول إلا السلام ولا يتحدثون بلغة غير لغة السلام "**لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾**"[6].

وكثرة تكرار هذا اللفظ – السلام – على هذا النحو مع إحاطته بالجو الديني النفسي، من شأنه أن يوقظ الحواس جميعها ويوجه الأفكار والأنظار إلى هذا المبدأ السامي العظيم[7].

---

[1] سورة الرعد، آية 23،24.

[2] سورة الأنعام، آية 127.

[3] سورة يونس، آية 25.

[4] سورة الحشر، آية 23.

[5] حسن البنا، السلام في الإسلام وبحوث أخرى، ص26.

[6] سورة الواقعة، آية 26.

[7] سيد سابق، فقه السنة، الجزء الثاني، ص596.

2- المبحث الثاني: مفهوم السلام في السنة النبوية الشريفة وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم

بُعث النبي- صلى الله عليه وسلم - في مرحلة تعتبر الأكثر زعزعة على مدار التاريخ، حُرم فيها الناس خاصة في جزيرة العرب من نعمة الأمن وساد فيها ثقافة السلب والنهب والاقتتال لأتفه الأسباب، حتى أفنت الحروب المتوالية أكثر رجالهم، وكان لغياب الأمن أثره على العربي الذي لم يكن ينام الليل، حيث يبقى على أعلى درجات الاستنفار، ويجد نفسه دائماً بين خيارين: إما يجهز نفسه للإغارة على الغير وسلبهم، وإما يتحين وقوع الغارة عليه من الغير.

وفي ظل هذا الواقع المرير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم رسالته، وجعل من أسمى الغايات التي يبشر بها ويحرص على تحقيقها: توفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ورعاية السلم الأهلي في ظل هذا المجتمع ألغابي، لذا بدأ رسالته بوعود متكررة تدل على أن هذه الغاية ستتحقق في المجتمع بأكمل وجه، وتصدر منه هذه الوعود وهو لا يستطيع أن يحقق لنفسه ولا لأقرب الناس إليه الأمن من غيلة قريش وغدراتهم، يأتيه جناب رضي الله عنه وهو متوسد بردة في حجر الكعبة مع غيره من المعذبين يشكون له ما أصابهم قائلين له: "ألا تستنصر لنا! ألا تدعو الله لنا! فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له في الأرض، فيجعل فيه فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون"[1].

هذه الكلمات خرجت من فم النبي صلى الله عليه وسلم في أحرج الظروف من الناحية الأمنية، وقد تضمنت وعداً وبشارة بتحقيق الأمن للمجتمع بأسره حتى أقصى جنوب الجزيرة، ويقطع الراكب مسافات شاسعة آمنا لا يخاف على نفسه ولا على غنمه إلا من قدر السماء وعوادي الوحوش، أما من جهة أخيه الإنسان فسيبلغ من جهته مداه[2].

إن دين الإسلام هو دين السلم والسلام، والله عزوجل يخاطب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: "**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**"[3].

---

[1] أخرجه البخاري، برقم 3612 (201/4).

[2] د. محمد المبيض، ثقافة السلام عند رسول الإسلام، ص292.

[3] سورة الأنفال، آية 61.

من هذا المبدأ الإسلامي الرحيم كان صلح الحديبية الذي سنتطرق له لاحقاً والذي حدث في السنة السادسة للهجرة (628م) وكان من بنود الصلح ما رواه ابن إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، رضي الله عنهما، يقول: كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين يوم الحديبية، فكتب "هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله" فقالوا: لا تكتب رسول الله، فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي "أمحه" فقال: ما أنا بالذي أمحاه، فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده، قال: وكان فيما اشترطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً، ولا يدخلها بسلاح إلا جُلبان السلاح، قلت لأبي إسحاق: وما جُلبان السلاح؟ قال: "القِراب وما فيه"[1].

وعن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما احصر النبي– صلى الله عليه وسلم – عند البيت، صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح، السيف وقرابه، ولا يخرج بأحد معه من أهلها، ولا يمنع أحد يمكث بها ممن كان معه، قال لعلي: "اكتب الشرط بيننا، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله" فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فأمر عليا أن يمحاها، فقال علي: لا والله، لا أمحاها، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "أرني مكانها"، فأراه مكانها فمحاها، وكتب ابن عبد الله، فأقام بها ثلاثة أيام. فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلي: هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فأمره فيخرج فأخبره بذلك، فقال: "نعم"، فخرج، وقال ابن جناب في روايته مكان تابعناك: بايعناك[2].

فإن الذي يدقق النظر في الحديث الشريف يجد روح السلام عند نبي السلام – عليه الصلاة والسلام– عندما سُئل بأن لا يكتب الكاتب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لاعتراض قريش فمحاه – عليه الصلاة والسلام –، بيده الشريفة وكتب محمد بن عبد الله. وفي ذلك منتهى تواضع ومحبة الاستقرار وعدم الرغبة في سفك الدماء وهنا يتجلى السلم والسلام في أسمى معانيه.

وفي حديث آخر عن أبي وائل، قال: قام سهل بن حُنيف يوم صفين، فقال: أيها الناس، اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب، فأتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال يا رسول الله، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: "بلى" قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: "بلى"، قال: ففيم نعطي الدنية

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب: كيف يكتب هذا: ما صالح فلان بن فلان، وفلان بن فلان، وإن لم ينسبهُ إلى قبيلته أو نسبه (184/3) أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب صلح الحديبية في الحديبية صحيح مسلم (1409/3).

[2] أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب صلح الحديبية في الحديبية صحيح مسلم (1410/3).

في ديننا، ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: "يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً"، قال: فانطلق عمر فلم يصبر متُغيظاً، فأتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نُعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ولن يُضيعه الله أبداً، قال: فنزل القرآن على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالفتح، فأرسل إلى عمر، فأقراه إياه، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: "نعم" فطابت نفسه ورجع[1].

وعن البراء بن عازب – رضي الله عنهما –، قال: صالح النبي – صلى الله عليه وسلم – المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أن من أتاه من المشركين رده إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه، وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه، فجاء أبو جندل يحجل في قيوده، فرده إليهم قال أبو عبد الله: "لم يذكر مُؤمل، عن سفيان: أيا جندل، وقال: إلا بجلب السلاح"[2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما "أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خرج معتمراً فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فنحر هديه، وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أقام بها ثلاثاً أمروه أن يخرج فخرج"[3].

يلاحظ أنه عندما اعترض سيدنا عمر على الرجوع دون دخول مكة سكت النبي – صلى الله عليه وسلم – فنزلت سورة الفتح تكريماً لهذا النبي العظيم فبلغ سيدنا عمر بذلك "فطابت نفسه ورجع"، كل ذلك يدل على تأصل السلام في السنة النبوية وفي قلب الرسول الكريم وإمعاناً في السلام مع قريش، وتطييب النفوس، وافق الرسول – صلى الله عليه وسلم – على أن من جاء من المشركين مسلماً أن يرده إلى قريش ومن أتاهم من المسلمين إلى قريش لم يردوه.

---

[1] أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب صلح الحديبية في الحديبية صحيح مسلم (1411/3).

[2] صحيح البخاري، باب الصلح مع المشركين (224/3)، رقم الحديث 2700.

[3] صحيح البخاري، باب الصلح مع المشركين (224/3)، رقم الحديث 2701.

3- المبحث الثالث: السلام في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

نهج صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهج الرسول – صلى الله عليه وسلم – في كل المعاهدات التي حدثت في عهدهم – رضوان الله عليهم –، هذه المعاهدات التي تنبع من مشكاة النبوة في احترام مشاعر الآخرين، وعقائدهم والرحمة لغير الحربيين من الشيوخ الطاعنين في السن والأطفال والنساء؛ فجميعاً لهم الأمن والأمان والسلم والسلام, فهذا أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – يرسل الجيش للقتال ويوصيهم فيقول:

"أوصيكم بتقوى الله، اغزوا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، فإن الله ناصر دينه، ولا تغلوا[1]، ولا تغدروا، ولا تجبنوا، ولا تفسدوا في الأرض، ولا تعصوا ما تؤمرون، فإذا لقيتم العدو من المشركين – إن شاء الله – فادعوهم إلى ثلاث؛ فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم: ادعوهم إلى الإسلام، فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين، فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين، وليس لهم في الفيء والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية، فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، وإن هم أبوا فاستعينوا بالله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله، ولا تُعرقن[2] نخلاً، ولا تحرقنها، ولا تعقروا البهيمة ولا شجر ثمر، ولا تهدموا بيعة[3]، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له، وستجدون آخرين اتخذوا للشيطان في أوساط رؤوسهم أفحاصاً[4]، فإذا وجدتم أولئك فاضربوا أعناقهم إن شاء الله"[5].

كما أن قادة الجيوش من الصحابة رضوان الله عليهم قد نهجوا منهج الرسول صل الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق في تعاملهم مع الأعداء.

فكانت الدعوة إلى الإسلام أولاً، فالجزية والخيار الأخير هو الحرب، فعلى سبيل المثال هذا خالد بن الوليد في كتابه إلى أهل فارس يخاطبهم (فإنا ندعوكم إلى الإسلام فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يدٍ،

---

[1] الغلول: الخيانة في المغنم بأن يُخفي ما وقع في يده، الموسوعة الفقهية، الجزء السادس عشر، ص151.

[2] وفي رواية ولا تعقرن نخلاً، والعقر والعرق بمعنى القطع، ابن منظور، لسان العرب، ص593.

[3] البيعة: معبد اليهود والنصارى، الوسيط، ص79.

[4] الأفحاص جمع أفاحيص، الموضع الذي تفحص القطاه التراب عنه لتبيض فيه، المنجد في اللغة والإعلام، ص570.

[5] محمد الكاندهلوي، حياة الصحابة، الجزء الأول، ص178.

وأنتم صاغرون، فإن أبيتم فإن معي قوماً يحبون القتلى في سبيل الله، كما تحب فارس الخمر، والسلام على من اتبع الهدى).

وهذا هو النهج القويم الذي استقاه الصحابة من الرسول الحبيب والقرآن المجيد[6].

[6] المرجع السابق، حياة الصحابة، ص245.

المبحث الرابع: المعاهدات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

تمهيد

نجد في القرآن الكريم كثيراً من الآيات التي تقر عقد المعاهدات مع العدو. قال الله تعالى: "**إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ**"[1]، وقال الله تعالى في سورة براءة "**إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ**"[2] وقوله عزوجل: "**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ**"[3].

وقد اعتبر نقض المعاهدات ليس من شأن المسلم أصلاً، وأنه دليل على عدم استقرار الدين في القلب[4]. قال الله تعالى واصفاً المؤمنين "**الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ**"[5] وقال "**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ**"[6].

وقد عقد – صلى الله عليه وسلم – معاهدات مع أعداء الدعوة الإسلامية من كفار قريش تعتبر منهجاً ونبراساً للمسلمين من بعده، ومن هذه المعاهدات:

---

[1] سورة النساء، آية 90.

[2] سورة التوبة، آية 7.

[3] سورة الأنفال، آية 61.

[4] وهبه الزحيلي، آثار الحرب، ص349.

[5] سورة الرعد، آية 20.

[6] سورة البقرة، آية 177.

أولاً: صلح الحديبية

هو صلح عُقد في شهر شوال من العام السادس للهجرة (628م) بين المسلمين وقـريش بمقتضـاه عقدت هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات، وهو يعتبر من أكثر الأمثلة وضوحاً في تغليب النبي – صلى الله عليه وسلم – لحالة السلم على الحرب[1]، حيث قرر ألا قتال ولا حرب[2].

خرج الرسول – صلى الله عليه وسلم – في ذي القعدة معتمراً، لا يريد قتـالاً ولا يريـد حربـاً. واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي[3]، واستنفر العرب من حوله من أهل البـوادي مـن الأعراب ليخرجوا معه، وهو يخشى من قريش الذين صفوا، أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت[4].

وعندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم عسفان[5] لقيه بُشر بن سفيان الكعبي[6] فقال يا رسـول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم المطافيل[7] ولبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بـذي طوبى، يعاهدون الله ألا تدخل عليهم أبداً[8].

---

[1] د. محمد المبيض، ثقافة السلام عند رسول الإسلام، ص365.

[2] وهبه الزحيلي، آثار الحرب، ص353.

[3] نميلة بن عبد الله الليثي، نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حزن بن سيار بن عبد الله بن كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانة الليثي الكلبي.
قتل مقيس بن صبابة يوم الفتح، وكان من فوقه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله، وإنما أمر بقتله، لأن أخاه هشام بن صبابة كان مسلماً فقتله رجل من الأنصار في الحرب خطأ، ظنه كافراً، فقدم مقيس يطلب بدم أخيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قُتل أخوك خطا وأمر له بديته فأخذها ومكث مع المسلمين شيئاً، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله، ولحق بمكة كافراً، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله". أسد الغابة، ج5، ص341.

[4] محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص119، تاريخ الطبري، الطبري، الجزء الثاني، ص270.

[5] عسفان: هي قرية جامعة بين مكة والمدينة وهي منهلة من مناهل بين الجُحفة ومكة، لسان العرب، المجلد 9، ص246.

[6] بُشر بن سفيان، هو ابن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله بن قمير بن حُبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو يحي، الخزاعي الكعبي. وكان شريفاً، كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام، له ذكر في قصة الحديبية، وهو الذي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعتمر عمرة الحديبية، وساق معه المهدي، وأسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسد الغابة، ج1،ص377.

[7] المطافيل: معناها الإبل ومعها أولادها، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ص402.

[8] ابن هشام، السيرة النبوية، المجلد الثالث، ص322، أبو الفداء، البداية والنهاية، ص165.

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مَنْ رجلٌ يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها: فقال له رجل من بني أسلم: أنا يا رسول الله. فسلك بهم طريقاً وعراً بين الشعاب وسار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه به حتى إذا كانوا في ثنية المرار بركت به راحلته[1].
فلما اطمأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أتاهُ بديل بن ورقاء[2] في رجال خزاعة فكلموه وسألوه ما الذي جاء بك؟ فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً وإنما جاء زائراً للبيت ومعظماً لحرمته.

ثم قال لهم نحو ما قال لبشر بن سفيان فرجعوا إلى قريش فقالوا: يا معشر قريش إنكم تعجلون على محمد، وإن محمداً لم يأت لقتال، وإنما جاء زائراً لهذا البيت فقالوا: وإن جاء ولا يريد قتالاً. فوالله لا يدخلها علينا عنوة ولا تحدث بذلك عنا العرب[3].

فقال رسول الله: يا ويح قريش! قد أكلتهم الحرب. ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب. فإن أصابوني كان ذلك الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وآخرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة، فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة*[4].

ثم قال رجل من كنانة – اسمه الحليس بن علقمة[5] – دعوني آته. فقالوا: آته. فلما أشرف على النبي– صلى الله عليه وسلم – وأصحابه قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها، فبعثوها له، واستقبله القوم يلبون، فلما رأى ذلك. قال: سبحان الله

---

[1] ابن كثير، السيرة النبوية، الجزء الثالث، والبوطي، الجزء الثاني، ص272، ثنية المرار: وهي طريق في الجبل تُشرف على الحديبية.

[2] بديل بن ورقاء ، بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزي بن عامر بم مازن الخزاعي، كذا نسبة ابن منده وأبو نغيم. أسلم هو وابنه عبد الله وحكيم بن حزام، يوم فتح مكة بمر الظهران.
وقال ابن اسحاق: إن قريشاً يوم فتح مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي، وشهد بديل وابنه عبد الله حنيناً والطائف وتبوك، وكان من كبار مسلمة الفتح، وقيل أسلم قبل الفتح، وتوفي بديل بن ورقاء قبل النبي صلى الله عليه وسلم. أسد الغابة، ج1، ص359.

[3] ابن كثير، البداية والنهاية، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص167.
* السالفة: جانب العنق، وهما سالفتان، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص444.

[4] جماعة من كبار العلماء، سيرة سيد المرسلين، ص145، وصفي المباركفوري، الرحيق المختوم، ص400.

[5] الحليس بن علقمة، الحليس بن علقمة الحارثي، من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة: سيد "الأحابيش" ورئيسهم يوم أحد، وكان مع مشركي قريش. قال الزبيدي: الأحابيش بنو المصطلق من خزاعة، وبنو الهون بن خزيمة، اجتمعوا عند "جبل حُبشي" بأسفل مكة، وحالفوا قريشاً، فسموا أحابيش قريش، باسم الجبل، وفي حديث الحديبية: "إن قريشاً جمعوا لك الأحابيش"، وسماه ابن هشام في السرة "حليس بن زبان". أسد الغابة، ج2، ص270.

ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فرجع إلى أصحابه فقال: رأيت البدن[1] قد قلدت[2] وأصغرت[3]، وما رأى أن يصدوا، وجرى بينه وبين قريش كلام أحفظه[4].

فقام عروة بن مسعود[5] يعرض على المشركين أن يأتي النبي – صلى الله عليه وسلم – فيكلمه في تفصيل ما جاء به بديل بن ورقاء فقالوا: آته، فآتاه فكلمه النبي – صلى الله عليه وسلم – بمثل ما كلم بديل، فقال له عروة: أرأيت إن استأصلت أمر قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك، وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوها، وأرى أوباشاً[6] من الناس خلقاً أن يفروا ويدعوك[7].

قال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت عندي لم أجدك بها لأجبتك وجعل يكلم الرسول – صلى الله عليه وسلم – وكلما كلمه أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة[8] عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر[9]، فكلما أهوى عروة إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف، وقال: أخر يدك عن لحية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فرفع عروة رأسه وقال: من ذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، وكان المغيرة قد صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم، وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء[10].

---

[1] البدن: من الابل والبقر، لسان العرب، ج3، ص48.

[2] قلدت: قلد جمع الشيء على الشيء، لسان العرب، المجلد الثالث، ص351.

[3] أُصغرت: أصغر أتي بعملٍ صغير والأرض أُصغرت لم يطل نباتها، ولأصغر فلاناً حقره وأذله، المعجم الوسيط، ج1، ص515.

[4] صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص401.

[5] عروة بن مسعود، عروة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور. كان كبيراً في قومه بالطائف، قيل: إنه المراد بقوله تعالى: "على رجل من القريتين عظيم" ولما أسلم استأذن النبي صل الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه يدعوهم للإسلام، فقال: أخاف أن يقتلوك. قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني! فأذن له، فرجع، فدعاهم إلى الإسلام، فخالفوه، ورماهم أحدهم بسهم فقتله. أسد الغابة، ج4، ص227.

[6] أوباشاً: أي أخلاطاً من الناس.

[7] انظر محمد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، ص231، وصفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص401.

[8] المغيرة بن شعبة، المغيرة بن شعبة: بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صحابي يقال له "مغيرة الرأي" ولد في الطائف (بالحجاز) فدخل الإسكندرية وافداً على المقوقس، وعاد إلى الحجاز وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام، ولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد. الأعلام، ج7، ص277.

[9] المِغفر: زرد يُنسج من الدروع على قدر الرأس يُلبس حتى القلنسوة، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص656.

[10] المباركفوري، الرحيق المختوم، ص401.

فكلمه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بنحو ما كلم به أصحابه، وأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً.

فرجع عروة إلى قريش فقال: يا معشر قريش، إني قد جئت كسرى في مُلكه وقيصر في مُلكه، والنجاشي في مُلكه، وإني والله ما رأيت مَلكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يُسلمونه لشيء أبداً، فالرأي رأيكم[1].

فنّدب الرسول – صلى الله عليه وسلم – عثمان بن عفان[2] للذهاب إلى قريش لمكانته فيهم واستطلاع أنبائهم ويعرف السبب في منعهم المسلمين من أن يطوفوا ببيت الله ويعظموه[3]، ويدعوهم إلى الإسلام.

فانطلق عثمان حتى مر على قريش ببلدُح[4] فقالوا: أين تريد؟ فقال: بعثني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كذا وكذا، قالوا: قد سمعنا ما تقول: فأنفذ لحاجتك، وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص[5]، فرحب به ثم أسرج فرسه، فحمل عثمان على الفرس، وأجاره وأردفه حتى جاء مكة، وبلغ الرسالة إلى زعماء قريش. فلما فرغ عرضوا عليه أن يطوف بالبيت، لكنه رفض هذا العرض، وأبى أن يطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم[6].

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية، المجلد الثالث، ص328.

[2] عثمان بن عفان، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين. من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره، ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل. وكان غنياً شريفاً في الجاهلية. ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة 23هـ. أسد الغابة، ج4، ص210.

[3] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، المجلد الأول، ص127.

[4] بلدح: اسم موضع، لسان العرب، المجلد الثاني، ص415.

[5] أبان بن سعيد بن العاص، أبان بن سعيد: أبو الوليد الأموي. تأخر إسلامه، وكان تاجراً موسراً سافر إلى الشام. وهو الذي أجار ابن عمه عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبي صل الله عليه وسلم رسولاً إلى مكة، ثم أسلم يوم الفتح، لا بل قبل الفتح، وهاجر. وقد استعمله رسول الله صل الله عليه وسلم سنة تبع على البحرين، ثم إنه استشهد هو وأخوه خالد يوم اجنادين على الصحيح. وأبان: هو ابن عمه أبي جهل. سير أعلام النبلاء، ج1، ص261.

[6] المباركفوري، الرحيق المختوم، ص403، وابن كثير، البداية والنهاية، ص168.

1- إبرام الصلح وبنوده

وعرفت قريش حراجة المواقف، فأسرعت إلى بعث سهيل بن عمرو[1] لعقد الصلح[2] وقالوا لـــه: ائت محمداً فصالح، فلما رآه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مقبلاً قال: قد أراد القوم الصـــلح حين بعثوا هذا الرجل[3]. وفي مقولة أخرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "قد سهل لكم مـــن أمركم"[4] ثم جرى بينهما الصلح[5].

والذي كتب الصلح هو علي بن أبي طالب[6] رضي الله عنه[7].
فقال الرسول اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن أكتب باسمك اللهـــم، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أكتب باسمك اللهم، فكتبها ثم قال: أكتب هذا ما صـــالح عليه محمد رسول الله سهيل فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن أكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو[8].

---

[1] سُهيل بن عمرو، سُهيل بن عمرو: هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس، القرشي العامري، من لؤي: خطيب قريش، وأحد سادتها في الجاهلية. أسرة المسلمون يوم بدر، وافتدي، فأقام على دينه إلى يوم الفتح، بمكة، فأسلم، وسكنها ثم سكن المدينة. وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية، وجاء في مقدمة كتاب الصلح: "باسمك اللهم. هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو" وكان عمر بن الخطاب يخشى موافقة في الخطابة. مات بالطاعون في الشام. سير أعلام النبلاء، ج3، ص39 .

[2] المباركفوري، الرحيق المختوم، ص404.

[3] ابن هشام، السيرة النبوية، المجلد الثالث، ص331.

[4] محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص122.

[5] ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء الثالث، ص331.

[6] علي بن أبي طالب، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، ولد بمكة، وربي في حجر النبي صل الله عليه وسلم ولم يفارقه، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان. أسد الغابة، ج4، ص295.

[7] عبد الحميد طهماز، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة النبوية، ص405.

[8] مرجع سابق، ابن هشام، المجلد الثالث، ص332، والرحيق المختوم، ص404، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الثاني، ص281.

2- شروط الصلح

1- وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض[9].

2- أن يرد الرسول من يأتيه من قريش مسلماً بدون إذن وليه.

3- ألا تُلْزم قريش برد من يأتي إليها من عند محمد[1].

4- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه[2].

5- ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة[3].

3- شهود الصلح

شهد على هذا الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين وهم:

أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو[4] وسعد بن أبي وقاص ومحمود بن مسلمة[5] أخو بني عبد الأشهل ومكرز بن حفص بن الأخيف[6] وهو مشرك أخو بني عامر بن لؤي وعلي بن أبي طالب وكان هو كاتب الصحيفة[7].

4- نتائج الصلح

1- تقويم العقيدة الإسلامية وتثبيتها[8].

---

[9] ابن هشام، المجلد الثالث، ص332، والطبري، الجزء الثاني، ص281.

[1] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، المجلد الأول، ص128، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص138.

[2] مرجع سابق، الرحيق المختوم، ص404، والطبري، الجزء الثاني، ص281.

[3] الطبري، الجزء الثاني، ص281، ومرجع سابق، سيرة سيد المرسلين، ص149.

[4] عبد الله بن سهيل، عبد الله بن سهيل بن عمرو، خرج مع أبيه إلى بدر يكتم إيمانه، فلما التقى الجمعان، تحول إلى المسلمين، وقاتل، وُعد بدرياً، رضي الله عنه. وله غزوات ومواقف، واستشهد يوم اليمامة، وله ثمان وثلاثون سنة، وقيل: بل هو من السابقين الأولين، وإنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء، ج1، ص193.

[5] محمود بن مسلمة، محمود بن مسلمة الأنصاري، شهد محمود أحداً، والخندق وخيبر، وقُتل بخيبر.
كان أول ما فتح من حصون خيبر حصن ناعم، وعنده قتل محمود بن مسلمة، ألقيت عليه رَحاً منه، فقتله فسقطت حلدة جبينه على وجهه، فمكث ثلاثة أيام، ومات اليوم الثالث شهيداً وذلك سنة ست فقبر هو وعامر بن الأكوع بالرجيع في قبر واحد. أسد الغابة، ج5، ص113.

[6] مكرز بن حفص، مكرز بن حفص بن الأخيف، من بني عامر بن لؤي، من قريش: شاعر جاهلي، من الفتاك. أدرك الإسلام. وقدم المدينة لما أسر المسلمون "سهيل ابن عمرو" يوم بدر (سنة 2هـ). أسد الغابة، ج7، ص284.

[7] الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الثاني، ص282.

[8] محمد سعيد البوطي، فقه السيرة النبوية، ص234.

2- اعتراف قريش بقوة المسلمين فقريش لم تكن تعترف بالمسلمين أي اعتراف بل كانت تهدف إلى استئصال نشامتهم[1]، وتنتظر نهايتهم. واعتراف بمحمد – صلى الله عليه وسلم – رئيساً لهذه الدولة[2].

3- زيادة عدد الجيش الإسلامي.

4- انتشار الإسلام بعد أن نسيت قريش صدارتها الدنيوية وزعامتها الدينية، وأنها لا يهمها الآن إلا نفسها، أما سائر الناس وبقية جزيرة العرب فلو دخلت في الإسلام بأجمعها فلا يهم ذلك قريشاً.

5- كان صلح الحديبية فتحاً عظيماً للمسلمين.

6- صد قريش عن البيت الحرام[3].

5- ملخص صلح الحديبية

إن صلح الحديبية يظهر نفسية النبي – صلى الله عليه وسلم – تلك النفسية العظيمة التي حُملت على السلم والسلام كيف لا وهو نبي الرحمة قال تعالى "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**"[4].

وتظهر سمات الرحمة والرغبة الأكيدة من النبي في الصلح والسلم في بنود هذه الاتفاقية، فعلى سبيل المثال: في البند الذي يقول فيه النبي "محمد بن عبد الله" بدلاً من رسول الله استخدم عليه الصلاة والسلام أسلوب الحكيم، وهو محاولة للتغاضي عن خصومه الطرف الثاني وهم قريش عندما تنازل شكلاً عن الرسالة وذلك تنازل شكلي آني ليطفئ غضب قريش ويمتص نقمتها وهذه الأخلاق لا توجد إلا في الأنبياء المعْصومين الذين يقدسون السلام ويحبونه ويكرهون الخصومة والعنف والمخاصمة وقد ورد في الحديث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم"[5] وهذا الحديث شاهد لحديث أبي أُمامه – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا كفى بل إثماً أن لا تزال مخاصماً"[6].

كل هذا دليل على حب النبي – صلى الله عليه وسلم – للسلام وكرهه الشديد للعنف والخصام وأيضاً من الأدلة على حبه – عليه الصلاة والسلام – للسلام وكرهه الشديد للخصام ذلك البند في

---

[1] نشامتهم: النشم شجر من الفصيلة الزيزفونية كانت تتخذ منه القسس، ووحدة نشمة، معجم الوسيط، ج2، ص914.

[2] محمد قلعه جي، قراءة سياسة للسيرة النبوية، ص221.

[3] المباركفوري، الرحيق المختوم، ص407.

[4] سورة الأنبياء، آية 107.

[5] أخرجه البخاري حديث رقم 20325، وأخرجه مسلم 20668.

[6] أخرجه الطبري، مجلد1، ص57، حديث رقم 11032.

ذلك الصلح الذي ينص على أن يرد الرسول من يأتيه من قريش مسلماً والتزام قريش برد من يأتي إليها من عند محمد – صلى الله عليه وسلم –.

وهذا كما سبق يدل على كياسة وحكمة عند النبي – صلى الله عليه وسلم – وبُعد النظر إذ أن الذين كانوا يأتون إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – مسلمين فيردهم إلى قريش كانوا يقيمون بين أماكن المسلمين وبين مكة المكرمة.

وكانوا يغيرون على قريش على شكل حرب عصابات، مما أزعج قريشاً من هذا البند الذي ظنته قريش نعمة لها وكان نقمة عليها، بفضل حُسن نية النبي – صلى الله عليه وسلم –، ورغبته الأكيدة في الصلح، وحُسن نوايا المسلمين، كذلك تبعاً للنبي – صلى الله عليه وسلم – واقتداء به، وهذا يُعلمنا الحكمة في صياغة المعاهدات، وبُعد النظر فيما ستؤول إليه الاتفاقيات ومن هنا يصبح هذا الصلح مدرسة للساسة في فهم الواقع، وحُسن التصرف فيه، والتخطيط للمستقبل من فقه السيرة النبوية العطرة.

ثانياً: بيعة الرضوان

بلغ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن عثمان بن عفان قد قُتل[1] فقال رسول صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم، ثم دعا أصحابه إلى البيعة[2].
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، فكان الناس يقولون: بايعهم رسول – صلى الله عليه وسلم – على الموت.

فبايع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين إلا الجد بن قيس[3].

---

[1] البوطي، فقه السيرة النبوية، ص233، وابن هشام، السيرة النبوية، ص329.

[2] المباركفوري، الرحيق المختوم، ص403.

[3] جد بن قيس، جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، يُكنى: أبا عبد الله، لم يتخلف عن بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد، يعني في الحديبية، من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس أخوني سلمة، وقبل إنه تاب، وحسنت توبته وتوفي في خلافة عقمان رضي الله عنه. أسد الغابة، ج1، ص521.

أما أول من بايع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيعة الرضوان[1] هو أبو سنان الأسدي[2] فقد أنزل الله فيها. "**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**"[3].

ثالثاً: صحيفة ووثيقة المدينة المنورة

استطاع الرسول صل الله عليه وسلم أن ينشر دينه بين أهل المدينة، كما استطاع أن يصلح ذات بينه، ويوتد السلم بين عشائرهم ويعقد حلفاً بين المسلمين من مهاجرين وأنصار وبين اليهود[4].
وعندما استقر الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأراد أن ينظم العلاقات بين أهل المدينة من مسلمين ويهود ومشركين، كتب كتاباً بهذا الشأن، عُرف في المصادر القديمة باسم "الكتاب" و "الصحيفة" واسماه الكتاب المحدثون "الدستور" أو الوثيقة[5].

هذه الوثيقة التي أرست دعائم السلام لدولة الإسلام الأولى في مجتمع متعدد الثقافات والأديان، لتضمن حقوق مكونات المجتمع من مسلمين ويهود ومشركين، حتى يعيش الجميع في أمن وسلام[6].

وتُعد أول معاهدة سياسية بالمعنى الصحيح بين المسلمين وقبائل المدينة واليهود[7] وضعها الرسول – صلى الله عليه وسلم – ليتفرغ هو ومن معه من المسلمين لبناء دولة الإسلام، ولئلا تشغلهم أو تعيقهم القلاقل الداخلية عن بنائها التي تعتبر الحامي الحقيقي لدين الله، وكان في المدينة الأنصار الذين أنهكتهم الخلافات التي استحكمت بين أوسهم وخزرجهم، وكان فيها اليهود وهم فئة غير مأمونة الجانب.

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية، ص330، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الثاني، ص279،278.

[2] أبو سنان بن أبي سنان الأسدي ، أسد بن خزيمة وهو ابن أخي عكاشة بن محصن، شهدا بدراً، من حلفاء بني عبد شمس أبو سنان أخو عكاشة. شهد أيضاً سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنان هذا أول من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وتوفي سنان سنة اثنين وثلاثين. أسد الغابة، ج3، ص561.

[3] سورة الفتح، آية 18.

[4] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، المجلد الأول، ص85.

[5] مهدي أحمد، السيرة النبوية، الجزء الأول، ص361.

[6] www.east.edu.net/vb/showthread.php

[7] وهبة الزحيلي، آثار الحرب، ص352.

وقد امتلأت نفوسهم حقداً على الدين الجديد وهم يحاولون إجهاضه بأساليبهم الدنيئة المعروفة، وكان فيها المهاجرون الذين قدموا من مكة المكرمة فراراً بدينهم إلى الله[1].

فقام الرسول – صلى الله عليه وسلم – من خلال هذه الوثيقة بتوضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة، وتحديد الحقوق والواجبات، وهذا نص الوثيقة "الصحيفة":

[1] محمد قلعة جي، قراءة سياسية للسيرة النبوية، ص107–108.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي الأمي، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم[1].

1- أنهم أمة واحدة من دون الناس.

2- المهاجرون من قريش، وبنو عوف، وبنو ساعدة، وبنو الحارث، وبنو جشم، وبنو النجار، وبنو عمرو بن عوف، وبنو النُبيت على ربعتهم[2] يتعاقلون[3] بينهم وهم يفدون عانيهم[4] بالمعروف والقسط.

3- وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

4- وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً[5] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

5- وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه.

6- وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى دسيعة[6] ظلم، أو إثم أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم.

7- ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافراً على مؤمن.

8- وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.

9- وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

10- وأن سِلم المؤمنين واحدة، لا يُسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم.

11- وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً.

---

[1] ابن كثير، السيرة النبوية، الجزء الثاني، ص321.

[2] ربعتهم: حالتهم الحسنة التي كانوا عليها، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص324.

[3] يتعاقلون: يشتركون في دفع الدية، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص616.

[4] عانيهم: أسيرهم، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص633.

[5] مُفرحاً: أي مثقلاً بالدين وكثرة العيال، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص679.

[6] دسيعة: كبيرة أو عظيمة، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص283.

12- وأن المؤمنين يُبيء[1] بعضهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

13- وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدي وأقومه، وأنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن.

14- وأنه من اعتبط[2] مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به[3] إلا أن يرضى ولي المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

15- وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الأخر أن يَنصر مُحدثاً ولا يؤويه، وأن من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

16- وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عزوجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.

17- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا مُحاربين.

18- وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ[4] إلا نفسه وأهل بيته.

19- وأن ليهود بني النجار، وبني الحارث، وبني ساعدة، وبني جشم، وبني الأوس مثل ما ليهود بني عوف.

20- وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم فانه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

21- وأن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم.

22- وأن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وأن البر دون الإثم.

23- وأن موالى ثعلبة كأنفسهم.

24- وأن بطانة يهود كأنفسهم.

25- وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لا ينحجز على ثار جرح، وأنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم، وأن الله على أبر هذا.

---

[1] يبُيء: يرجع، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص74.

[2] اعتبط: مات بغير علة، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص581.

[3] قود به: أي قتل القاتل القتيل، لسان العرب، المجلد الثالث، ص372.

[4] يوتغ: يهلك، إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص1010.

26- وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأنت بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم. وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وأن النصر للمظلوم.

27- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

28- وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

29- وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم.

30- وأنه لا تجار حرمه إلا بإذن أهلها.

31- وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عزوجل والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره.

32- وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

33- وأن بينهم النصر على من دهم يثرب.

34- وإذا دعوا إلى صلح يُصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك، فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين، وعلى كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

35- وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض؟ من أهل هذه الصحيفة، وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره.

36- وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم، وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم، وأن الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء الثاني، ص106-108، ومحمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص41-47، وأحمد عثمان، الجرائم الدولية، ص429، وأبو عبيد، الأموال، ص255، وابن كثير، السيرة النبوية، الجزء الثاني، ص321.

تحليل نصوص الوثيقة:

1- دلت الصحيفة على أن الإسلام هو وحده الذي يؤلف وحدة المسلمين وهو وحده الذي جعل منهم أمة واحدة وهذا واضح في قوله – عليه الصلاة والسلام –: "المسلمون من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أمة واحدة من دون الناس".

وهو أول أساس لا بد منه لإقامة مجتمع إسلامي متماسك سليم[1]، يعتبر أهل الكتاب والذين يعيشون في أرجائه مواطنين وأنهم أمة مع المؤمنين، ما داموا قائمين بالواجبات المترتبة عليهم[2].

فالصحيفة لم تستبعد، من مدلول الأمة، الفئات التي لم تعتنق الإسلام بعد في المدينة، من عرب وقبائل اليهود الذين يوالون المسلمين ويحاربون معهم[3].

2- جعل المسؤولية جماعية، لكل فئة من الفئات المسلمة، فيما يتعلق بالديات والفديات، "المهاجرون من قريش على ربعتهم (الحال التي جاء الإسلام وهم عليها) يتعاقلون (يدفعون ديات القتلى المتوجبة عليهم) بينهم، وهم يفدون عانيهم (أسيرهم) بالمعروف والقسط بين المؤمنين" والأنصار على "ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين".

3- الحماية الكاملة والتعاون التام واجب بين أفراد الجماعة الإسلامية: "وأن المؤمنين لا يتركون مُفرحاً (المثقل بالدين والكثير العيال) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن".

4- "على المؤمنين جميعاً أن يقفوا يداً واحدة ضد البغي والفساد والظلم، "وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد احدهم" وأن القاتل يُقتل، إلا أن يرضى ولي المقتول، وعلى جميع المؤمنين أن يقفوا ضده، "وأنه من اعتبط (أي قتله بلا خيانة توجب قتله) مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود بها إلا أن يرضى ولي المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه".

---

[1] محمد البوطي، فقه السيرة النبوية، ص153.

[2] ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، ص37.

[3] د. علي معطي، التاريخ السياسي والعسكري، ص169.

ولا يحل لمؤمن أن ينصر أو يؤوي من يسعى لتغيير الأوضاع في مجتمع المدينة، "وأنه لا يحل لمؤمن. أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدثاً ولا يُؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل".

5- على المسلمين أن يكونوا موالي بعضهم بعضاً من دون الناس، "وأن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس" "وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه".

6- أن سلم المسلمين واحدة، وأن حرب المؤمنين واحدة، "ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم"، و "أن كل غازية غزت معنا تعقب بعضهم بعضاً" و "أن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله".

7- ضمان حرية العقيدة والعبادة لليهود، ومن يرغب منهم في الدخول بالإسلام، يحصل على نفس حقوق المسلمين وواجباتهم. "وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم"، و "أن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يُوتغ (يهلك) إلا نفسه وأهل بيته"، و" إن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف وكذلك ليهود بني الحارث ما ليهود بني ساعدة وليهود بني جشم وليهود بني الأوس وليهود بني ثعلبة وليهود بني الشطيبة، وإن بطانة يهود كأنفسهم.

8- على اليهود أن يكونوا مع المسلمين يداً واحدة على من هاجم يثرب أو حارب أهلها وان يقفوا مع المؤمنين ما داموا محاربين فعلى اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم. "وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين"، و "إن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة" و "البر دون الإثم، وانه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم"، و "أن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم"[1].

9- أن الفصل في كل الأمور بالمدينة، يعود إلى الحاكم الأوحد فيها "محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ويعود إلى الله سبحانه وتعالى، "وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فان مرده إلى الله عز وجل والى محمد – صلى الله عليه وسلم –" و "أنه لا يخرج منهم (أي اليهود) أحد إلا بإذن محمد – صلى الله عليه وسلم –" و "أنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث

[1] علي معطي، التاريخ السياسي والعسكري، ص168.

أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

10- لا يجوز أن تُجار قريش أو تُنصر من قبل أي فرد في المدينة "وأنه لا تُجار قريش ولا من نصرها".

11- إن حرمة المدينة واجبة كحرمة المال وحرمة النفس وحرمة الوطن، وان للولاء حقوق وللجوار حقوق "وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة"، و "إن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وإنه لا تجار حُرمة إلا بإذن أهلها" و "أن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة".

12- إن الأمان واجب لكل من خرج من المدينة أو قعدِ فيها "وأن من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

13- إن الله سبحانه وتعالى يشهد على ما جاء في هذه الصحيفة "وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره"[1].

هذه هي أهم النقاط والمواضيع التي تناولتها الصحيفة ووضعت لها الحلول والمعالجات، هذه الصحيفة التي تعتبر بحق وثيقة سياسية هامة، وضعها الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم – لبناء المجتمع الإسلامي وتنمية أمنه واستقراره من خلال الحقوق والواجبات المحددة منهما.

وهي نوع من المعاهدات السلمية التي ترنو إلى إقرار السلام العام، والحكم العدل الذي لا يجوز للمسلمين أن يهرعوا إلى غيره في سائر خصوماتهم وخلافاتهم وشؤونهم العامة، بما تصلح لإقامة علاقات دولية، في عصرنا هذا، وما تقوم عليه من العدل المطلق، والمساواة بين البشر وتقرير المساواة بين الشعوب.

---

[1] علي معطي، التاريخ السياسي والعسكري، ص169.

المبحث الخامس: المعاهدات في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

❖ العهدة العمرية:

هي كتاب كتبه الخليفة عمر بن الخطاب لأهل إيلياء (القدس) عندما فتحها المسلمون عام 638 للميلاد، أمنهم فيه على كنائسهم وممتلكاتهم وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ القدس وفلسطين وأقدم الوثائق في تنظيم العلاقة بين الأديان[1].

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة في زمن يدعي فيه أعداء الإسلام أن دين السماحة والمحبة هو دين الإرهاب والقتل، بينما تاريخ هذا الدين وأتباعه عامة يشهد لهم الله عزوجل بقوله "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**"[2] وهذه العهدة من الشهادات الحية على هذا التسامح المنقطع النظير.

منها دراسة العهدة العمرية عن الطبري واليعقوبي وكما بعثت كرسالة لبطريرك النصارى صفرونيوس، والعهدة العمرية كما هي في الوثائق الدولية المعنية لحقوق الإنسان وكما هي في وثائق القضية الفلسطينية.

أولاً: العهدة العمرية برواية الطبري

من خلال تصفح كتاب تاريخ الطبري المعروف بـ (تاريخ الأمم والملوك) وتحت عنوان ذكر فتح بين المقدس كان هذا نص العهدة العمرية.

قال: صالح عمر أهل إيلياء بالجابية وكتب لهم فيها الصلح جاء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يُكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يُعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم **واللصوتُ** فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير

---

[1] حسن خاطر، موسوعة القدس والمسجد الأقصى، المجلد الثاني، ص81.

[2] سورة البقرة، آية 143.

بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمسة عشر[1].

ثانياً: العهدة العمرية برواية اليعقوبي

قال اليعقوبي في تاريخه عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –:
"فنزل الجابية من أرض دمشق ثم صار إلى بيت المقدس، فافتتحها صلحاً. وكتب لهم كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس، إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم، وكنائسكم لا تسكن ولا تُخرب، إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً، وأشهد شهوداً[2].

ثالثاً: العهدة العمرية كما بعثت لبطريرك النصارى صفرونيوس

في كتاب وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور تحت عنوان العهدة العمرية وثيقة الأمان التي بعث بها الخليفة عمر بن الخطاب لبطريرك النصارى صفرونيوس سنة 637[3].
"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرفنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان ورحمنا نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم– وهدانا من الضلال وأنقذنا به من التهلكة ووحد قلوبنا، ونصرنا على الأعداء وثبت أيدينا وجعلنا أخوة متحابين فاحمدوا الله يا عباد الله على هذه النعمة.

أما بعد فهذا عهد مني أنا عمر بن الخطاب أعطى للشيخ الوقور بطريرك الأمة الملكية صفرونيوس على جبل الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا وأين وجدوا أن يكون عليهم الأمان لأن الذمي إذا حفظ أحكام الذمة وجب له الأمان والصون منا نحن المؤمنين وإلى من يتولى بعدنا ولتقطع عنهم أسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع وليكن الأمان عليهم وعلى كنائسهم ودياناتهم وكافة زياراتهم التي بيدهم

---

[1] الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الثالث، ص105. أيضاً كتب هذا النص عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص91، وحسن خاطر، موسوعة القدس والمسجد الأقصى، المجلد الثاني، ص81.

[2] أحمد اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، المجلد الثاني، ص147.

[3] فتحي نصار، وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور، ص5–6.

داخلاً وخارجاً وهي: القيامة وبيت لحم مولد عيسى (عليه السلام) الكنيسة الكبرى والمغـــارة ذات الثلاثة أبواب قبلي وشمالي وغربي وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحـــبش والذين يأتون للزيارة من الإفرنج والقبط والسريان والأرمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة تـــابعين للبطريرك المذكور ويكون متقدماً عليهم لأنهم أعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله وشرفوا بختم يده الكريم وأمر بالنظر إليهم والأمان عليهم كذلك نحن المؤمنين نحســـن إلـــيهم ويكونون معافين من الجزية والغفر والمواجب ومسلمين من كافة البلايا في البـــر والبحـــر وفـــي دخولهم للقيامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء، وأما الذين يقبلون إلى الزيارة إلى القيامة يؤدي النصراني إلى البطريرك درهما وثلثا من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما أمرنا به ســـلطاناً أم حاكماً أم ولياً يجري حكمه في الأرض غنياً أم فقيراً من المسلمين المؤمنين والمؤمنات. وقد أعطى لهم مرسومنا هذا بحضور الصحابة الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الـــرحمن بن عوف وبقية الأخوة الصحابة الكرام فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به ويبقى فـــي أيديهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل. ثم كتب توقيع عمر بن الخطاب على الشمال وكتب تحته في العشرين من شهر ربيع الأول سنة 15 للهجرة النبوية. وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن إلى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثاً ولرسوله الحبيب باغضاً".

رابعاً: العهدة العمرية كما في الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان

كتب الدكتور محمد بسيوني في المجلد الثاني له في الوثائق الإسلامية والإقليمية بعنـــوان معاهـــدة عمر بن الخطاب مع أهل بيت المقدس (15 هجرية) وفيها:

صالح عمر أهل إيلياء (يعني بيت المقدس) بالجابية وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتاباً واحداً ما خلا أهل ايلياء. وأما سائر كتبهم فعلى كتاب لدعلى ما سيأتي بعد هذا:
بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها.

أنه لا تسكن ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أمـــوالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود.

وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن. وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت (اللصوص). فمن أخرج منها فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو أمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم يخلى بيعهم وصلبهم حتى بلغوا آمنهم. ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعد وعليه ما على أهل إيليا من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله. فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشر[1].

خامساً: العهدة العمرية كما وردت في وثائق القضية الفلسطينية

في الجزء الأول من وثائق القضية الفلسطينية كتب ناهض زقوت العهدة العمرية 637-15هـ وثيقة الأمان التي منحها الخليفة عمر بن الخطاب لبطريرك النصارى في القدس صفرونيوس نقلاً عن كتاب تاريخ الطبري[2].

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبرئيها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان فيها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعد عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله

[1] د. محمود بسيوني، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، ص37.

[2] ناهض زقوت، وثائق القضية الفلسطينية، الجزء الأول، ص9.

وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب وحضر سنة خمس عشرة.

يتضح من خلال دراستي لنص العهدة العمرية تبين هذه العهدة مدى سماحة الإسلام وعدله واحترامه لمعتقدات الآخرين وتسهيل وصولهم إلى مقدساتهم وممارسة شعائرهم الدينية. وهذا دليل على احترام الإسلام لحرية الأديان، وبعده عن التعصب وأنه لا إكراه في الدين، وهي تعتبر وثيقة تعبر عن البُعد الإنساني في الفتوحات الإسلامية ولقد بقيت تلك العهدة لوحة غراء في تاريخ المسلمين وعنواناً كبيراً على حضارة راقية ضربت جذورها في الزمان والمكان، وتعتبر نموذجاً يحتذى به للأجيال والحكومات القادمة.

ويتضح من خلال سيرة السلام في الإسلام أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي هو أعظم إنسان في تاريخ البشرية الذي كان همه دائماً هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء والعيش في جو هادئ مسالم بعيد عن القتال وكان يدعو دائماً إلى السلم والابتعاد عن الحروب ويدعو إلى الوفاق والابتعاد عن الشقاق.

كما نرى كيف أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حرص على التعايش السلمي مع اليهود في المدينة والابتعاد عن إشعال الفتن والحرب بينهما إلا أن اليهود قاموا بأفعال مستنفرة ضد المسلمين لكن الرسول العظيم – صلى الله عليه وسلم – كان يقابلها بسعة صدر كبيرة، وبحكمة بالغة فهو لا يحب الحروب ولا يشتهيها. ولكن بأسلوبه الحكيم وعدله وسماحته كان يحل جميع القضايا وعند الاختلاف كان يرجع إلى كتاب الله عزوجل.

الفصل الثالث

السلام في فلسطين من مؤتمر بازل حتى عام 2000م

1- المبحث الأول: القضية الفلسطينية وجذورها

- سايكس بيكو
- وعد بلفور
- صك الانتداب
- قرار التقسيم

2- المبحث الثاني: المعاهدات في فلسطين

- معاهدة كامب ديفيد (1) 1978م
- معاهدة كامب ديفيد (2) 2000م
- اتفاق طابا 2001م
- اتفاقية واي ريفر 1998م

3- المبحث الثالث: فتاوى العلماء والأئمة حول السلام

4- المبحث الرابع: اتفاقية أوسلو

تمهيـــــد

كانت فلسطين عبر التاريخ محط أطماع الدول الاستعمارية، بسبب موقعها الاستراتيجي الهام في الشرق الأوسط وكانت جيوش الاحتلال الأجنبي تتخذ الأراضي الفلسطينية قاعدة للانطلاق لتهاجم الدول المحيطة بها. وقد عرف التاريخ غزوات مختلفة مرت على فلسطين واحتلتها وبقيت فيها سنوات طويلة، ولكنها رحلت عنها في النهاية لتحتلها جيوش أجنبية أخرى، وهكذا استمر الأمر لمئات السنين. ولكن الشعب الكنعاني كان هو الوحيد الثابت في فلسطين، بينما مرت عليه جيوش أجنبية غازية مختلفة، ومن الجيوش البابلية بقيادة نبوخذ نصر إلى الفارسية، مروراً بالإغريق ثم الرومان. وبعد أن دخلت الإسلام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، بقي الشعب في فلسطين موجوداً، ولم يترك وطنه. وجاء الصليبيون ليحتلوا فلسطين، ويُجبروا على تركها بعد أن انتصر عليهم فيما بعد صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين (1187م). ثم قامت الدولة العثمانية التي ورثت الدولة الإسلامية العباسية في فلسطين، مثلها مثل بقية المناطق في العالم الإسلامي. وفي تاريخ فلسطين الحديث تنافست الدول الأوروبية فيما بينها من أجل أن يكون لها نفوذ فيها، ووضعت فلسطين على خريطة المطامع الأوروبية وبخاصة بين فرنسا وبريطانيا.

1- المبحث الأول: جذور القضية الفلسطينية

إن أطماع الدول الغربية بفلسطين قديمة العهد نظراً لما يمثله موقع فلسطين الجغرافي من أهمية اقتصادية وعسكرية ودينية. وتشهد الغزوات الصليبية على مدى قوة هذه الأطماع ومداها، كما تؤثر هذه الغزوات على وحدة المصير العربي أمام التحديات التاريخية الكبرى وخطورة الاحتلال الأجنبي لفلسطين على الوجود الحضاري للعرب[1].

وكان أول من اجتذبته فكرة استعمار فلسطين اليهودي نابليون بونابرت الذي كان قد خطط حلمه على إنشاء إمبراطورية في الشرق، وبعد شروع نابليون بغزو فلسطين سنة 1799م وجه نداءً إلى جميع يهود العالم يستحثهم فيه على الانضمام تحت لوائه لإعادة بناء "مجد إسرائيل الضائع في القدس"[2].

وقد طبق الحل الاستعماري نفسه على المسألة الشرقية والمسألة اليهودية إذ اكتشف الغرب أن بوسعه حل المسألة اليهودية عن طريق ربطها بالمسألة الشرقية، فيقوم الغرب بنقل الفائض البشري اليهودي الذي لا وظيفة له في الغرب إلى منطقة إستراتيجية في آسيا وإفريقيا هي "فلسطين" تطل على البحرين الأبيض والأحمر وفي قلب العالم العربي والإسلامي والدولة العثمانية حيث يؤسس دولة استيطانيه تقوم بوظيفة حيوية وهي الدفاع عن المصالح الغربية في المنطقة نظير أن يقوم الغرب بالدفاع عن سكانها وضمان رفاهيتهم وبقائهم واستمرارهم[3].

عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا، خلال 29-31 آب (أغسطس) 1897م. بحضور 204 مندوبين، يمثل جزء منهم 117 جمعية صهيونية مختلفة. وجاء نحو 70 من أولئك المندوبين من روسيا وحدها، ومندوبين من أمريكا والدول الاسكندينافية، وحتى الجزائر حضروا المؤتمر أيضاً.

افتتح هرتزل المؤتمر الصهيوني الأول بخطاب قصير، أكد فيه أن الهدف من المؤتمر هو "وضع الحجر الأساسي للبيت الذي سيسكنه الشعب اليهودي في المستقبل معلناً أن الصهيونية هي عودة إلى اليهودية قبل العودة إلى بلاد اليهود".

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص22.

[2] يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقوب الدجاني، فلسطين واليهود (جريمة الصهيونية والعالم)، ص156.

[3] جواد الحمد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ص116-117.

وبعد نقاش غير طويل أقر المؤتمر أهداف الصهيونية المعروفة منذ ذلك الوقت باسم برنامج بازل على النحو التالي:

تسعى الصهيونية إلى إقامة وطن لليهود في أرض إسرائيل، معترف به وفقاً للقانون العام. ولتحقيق هذا الهدف يتخذ المؤتمر الإجراءات التالية:

أ- تطوير أرض إسرائيل بشكل منظم بواسطة توطينها باليهود المزارعين والحرفيين والمهنيين.
ب- تنظيم اليهود بأسرهم وتجميعهم، بواسطة مشاريع مفيدة، محلية وعامة، بحسب قوانين كل بلد.
ج- تقوية الشعور القومي اليهودي والهوية القومية اليهودية.
د- القيام بأعمال تحضيرية للحصول على موافقة الحكومات، حيث ينبغي الحصول عليها، لتحقيق هدف الصهيونية[1].

يتضح من برنامج بازل أن الصهيونية حركة عنصرية ذات طبيعة استعمارية تهدف إلى اقتلاع جذور يهود العالم من مجتمعاتهم التي يقيمون فيها عبر هجرات متواصلة لخلق دولة قومية يهودية في فلسطين، ومعنى ذلك أن الصهيونية قررت عامدة تحويل المضطهدين في المجتمعات الغربية إلى مهاجرين فمستوطنين فمحتلين لأراضي السكان المحليين فمهجرين لهم[2].

ونشبت الحرب العالمية الأولى، وقدم الزعيم الصهيوني هربرت صموئيل إلى أعضاء الحكومة البريطانية والنواب مذكرة عرض فيها مشروعاً لتأسيس دولة يهودية في فلسطين تحت إشراف بريطانيا يأوي إليها ثلاثة ملايين أو أربعة ملايين يهودي من المنتشرين في أوروبا، "ونكون قد أوجدنا في جوار مصر وقناة السويس دولة جديدة موالية لبريطانيا"[3].

❖ **سايكس بيكو**

عقد اجتماع بين وزير خارجية بريطانيا سايكس ووزير خارجية فرنسا بيكو في عام 1916م تمخض عنه اتفاق سايكس - بيكو الذي حصلت بموجبه فرنسا على أجزاء من سوريا وجنوب الأناضول وعلى منطقة الموصل في العراق ولونت باللون الأزرق، وحصلت بريطانيا على أراضي

---

[1] صبري جريس، تاريخ الصهيونية، الجزء الأول، ص155.

[2] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص30.

[3] أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، ص44.

جنوب سوريا إلى العراق شاملة بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا وميناءي عكا وحيفا ولونت باللون الأحمر، وأما فلسطين فقد لونت باللون الأسود، واتُفق على أن تكون دولية. وحقق الاستعمار البريطاني والفرنسي مؤامرته ضد قيام الوحدة العربية وجزئي الوطن العربي، وذلك من خلال اجتماع عُقد في لندن عام 1916م بين بريطانيا وفرنسا تمخض عن الاتفاق سابق الذكر[1].

وقد جاء هذا الاتفاق بالنسبة لذلك الجزء من فلسطين كحل وسط بين موقف بريطانيا، الذي طالب بإخضاع المنطقة لنفوذها المباشر لتأمين سيطرتها على قناة السويس، وفرنسا التي طالبت بضم فلسطين إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها[2].

❖ **وعد بلفور**

وقعت الحرب العالمية الأولى عام 1914م بين كتلتين من الدول الإمبريالية: بريطانيا، وفرنسا، وروسيا القيصرية من ناحية وألمانيا والنمسا – المجر والدولة العثمانية من ناحية أخرى[3].

فاجأت الحرب عند نشوبها المنظمة الصهيونية العالمية وأربكت قادتها وخلقت مشاكل حرجة كانت عليها مجابهتها[4].

نشط وايزمن في بريطانيا ذاتها لكسب تأيد المسئولين فيها فاجتمع في 22 آذار مارس 1917م مرة أخرى بوزير الخارجية البريطاني أرتور جيمس بلفور.
وفي نيسان أبريل من السنة نفسها اجتمع وايزمن أيضاً برئيس الحكومة البريطانية لويد جورج، لحثه على الإسراع في اتخاذ موقف علني مؤيد للصهيونية.

---

[1] جواد الحمد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ص173.

[2] صبري جريس، تاريخ الصهيونية، الجزء الأول، ص278.

[3] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص74.

[4] صبري جريس، تاريخ الصهيونية، الجزء الأول، ص271.

دخلت المفاوضات بين الصهيونية والحكومة البريطانية حول إصدار تصريح بريطاني تبنى المطالب الصهيونية[1].

فما أن وضعت الحرب العالمية الأولى تركة الإمبراطورية العثمانية على جدول الأعمال حتى تقدم هربرت صموئيل الذي اشترك في الوزارة البريطانية في هذه الفترة وكان أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين فيما بعد بمشروع يقوم على ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية وزرع ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي فيها، وبذلك يتحقق حلف بين الفريقين يخدم مصالح بريطانيا[2].

وفي 21 (تشرين الأول) 1917م اجتمعت الحكومة البريطانية وأقرت موقفها النهائي من طلبات الصهيونيين. وفي 2 (تشرين الثاني،1917) أصدر بلفور بصفته وزير الخارجية التصريح التالي (المعروف منذ ذلك الوقت بوعد بلفور) على شكل رسالة وجهها بناءً على نصيحة وايزمن إلى اللورد روتشيلد[3].

وهذا هو نص وعد بلفور:

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتي بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

---

[1] صبري جريس، تاريخ الصهيونية ، ص285،287.

[2] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص79.

[3] صبري جريس، الجزء الأول، ص289.

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح"[1].

وهكذا اعتقد الصهيونيين أنهم حصلوا أخيراً على تلك البراءة التي نادى بها مؤسس الصهيونية منذ عشرين سنة بالضبط، وظنوا أن التصريح المذكور يضمن لهم الاعتراف الدولي الذي بحثوا عنه طوال تلك المدة[2].

كان هذا التصريح على كل حال أول اعتراف دولي بالصهيونية السياسية ومشاريعها[3].

إن بريطانيا التي أصدرت وعد بلفور لا تملك فلسطين، فلا يحق لها أن تمنحها لشعب غير شعب فلسطين فهي منحت مالا تملك (فلسطين) إلى من لا يستحق (اليهود). وبالتالي فإن وعد بلفور من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ إذ منحت بموجبه دولة استعمارية أرضاً لا تملكها (فلسطين) إلى جماعة لا تستحقها (الصهاينة) على حساب من يملكها ويستحقها (الشعب العربي الفلسطيني) مما أدى إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله، على نحو لا سابقة له في التاريخ.

❖ **صك الانتداب**

في 28 حزيران يونيو عام 1919م وقّعت الدول الأوروبية المستقلة باستثناء الاتحاد السوفيتي ميثاق عصبة الأمم الذي نص بنده الثاني والعشرين على نظام الانتداب الذي حدد بدوره حالة فلسطين[4].

وأوكل مجلس مؤتمر السلام الأعلى أمر الانتداب على فلسطين لبريطانيا أثناء اجتماعه في سان ريمو في 25 نيسان (أبريل) عام 1920م كما وزع الانتدابات الأخرى على الدولتين الامبرياليتين بريطانيا وفرنسا[5].
وبعد ثلاثة أيام فقط من إعلان صك انتداب بريطانيا على فلسطين، كشفت بريطانيا عن مضمون وعد بلفور، وبدأت العناصر الثلاثة: الفلسطينيون وبريطانيا والصهيونية في التحرك كل في اتجاه

---

[1] ناهض زقوت، وثائق القضية الفلسطينية، الجزء الأول، ص149.
[2] مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص74.
[3] صبري جريس، الجزء الأول، ص290.
[4] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص109.
[5] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص110.

تحقيق مصالحه. واحتج الفلسطينيون وحدثت اشتباكات لأول مرة بين الحرس البريطاني والعرب[1].

وأقر مجلس عصبة الأمم مشروع صك الانتداب على فلسطين في اليوم الرابع والعشرين من شهر تموز (يوليو) سنة 1922[2].

وكان هذا الإجراء اعترافاً بواقع الاحتلال البريطاني الذي بدأ في نهاية الحرب العالمية الأولى[3].

❖ **قرار التقسيم**

بعد الدعم اللامحدود الذي قدمته بريطانيا لليهود، وبعد أن أصبح اليهود في فلسطين يملكون مقومات الدولة، وأهل فلسطين يحتجون والاشتباكات بينهم وبين اليهود تحدث هنا وهناك. رأت بريطانيا أنها "لا تستطيع أن تفرض حلاً نهائياً بالقوة لأنها منتدبة انتداباً، ولذلك أصبح واجبها رفع الأمر إلى هيئة الأمم المتحدة لتقرر وتفرض الحل الذي تراه"[4].

فصدور حل من قبل جهة دولية كهيئة الأمم المتحدة التي تمثل العديد من دول العالم، ومن ضمنها الدول الكبرى، سيكون حلاً ذا بُعد سياسي وأكثر قبولاً من قبل بعض الدول، ولا تجرؤ الدول الضعيفة على معارضته، ليس كما هو الحال لو صدر الحل من قبل بريطانيا التي لا تمثل إلا نفسها.

"عُقد اجتماع الهيئة في مساء 29 نوفمبر 1947م وجرى التصويت فكان ثلاثة وثلاثون، صوتاً إلى جانب التقسيم، وثلاثة عشر صوتاً ضده، وامتناع عشرة أعضاء عن أصواتهم، وتغيب واحد"[5].

---

[1] جواد الحمد، مرجع سابق، ص178.

[2] يعقوب كامل الدجاني، لينا يعقوب الدجاني، مرجع سابق، ص294.

[3] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص110.

[4] أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، ص187.

[5] أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، ص202.

حيث قررت هيئة الأمم المتحدة إنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية حسب خرائط قُرِّرَت سلفاً، كما قررت تدويل القدس وتعاون الدولتين اقتصادياً[1].

وفي يوم 14 مايو/ أيار 1948م أعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين وتم عملياً جلاء القوات البريطانية، فأعلنت الصهيونية قيام دولة إسرائيل في اليوم التالي واعترفت بها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وتوالت الاعترافات بعد ذلك وتوقفت فجأة المباحثات في الجمعية العامة التي كانت تبحث الشكل المقبل للوضع في فلسطين، وقد كان هذا الإعلان هو البداية لقيام حرب 1948م والتي انتهت بهزيمة الجيوش العربية وتوقيع اتفاقيات الهدنة في رودس سنة 1949م وقد غدت القضية الفلسطينية منذ ذلك الوقت جوهر الصراع العربي الإسرائيلي[2].

2- المبحث الثاني: المعاهدات في فلسطين

1) اتفاقية كامب ديفيد الأولى 1978م:

الإطار العام لعقد تسوية عادلة وشاملة ودائمة لنزاع الشرق الأوسط، وقع هذه الاتفاقية الرئيس المصري أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن وشهد عليها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في منتجع كامب ديفيد بولاية ميرلاند في 17 أيلول 1978م[3].

استمر مؤتمر كامب ديفيد لمدة ثلاثة عشر يوماً، حيث بدأ في 5 من أيلول 1978م وانتهى في 17 أيلول. وقد أثبت المؤتمر أنه المرحلة الأكثر صعوبة في المفاوضات السلمية بين مصر وإسرائيل[4].

---

[1] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص307.

[2] جواد الحمد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ص202.

[3] محمد الدجاني، معجم القدس للمفردات والمصطلحات، ص50.

[4] موشيه دايان، أنا وكامب ديفيد، ص157.

ومن أبرز مضامين هذا الاتفاق باختصار:

1. إنهاء حالة الحرب بصورة تامة بين إسرائيل ومصر. والاعتراف القانوني الكامل بإسرائيل، والسماح للسفن الإسرائيلية بالمرور الحر في قناة السويس وخليج العقبة والبحر الأبيض المتوسط وإسقاط "الضفة الغربية" عن مضيق تيران وخليج العقبة واعتبارهما من الممرات المائية الدولية المفتوحة أمام الدول كافة[1].

2. انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من سيناء واستخدام المطارات الجوية التي يخلفها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ – وإنشاء طريق سريع يربط بين سيناء والأردن بالقرب من ايلات مع ضمان حرية المرور السلمي فيه لكل من مصر والأردن[2].

3. في حال وقوع صراع بين إسرائيل ودولة أو دول عربية فإن مصر لن تتدخل ضد إسرائيل وسيقام نظام للتعاون بين وكالات المخابرات في البلدين لتبادل المعلومات المتعلقة بأمن كل دولة منهما وتلتزم مصر بالكف عن إصرارها على قيام منظمة التحرير بدورها في تحديد مستقبل قيام – قوة ثالثة تتألف من الضفة الغربية وقطاع غزة[3].

4. أيضاً طلب السادات في خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي قال إنني لم أجيء إليكم لكي أعقد اتفاقاً منفرداً بين مصر وإسرائيل، وإنما لاتفاق سلام يقوم على:

أ) إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية التي احتلت عام 1967م.

ب) تحقيق الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير، بما في ذلك حقه في إقامة دولته.

ج) حق كل دول المنطقة في العيش بسلام داخل حدودها الآمنة.

د) التزام دول المنطقة بعدم الالتجاء إلى القوة وفقاً لأهداف ومبادئ وميثاق الأمم المتحدة.

هـ) إنهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة[4].

---

[1] عدنان السيد حسين، التسوية الصعبة، دراسة في الاتفاقيات والمعاهدات العربية الإسرائيلية، ص43.

[2] حسين العودات، وثائق فلسطين، ص141.

[3] حاتم صديق أبو غزالة، كامب ديفيد تسوية أم تصفية؟! ص90.

[4] مجدي أحمد حسين، من كامب ديفيد إلى مدريد، ص26+27، (الإنترنت).

وبعد خطاب السادات أكد بيغن في حديثه على مبدأ أن كل شيء قابل للتفاوض: "لا تقولوا: لا لن يكون هناك أي مفاوضات على أي شيء، وها أنا اقترح بموافقة الغالبية العظمى في هذا البرلمان أن يكون كل شيء قابلاً للتفاوض".

وبهذا التصريح ضم بيغن القدس إلى طاولة المفاوضات دون أن يلتزم بنتائجها[1].
نتج عن هذه الاتفاقية حدوث تغيرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر بسبب ما وصفه البعض بتوقيع السادات على اتفاقية السلام دون المطالبة باعتراف إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره[2].

وشكلت اتفاقية كامب ديفيد ضربة للأمة العربية والقضية الفلسطينية والعمل العربي المشترك على المستوى العسكري والسياسي وإمكانية تحرير الأرض العربية المحتلة، بعد إنهاء حالة الحرب مع مصر، وخروجها من المواجهة العربية الإسرائيلية، باعتبارها أكبر قوة عربية تزعمت النظام العربي لأكثر من ثلاثين عاماً بمواجهة الأخطار والمؤامرات الاستعمارية والصهيونية عسكرياً وتحولها لقيادة العالم العربي سياسياً بالإكراه باتجاه حل الصراع العربي الإسرائيلي على حساب الأرض العربية المحتلة، والقضية الفلسطينية[3].

ومن وجهة نظر الباحثة فإن اتفاقية كامب ديفيد لم تكن الاتفاقية المرجوة فهي لم تحقق للعرب والفلسطينيين أدنى مطالبهم بل كانت تصب بدرجة كبيرة في صالح الطرف الإسرائيلي. فقد كسبت إسرائيل خروج طرف من أطراف الصراع الذي له أكبر دولة عربية سكاناً وتمتلك حدوداً شاسعة مع دولة الاحتلال وهذا ما رجح كفة الجانب الإسرائيلي وأضعف العرب، وسيتم وضع نص معاهدة كامب ديفيد كاملة في ملحق رقم (1).

---

[1] مناحين كلاين، القدس في محادثات السلام 1977م–199م، ترجمة د. أحمد حماد ص111+115.

[2] مركز المعلومات بالإذاعة السودانية، اتفاقية كامب ديفيد، www.sudanradio.com.

[3] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946م–1990م، ص181.

2) اتفاقية كامب ديفيد الثانية 2000م:

الفارق كبير جداً بين كامب ديفيد الأولى في عام 1978م، وكامب ديفيد الثانية في عام 2000م، ففي الأولى لم يكن الوضع العربي قد وصل إلى ما هو عليه اليوم من تردٍ وانحطاط وانقسام[1].

ففي عام 2000م وخلال الشهور الأخيرة له في البيت الأبيض، حاول الرئيس بيل كلينتون حل المشكلة بين إسرائيل والفلسطينيين حلاً نهائياً واعتقدَ (كلينتون) أنه إذا نجح سيدخل التاريخ[2].

فقام بعقد قمة في منتجع كامب ديفيد في 11 يوليو / تموز 2000 جمعته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، دامت هذه القمة مدة أسبوعين تم اتهام الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بإفشالها[3].

وسوف أوضح باختصار ما جاء في هذه القمة من محادثات ومفاوضات جرت بين الطرفين.

كان محور المفاوضات حول القضايا الأساسية، وهي الأرض، والمستوطنات، والأمن، واللاجئون، والقدس[4].

وفي بداية المفاوضات أعلنت الوزيرة الأمريكية أولبرايت أن الرئيس الأمريكي سيقدم ورقة بخصوص المفاوضات, ثم تحدثت الوزيرة الأمريكية عن الورقة بشكل عام، وأكدت أن الورقة ستتناول الأرض والمناطق الحرام، وكذلك القدس واللاجئين، والأسرى والمعتقلين وتنص في نهاية المطاف على اعتراف متبادل بين دولتين.

وبعد قراءة الورقة من الجانب الفلسطيني تم رفضها لأنها سيئة وتهدف إلى تسويق الموقف الإسرائيلي بثوب أمريكي.

---

[1] "محمد علي" عمر الفرا، السلام الخادع، ص268.

[2] جريدة الشرق الأوسط www.aawsat.com

[3] الموسوعة الحرة/ ويكيبيديا www.ar.wikipedia.org/wiki/2000 .

[4] أحمد قريع، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق، ص241.

وفي أعقاب هذا الرفض "بدأت المفاوضات من خلال لجان العمل الثنائية، إذ توزع المفاوضون الفلسطينيون والإسرائيليون على ثلاث لجان: الأولى لجنة الأرض والحدود والأمن والثانية: لجنة اللاجئين، والثالثة: لجنة القدس"[1].

وقد استمرت المفاوضات ما يقارب الأسبوع ولكن دون نتيجة تذكر. "كما أن الموقف ازداد تباعداً عما كان عليه في الأصل وخصوصاً بعد أن طرح الجانب الإسرائيلي حق اليهود في الصلاة داخل صحن المسجد الأقصى"[2].

وأمام فشل الأطراف في الوصول إلى اتفاق عرض دنيس روس عملاً اعتبره رؤية شخصية حيث قال: "تلك هي رؤيتي الشخصية وهي لا تمثل موقف الولايات المتحدة، ولا أعرف إذا كانوا يوافقون عليها، لكن العناصر الأساسية هي التالية":

- تحصل الأحياء الخارجية على السيادة الفلسطينية.
- تحصل الأحياء الداخلية على حكم ذاتي ذي مغزى، بما في ذلك التخطيط وتقسيم المناطق والأمن ومسؤولية حل النازعات.
- في المدينة القديمة، يحصل الفلسطينيون على السيادة في الحيّين المسلم والمسيحي.
- وبشأن الحرم يحصل الفلسطينيون على الوصاية[3].

لم تسفر المفاوضات حول القدس عن نتيجة تذكر, فعقد اجتماع للجنة الأرض والحدود والأمن وأيضا دون نتيجة تذكر.

وفي محاولة لرأب الصدع، عرض دينس روس على الطرف الفلسطيني عرضا آخر حول القدس "بالنسبة للحرم، يحصل الفلسطينيون على السيادة فوق الأرض، وتكون السيادة تحت الأرض للإسرائيليين، أنتم تحتاجون إلى السيادة على السطح، وهم بحاجة إليها تحت الأرض حيث كان الهيكل. وبالنسبة للأحياء الداخلية، لما لا يكون هناك استفتاء لتحديد الوضع بعد عشر أو خمس عشرة سنة"[4].

---

[1] أحمد قريع، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق، ص250-251.

[2] المرجع نفسه، ص260.

[3] دنيس روس، مرجع سابق، ص848.

[4] دنيس روس، مرجع سابق، ص855.

بدت مواقف كل طرف متصادمة تماماً مع مواقف الطرف الآخر، وخصوصاً عندما طالب الجانب الإسرائيلي بفرض السيادة على ما يسمى **منطقة الحوض المقدس**، وعندما طالبنا (الوفد الفلسطيني) بفرض السيادة الفلسطينية على حي جيلو ومستوطنة بسغات زئيف، وهذا ما فسح مجالاً واسعاً لتبادل الاتهامات بين الطرفين[1].

وعلى أثر هذا الفشل المتواصل وأملا في محاولة التوصل إلى اتفاق ولو كان ضعيفا، عقدت اللجان الثلاث اجتماعات منفصلة, بالنسبة للأرض: كان شرط الوفد الفلسطيني لإحراز تقدم هو "مبدأ تبادل الأرض"[2].

أما في إطار لجنة اللاجئين: "كانت إسرائيل ترفض السماح بعودة أي لاجئ في هذا الإطار، وإنها تسمح بعودة أعداد محدودة وعلى أسس إنسانية في إطار جمع شمل العائلات مقابل موقف فلسطيني ينص على أن الحل المنطقي، لمشكلة اللاجئين يقوم على أساس قرار الأمم المتحدة رقم 194"[3].

"أما في إطار لجنة القدس، فقد بقي الأمر على حاله، وبقيت المواقف متصادمة إلى أبعد الحدود، وخصوصاً بعد أن بدأ الإسرائيليون يطرحون فرض السيادة على الحرم القدسي، ويشترطون منحهم الحق في إقامة الصلاة لليهود في صحن الحرم"[4].

أما بالنسبة للحدود: فقد رفض عرفات أي تواجد إسرائيلي في وادي الأردن بعد المدة اللازمة للانسحاب[5].

---

[1] دنيس روس ، ص286.

[2] المرجع نفسه، ص287.

[3] المرجع نفسه، ص194، 287، 288.

[4] المرجع نفسه، ص288.

[5] دنيس روس، مرجع سابق، ص866.

وأمام هذا الفشل الذريع وقبيل انتهاء المفاوضات, لم يبق أمام الرئيس الأمريكي كلينتون إلا محاولة أخيرة لعله يخرج بشيء ما، فقدم مقترحاته الأخيرة بشان القدس، لأن الرؤيا الأمريكية تقوم على أنه لا يمكن "حل مشكلات اللاجئين والأرض والأمن قبل حل موضوع القدس"، لكن آماله خابت ولم يصل إلى نتيجة تذكر[1].

من خلال كتابتي المختصرة لمعاهدة كامب ديفيد الثانية، أرى أن المفاوضات انتهت بالفشل وقد حمّل الرئيس الأمريكي الوفد الفلسطيني وخاصة أبو عمار مسؤولية فشل هذه المفاوضات متهماً الفلسطينيين بأنهم لم يتقدموا خطوات كما فعل الإسرائيليون فهو يريد الموافقة الفلسطينية على الطرح الأمريكي دون إبداء أي رأي أو معارضة.

وكما قال أبو العلاء كانت الأوراق الأمريكية "تسويق الموقف الإسرائيلي بثوب أمريكي" وكان الانحياز الأمريكي واضحاً إلى الجانب الإسرائيلي فقد كان يتم إطلاع اليهود على أي ورقة أو عرض أمريكي لأخذ الموافقة مسبقاً.

وهذا ما ظهر واضحاً في كتاب دنيس روس حيث يقول "ووفاءً بالتزامنا مع باراك ألا يفاجأ الإسرائيليين قررت المزج بين إيجاز النقاط وقراءة الأجزاء التي اعتبرها حساسة.

وفي موضع آخر يظهر الانحياز الأمريكي واضحاً فأثناء اجتماع دنيس روس مع الوفد الفلسطيني بشأن اللاجئين فلم يعجبهم أي **(الوفد الإسرائيلي)** قسم اللاجئين واعترضوا على النص الذي يقترح بأن إسرائيل تتحمل إلى جانب آخرين مسؤولية عن المساعدة في حل هذه المسألة مرة واحدة وإلى الأبد.

لم نوحي بأن الإسرائيليين مسئولين عن المشكلة وهو ما يريده الفلسطينيون وبدل من ذلك أدخلنا مفهوم المسؤولية الجماعية وأدخلنا إسرائيل فيها.

نرى أيضاً أن هذه المفاوضات حدثت بين طرفين: طرف ضعيف – الفلسطينيين – أصحاب الحق فرغم ضعفهم وتمسكهم بالثوابت؛ لم يتنازلوا عن حقوقهم رغم ما تعرضوا له من ضغوطات وابتزاز.

أما الطرف الآخر فهو الطرف المعتدي القوي المدعوم بالهيمنة الأمريكية والذي يأبى أن يعيد الحقوق إلى أصحابها بل يأبى أن يعيد ولو جزءاً يسيراً منها. وهذا تصديق لقول الله عزوجل "**أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾**"[2].

---

[1] أحمد قريع، مرجع سابق، ص299.

[2] سورة النساء، آية 53.

3) اتفاق طابا 2001:

بدأت تلك السلسلة المكثفة من الاجتماعات السياسية والأمنية في ردهات فندق هيلتون – طابا الذي تم التوافق على اختياره بين عدة أماكن بديلة، خلال اجتماع بين "أحمد قريع" وشلومو بن عامي عُقد في فندق الكارلتونة / تل أبيب، كونه مقاماً على أرض مصر الكنانة التي لم تدخر جهداً في دعم عملية السلام وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

وعرفت تلك الاجتماعات فيما بعد باسم "محادثات طابا" التي بدأت يوم 2001/11/21م واستمرت نحو ستة أيام متواصلة، وانتهت بنتائج كانت أفضل مما أسفرت عنها المحادثات السابقة فيما يتعلق بقضايا مفاوضات الوضع الدائم، على الرغم من أنه لم يتم استكمال هذه المحادثات نظراً إلى نفاذ الوقت الذي تم استقطاعه بصعوبة قبل بدء موعد الانتخابات الإسرائيلية، الذي كان مقرراً بعد أيام قليلة من انتهاء جولة طابا هذه[1].

وترأس أحمد قريع، رئيس المجلس التشريعي، الوفد الفلسطيني بينما ترأس شلومو بن عامي الوفد الإسرائيلي[2].

وقد تناولت المباحثات القضايا الأربع الأساسية التي تمثل مفتاح الحل وهي:

- الأرض والحدود، بما فيها القدس
- القدس، وخصوصيتها
- الأمن
- اللاجئون[3]

1- الأرض والحدود

قدم الجانب الإسرائيلي في موضوع الحدود، بما فيها القدس، خريطة مجموع المساحة المقترحة للتبادل (6%)، على أن يكون هناك تواصل جغرافي في الضفة الغربية، وتكون الحدود الشرقية جميعها لدولة فلسطين، وكذلك غور الأردن ومحافظة الخليل وضواحيها ومحافظات الشمال والوسط.

التبادل المطروح في الخريطة الإسرائيلية

- منطقة مستوطنة أريئيل
- منطقة مستوطنة أفرات وغوش عتسيون
- منطقة مستوطنة معاليه أدوميم، ومنطقة مستوطنة غفعات زئيف

---

[1] أحمد قريع، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق، الجزء الثاني، مفاوضات كامب ديفيد (طابا وستوكهولم)، 1995م–2000م، ص385.

[2] ممدوح نوفل، في طابا تعرف الطرفان على حقيقة مواقف كل منهما، مجلة الدراسات الفلسطينية، 48، 2001، ص99.

[3] أحمد قريع، مرجع سابق، ص387.

- منطقة اللطرون/ إصبع اللطرون

حدثت اشتباكات تفاوضية بين الفنيين الفلسطينيين، والفنيين الإسرائيليين، بشأن الخريطة في محاولة لهز الموقف الإسرائيلي. اعتقد أنه تم إحداث تأثير في الموقف الإسرائيلي فيما يتعلق بالأرض.

- رفضنا موضوع الإيجار
- إصرارنا على التبادل بالقيمة والمثل 1=1

2- القدس

جرى الحديث فقط عما يسمى الحوض المقدس، ورفضنا هذا المفهوم تماماً.

وفي موضوع الحرم قدموا مقترحين:

- الأول: أن تكون السيادة فلسطينية بالكامل مع نص بعدم الحفر لأن هناك مقدسات يهودية تحت الأرض رفضنا التفسير لعدم الحفر قطعياً.
- الثاني: أن تكون السيادة، لمرحلة انتقالية، لمجموعة من الدول الإسلامية تنتقل بعدها لدولة فلسطين.

3- الأمن

- محطات الطوارئ في غور الأردن: رفضناها استمراراً للموقف الفلسطيني منذ كامب ديفيد.
- محطات الإنذار المبكر: لا مانع مع الوجود الدولي والوجود الفلسطيني.
- الفضاء: السيادة فلسطينية. طلبوا السيطرة الإسرائيلية فرفضنا ذلك.
- تسليح الدولة: طلبهم المعروف دولة منزوعة السلاح، أو دولة بلا سلاح.
  طلبنا دولة مسلحة تسليحاً محدوداً.

4- اللاجئون

- الموقف الفلسطيني: حق العودة هو الأساس، وهو الخط الأحمر بالنسبة إلينا، ولا اتفاق من دونه.
- الموقف الإسرائيلي: حق العودة مرفوض لأنه يدمر إسرائيل، ولأنه لا توجد دولة تطلب حق العودة لشعبها إلى بلد آخر، أو إلى دولة أخرى.

القضايا المطروحة الأخرى: التعويض والمسؤولية عن مأساة اللاجئين ودور الأونروا، وعلى أهمية هذه القضايا تظل قضايا ثانوية ما لم يتم الاتفاق على حق العودة[1].

وبالرغم من النبرة الودية للبلاغ الختامي، إلا أن الطرفين يتبادلان في الأيام التالية اتهامات حادة، بينما ينشب العنف من جديد وبشكل أسوأ من ذي قبل.

وفي 6 فبراير/ شباط 2001م، يتم انتخاب شارون رئيساً للوزراء بنسبة 62.39% من الأصوات في مقابل نسبة 37.61% من الأصوات لباراك. ويشرع الرجلان على الفور في محادثات من أجل تشكيل حكومة ائتلافية. وكان باراك قد قرر عبر الحكومة المستقبلية أن إسرائيل ليست مرتبطة بمقترحات كلينتون ومحادثات طابا[2].

4) مذكرة واي ريفر "واي بلانتيشن" 1998م:

اتفاق إسرائيلي فلسطيني تم التوصل إليه في واي بلانتيشن في الولايات المتحدة الأمريكية ووقعه في 23 تشرين الأول / أكتوبر 1998م في واشنطن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وهدف هذا الاتفاق هو تطبيق اتفاق أوسلو 2 واستمرار المفاوضات حول الوضع النهائي، لكن جُمدت لاحقاً[3].

بعد نحو عامين من تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الإسرائيلية، أي في أواسط سنة 1998م، كان أعدى أعداء عملية السلام قد تمكن من إيصال هذه العملية إلى الحائط المسدود، وكان هذا النجاح للمعارض العملية السلمية ثقيل الوطأة على الفلسطينيين والإسرائيليين معاً. فبقدر ما حققت تلك السياسة المنهجية من نتائج سلبية أدت إلى تعطيل الاتفاقيات، وإرجاء تقدم العملية السلمية، وزيادة المعاناة الفلسطينية.

لقد كانت سياسة نتنياهو مثيرة الإحباط لدى جانب واسع من الإسرائيليين، ومثيرة للغضب لدى الفلسطينيين. وإثارتها للسخط لدى المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة.

فقد قام نتنياهو عام 1996م، أي بعد فترة قصيرة من توليه الحكم، برفع التجميد الجزئي للاستيطان وقام بفتح نفق تحت أساسات المسجد الأقصى وتبنت حكومة نتنياهو رسمياً قرار بناء 6500 وحدة سكنية في جبل "أبو غنيم"، وهو ما أثار مواجهات جديدة ووقوع ضحايا، وإعلانّ السلطة الفلسطينية تجميد اتصالاتها بالحكومة الإسرائيلية على أعلى المستويات.

---

[1] أحمد قريع، الرواية الفلسطينية، مرجع سابق، ص403-404.

[2] هنري لورنس، المشرق العربي في الزمن الأمريكي من حرب الخليج إلى حرب العراق، ترجمة بشير السباعي، ص174.

[3] محمد الدجاني، معجم القدس للمفردات والمصطلحات، ص228.

وجدت الولايات المتحدة أن الموقف المتدهور في المنطقة يزداد تدهوراً وبعد تدخلات كثيرة وضغوط كثيفة وافق نتنياهو على عقد لقاء قمة ثلاثية في البيت الأبيض، بحضور الرئيس ياسر عارفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية والرئيس بيل كلينتون، وذلك يوم 1998/9/28م.

ثم من خلال هذه الفترة الموافقة على عقد قمة ماراثونية في الولايات المتحدة يوم 1998/10/15م، وهذه القمة عُرفت باسم قمة واي بلانيتش، وأسفرت عن اتفاق يوقعه نتنياهو مع الرئيس ياسر عرفات، في 1998/10/23م، سُمي بمذكرة واي ريفر.
عُقدت قمة واي ريفر وسط أجواء من الخلافات الشديدة، إذ كانت سائر القضايا، الصغيرة منها والكبيرة، محل نزاع مرير بين الفلسطينيين والإسرائيليين ومنها:

- ❖ قضايا المرحلة الانتقالية المعلقة، مثل استحقاق الانسحاب الأول والثاني المنصوص عليهما في اتفاق الخليل وكذلك فتح الممر الآمن بين الضفة والقطاع، وتشغيل مطار غزة، وإطلاق المعتقلين الفلسطينيين، وإقامة المناطق الصناعية، ومصير المرحلة الثالثة من عملية إعادة الانتشار المستحقة، ووقف الإجراءات أحادية الجانب، ومفهوم التبادلية في الالتزامات الأمنية.

بدأت المفاوضات يوم الخميس، وكان مقرراً أن تنتهي في غضون أربعة أيام، إلا أن كثرة الموضوعات الخلافية، وشدة المراوغات الإسرائيلية، أملت على الإدارة الأمريكية تمديد المفاوضات يوماً بعد يوم، إلا أن تم توقيع الاتفاق صباح يوم السبت 1998/10/23م.

حضر الملك حسين، لمرتين، أعمال قمة واي ريفر كان بمثابة عامل إيجابي بالنسبة إلى الأطراف الثلاثة، إلا أن من المدهش حقاً حضور أرئيل شارون أعمال تلك القمة في اليوم الرابع من بدء افتتاحها. مما أثار تشاؤم لدى الفلسطينيين والأمريكيين، الذين كانوا جميعاً يدركون مدى التشدد الذي يرمز شارون إليه.

لقد كان أحد أشد الخلافات مرارة بين الوفدين إصرار نتنياهو المتواصل على ضرورة تسليم إسرائيل ثلاثين مطلوباً فلسطينياً، ناهيك عن تسليم قائد الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي. وهذا ما رفضه الجانب الفلسطيني[1].

كما أن الفلسطينيين والأمريكيين قد توصلوا إلى اتفاق أمني، نال موافقة الوفد الإسرائيلي المفاوض، إلا أن نتنياهو علق موافقته إلى أن يصل شارون الذي رفض الاتفاق بفظاظة، وأعلن أن إسرائيل لن توقع مثل هذا الاتفاق.

وفي قاعة المفاوضات دخل شارون بجسده الضخم، وصورته النمطية كمتشدد لا يبارى، قاعة المفاوضات، فتحركت العملية على عكس ما كانت عليه التوقعات. حتى إن إمكان التوصل إلى اتفاق بدأ إمكاناً حقيقياً، وذلك حين تنازل عن مطالب تسليم المطلوبين الفلسطينيين، في مقابل رقابة وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) على عملية اعتقالهم. وموافق، بصفته وزير البنى التحتية، على الممر الآمن بين الضفة والقطاع، وعلى البدء بتشييد الميناء البحري في غزة، وهي مسائل كان نتنياهو يعارضها أو يخشى الموافقة عليها بنفسه.

وفي اليوم الأخير من المفاوضات، وهو يوم بدأ كأنه بلا نهاية، أنصبت الجهود على تسوية ملف إطلاق المعتقلين الفلسطينيين، وعُقد لهذه الغاية اجتماعاً بعد الثانية من منتصف ليل ذلك اليوم. ضم الرئيس عرفات ونتنياهو وكلينتون وبعد خلاف بينهم وافق نتنياهو على إطلاق سراح 750 معتقلاً فلسطينياً.

بين عشية وضحاها تم التغلب على آخر العقبات والتوصل من ثم إلى اتفاق وقعه كل من الرئيس ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو بحضور الرئيس بيل كلينتون والملك حسين في البيت الأبيض، اتفاق ينهي نحو عام من الجمود في عملية السلام، ويقوم على مبدأ الأرض مقابل الأمن، ويتضمن البدء فور توقيعه بمحادثات مباشرة بين الجانبين فيما تتعلق بالوضع الدائم، وانسحاب إسرائيل على ثلاث مراحل من 13% من مساحة الضفة الغربية[2]، وسيتم وضع نص مذكرة واي ريفر "واي بلانتيشن" 1998م في ملحق رقم (2).

---

[1] أحمد قريع، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص105.

[2] أحمد قريع، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق، الجزء الثاني، مفاوضات كامب ديفيد (طابا وستوكهولم) 1995م-2000م. ص106-112.

3- المبحث الثالث: فتاوى العلماء والأئمة حول السلام

فتاوى العلماء والأئمة حول قضية فلسطين:

من خلال قراءتي لفتاوى العلماء المعاصرين حول قضية فلسطين، فقد أبدى علماء المسلمين في شتى أنحاء المعمورة من خلال تلك الفتاوى رؤاهم المستندة للشريعة الإسلامية حول أحكام تتعلق بمسؤولية المسلمين تجاه احتلال اليهود الصهاينة للأرض المقدسة وتشريد أهلها وما يذيقونهم من ألوان الظلم والإذلال. ورؤاهم حول قضية فلسطين التي هي قضية المسلمين جميعاً فهي ليست قاصرة على أهل فلسطين فحسب، بل هي للأمة الإسلامية جمعاء، فهذه الأرض لها بعدها الإسلامي الواضح في نصوص الوحي كتاباً وسنة، وقد بين – عليه الصلاة والسلام – أنه ستكون بين المسلمين واليهود فيها صولات وجولات حتى قيام الساعة، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود"[1].

وقد لخصت بعض الفتاوى حول قضية فلسطين ومعاهدات السلام بين اليهود والعرب والفتاوى المحرمة للتنازل عن أي جزء من فلسطين.

ففي فتوى لعلماء الأزهر عام 1947م بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى، وذلك بعد قرار التقسيم وقد وقع هذه الفتوى (26) عالماً من علماء الأزهر، الذين قالوا إن هذا القرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق والعدالة ففلسطين ملك العرب. والمسلمين بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية، وستبقى – إن شاء الله – ملك العرب والمسلمين رغم تحالف المبطلين.

أيضاً صدرت فتوى وقع عليها ستون عالماً وداعياً ومنكراً، كانت بعنوان (فتوى علماء المسلمين المحرمة للتنازل عن أي جزء من فلسطين) بينوا فيها أن اليهود أشد عداوة للذين آمنوا قال تعالى "**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ**"[2].

---

[1] أخرجه البخاري في باب فضائل الجهاد 2926، ومسلم في كتاب الفتن (2922).

[2] سورة المائدة، آية 82.

وقالوا: (الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين ولا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، ولا يجوز التنازل لهم عن أي جزء منها أو تعترف بأي حق لهم فيها، وإن هذا الاعتراف والتنازل خيانة لله ورسوله، وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها).

أما دائرة ومجلس الإفتاء العام في عمان / الأردن والذي أصدر بياناً إبان خروج قرار من مجلس الكونغرس الأمريكي القاضي بجعل القدس عاصمة (لليهود) وقد وقع على هذه الفتوى 11 عالماً الذين استنكروا هذا القرار الذي يتنافى مع حقوق الإنسان وأمروا بالجهاد ضد اليهود ومقاطعتهم في تجارتهم ومعاملاتهم.

وفي فتوى للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حول عقد معاهدات الصلح والسلام مع اليهود وموقف المسلم منها، ومدى خطورة هذه المعاهدات التي اتفق بعض المسئولين من السلطة مع اليهود على أمور كثيرة.

وكان ملخص الفتوى: أن تعاهدات الصلح الدائم مع اليهود تقوم على شروط باطلة منها:

- ❖ وضع الحرب إلى الأبد بين المسلمين واليهود، وهذا شرط باطل أقرت اليهود على ما أخذوه من أرض الإسلام عنوة وغدراً، وهذا أمر لا يجوز، وأن هذه المعاهدات أبرمت من غير مشورة من المسلمين، وكل عقد يهم المسلمين إذا أبرم عن غير رضى فهو عقد باطل، ثم أكد الشيخ أن هذه المعاهدات ستفسد دنيا المسلمين وليس دينهم فقط، وأنها معاهدات باطلة، لا تلزمهم، ويجب العمل على إسقاطها[1].

من خلال فتاوى العلماء السابقة تستنتج الباحثة أنها تؤكد على حق المسلمين في فلسطين الذي هو حق مقدس ثابت لا يمكن التنازل عنه.

وهذا الحق لا يمكن إسقاطه بمعاهدة أو وثيقة أو وعد ويجب الجهاد ضد أي محاولة لإسقاط هذا الحق والدفاع عن فلسطين والجهاد لأنه هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، ولا يجوز الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، لأن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة. وأن هذه المعاهدات والاتفاقيات باطلة شرعاً.

[1] خباب بن مروان الحمد، خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية. (الإنترنت)

4- المبحث الرابع: اتفاقية أوسلو

المقدمة

بعد صراع استمر عدة عقود بين الفلسطينيين واليهود وبعد مناورات عدة وافق الطرفان "منظمة التحرير وإسرائيل" على الدخول في مفاوضات سرية برعاية نرويجية وبعد مفاوضات تمت عدة شهور تمكن الطرفان من التوصل إلى اتفاق عُرف فيما بعد باتفاق أوسلو.

فمنذ أن تم الإعلان عنه أثار عاصفة قوية وعلى كل المستويات الفلسطينية والإسرائيلية والعربية. فكانوا ما بين مؤيد ومعارض، دون أن يعرفوا ماهية الاتفاق وما تم الاتفاق عليه.
فقد جاء الاتفاق بصورة مفاجئة، وتم بطريقة انقلابية. ومن الطبيعي أن ترفض أقسام واسعة من الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية هذا الانقلاب[1].

فمعظم القوى الوطنية والإسلامية عارضت الاتفاق لأسباب خاصة بها، باستثناء حركة فتح التي وافقت على الاتفاق أملاً في أن يُعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المسلوبة كوقف الاستيطان وخاصة أن رابين (أعلن للعالم أن حكومته سوف توقف خططها للاستيطان)[2]. ووقف مصادرة الأراضي وأن القدس ستكون عاصمة فلسطينية، والالتزام بالقرار 242 حيث كان الشعار الأرض مقابل السلام.

وهذه أهم ما تنص عليه هذه الاتفاقية بشكل مختصر، لأنني وضعت الاتفاقية كاملة في ملحق رقم (3):

1- تعترف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.
2- تعترف منظمة التحرير بدولة إسرائيل (على 78% من أراضي فلسطين – أي كل فلسطين ما عدا الضفة وغزة).
3- تنبذ منظمة التحرير الفلسطينية الإرهاب والعنف (تمنع المقاومة المسلحة ضد إسرائيل). وتحذف البنود التي تتعلق بها في ميثاقها كالعمل المسلح وتدمير إسرائيل.

---

[1] نوفل، ممدوح، قصّة اتفاق أوسلو، ص12+61.

[2] جويات، نيكولاس، ترجمة طلعت الشايب، غياب السلام، ص62.

4- خلال خمس سنين تنسحب إسرائيل من أرضٍ في الضفة الغربية وقطاع غزة على مراحل أولها أريحا وغزة اللتين تشكلان 1.5% من أرض فلسطين.
5- تقر إسرائيل بحق الفلسطينيين في إقامة حكم ذاتي (أصبح يعرف فيما بعد السلطة الوطنية الفلسطينية) على الأراضي التي تنسحب منها في الضفة الغربية وغزة (حكم ذاتي للفلسطينيين وليس دولة مستقلة ذات سيادة).
6- بعد ثلاث سنين تبدأ "مفاوضات الوضع الدائم" يتم خلالها مفاوضات بين الجانبين بهدف التوصل لتسوية دائمة. وتشمل هذه المفاوضات القضايا المتبقية بما فيها: القدس، اللاجئون والمستوطنات والترتيبات الأمنية.

الموقف الفلسطيني والعربي من الاتفاق:

جميع الفصائل الفلسطينية الوطنية باستثناء حركة فتح عارضت الاتفاق لأنها لا ترى فيه إحقاقاً لحقوق الشعب الفلسطيني. وكذلك الفصائل الفلسطينية الإسلامية فقد عارضت الاتفاق انطلاقاً من أيديولوجيته الفكرية، والشروط المجحفة لعملية السلام المتمثلة في الآتي ومنها:

1- الاتفاق يتضمن التنازل عن جزء كبير من فلسطين لصالح الإسرائيليين.
2- إبقاء السيادة الإسرائيلية على مجمل القضايا الحيوية كالحدود والمعابر والمناطق الإستراتيجية.
3- الالتفاف على قضايا مهمة وجوهرية مثل قضية القدس وقضية اللاجئين وقضية المستوطنات، وذلك من خلال تأجيلها إلى المرحلة النهائية.
4- إنهاء حالة المقاطعة والحصار عن إسرائيل عربياً ودولياً[1].

أما حركة فتح فقد باركت الاتفاق (فقد أرسل الرئيس عرفات خطاباً لرئيس الوزراء رابين عبر فيه بصورة مطلقة وغير مشروطة عن أن منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بحق إسرائيل في التواجد بسلام وأمن، وتقبل قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338 وأعلن تعهد حكومته لحل الصراع سلمياً، وتخليه عن استخدام الإرهاب وغيره من أشكال العنف)[2].

[1] الشاعر، ناصر، عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية، ص61.
[2] كارتر، جيمي، ترجمة بشرى، عادل، فلسطين "سلام لا تفرقة عنصرية"، ص128.

الموقف العربي:

أما عربياً تقع الطامة الكبرى بالنسبة إلى الاتفاق الذي نظرت إليه كلٌ من مصر وسوريا والأردن، وينطبق هذا على أغلبية الدول العربية الأخرى، نظرة متحفظة بل حتى عدائية، على الرغم من التأييد الظاهري الذي استقبل به الاتفاق عربياً، لقد اعتبر الاتفاق عربياً، وبحق، خطراً على الأمن القومي والاقتصادي والأمن السياسي لدول الطوق، ومن ثم لبقية الدول العربية ...

وعندما زار "حافظ الأسد" القاهرة وعقد مؤتمراً صحافياً انتقد فيه الاتفاق نقداً شديداً[1].

أما في الجانب الإسرائيلي فكان هناك معارضين للاتفاق وخاصة الجناح اليميني المتطرف فقد (قُتل "إسحاق رابين" في نوفمبر 1995م على يد "ايجال أمير" الطالب في إحدى الكليات الدينية الذي قال إن "رابين" قد خان الشعب اليهودي ويستحق نهايته)[2].
لم تكن أطراف السلام أنداداً أو خصوماً متساويين، فإسرائيل تملك القوة والجيش والأساطيل والأسلحة الحديثة بينما الفلسطينيون لا يملكون سلاحاً سوى الحجارة.
فبعض القادة الإسرائيليين يرون أنهم لا يرغبون في خوض سلام ليسوا مجبرين عليه. حيث يقول "بن غوريون" أننا جميعاً مطالبون أن ننسى الآن موضوع السلام مع العرب على الأقل لعشر سنوات قادمة ليس هناك خطر يهدد إسرائيل من جانب العرب، كما أنه ليس هناك ضغط دولي يرغم الدولة (إسرائيل) على أن تتصرف بعكس ما تراه لازماً لمصلحتها. وهكذا لا تزال إسرائيل لا ترى مبرراً للصلح مع العرب، فالوضع لم يتغير رغم مرور حوالي ستين عاماً[3].
كما (أن "رابين" لم يفرض أي قيود على استمراره في مصادرة الأراضي في الضفة الغربية وغزة)[4].
لمصلحة من هذا السلام؟ ومن المستفيد؟ وهل حقق الفلسطينيون ما كانوا يرجون وهم الطرف الضعيف؟ وهل سيتنازل الطرف القوي (إسرائيل) للطرف الضعيف؟.

فبالنسبة للاجئين فمن بين ما يقارب سبعة ملايين لاجئ (تم إعادة ما يتجاوز المائة وخمسين ألف لاجئ إلى أرض الوطن)[5].

---

[1] شفيق، منير، اتفاق أوسلو وتداعياته، ص37.

[2] جويات، نيكولاس، ترجمة طلعت الشايب، غياب السلام، ص68.

[3] النمورة، محمود، الغرب والإسلام وفلسطين، ص458.

[4] جويات، نيكولاس، ترجمة طلعت الشايب، غياب السلام، ص67.

[5] قريع، أحمد، السلام المعلق، ص117.

اتفاق أوسلو أسقط المرجعية الدولية لقضية اللاجئين السياسية ممثلة بالقرار "194"، وبذلك نزع عن قضية اللاجئين مرجعيتها الشرعية الدولية ومكانتها القانونية – السياسية المستمدة من هذه المرجعية وتم هنا نزولاً عند إصرار الجانب الإسرائيلي في مفاوضات أوسلو السرية، كما تم تثبيت هذا لاحقاً بعد أوسلو 12 عند افتتاح مفاوضات الوضع الدائم (4 أيار/مايو 1996)[1].

ومنذ اتفاق أوسلو (سبتمبر 1993م) انتقلت إسرائيل من الامتناع عن التصويت السنوي في الأمم المتحدة على القرار "194" إلى التصويت برفض القرار وهذا تراجع بالغ الخطورة بدأ فقط بعد اتفاق أوسلو الذي أتاح لإسرائيل الانقلاب على القرار "194"[2].

لم تتوقف إسرائيل عن بناء المستوطنات وتوسعة المستوطنات القائمة، كما بقيت المستوطنات في الضفة الغربية تحت النفوذ الإسرائيلي (المستوطنات اليهودية سوف تكون تحت السلطات الحصرية للنفوذ الإسرائيلي، مجلس الحكم الذاتي (الفلسطيني) لن يكون له أي سلطة عليهم[3].

كما نجحت إسرائيل في الانسحاب من أكثر المناطق الفلسطينية ازدحاماً بالسكان وقوّت قبضتها على بقية أراضي الضفة الغربية.

أما قطاع غزة الذي يعيش فيه خمسة آلاف مستوطن يهودي فقط، ولكنه يحتوي على مصادر مياه مهمة ضرورية لمليون مواطن فلسطيني، هذا القطاع تم تقسيمه بحواجز، ليصبح ثلث مساحة الأرض وكل مصادر المياه تحت سيطرة إسرائيل[4].

ويقول "رابين" (قوات جيش إسرائيل سوف يتم إعادة نشرها في مواقع يتم تحديدها بواسطتنا فقط)[5].

وفي كتابه الذي صدر حديثاً ذكر الرئيس الأمريكي الأسبق "جيمي كارتر" أن اتفاق أوسلو أزاح عن كاهل إسرائيل عبء نفقات إدارة الضفة الغربية وقطاع غزة رغم أنها لا تزال تسيطر سيطرة تامة على النواحي السياسية، والعسكرية، والاقتصادية للفلسطينيين، كما خدع العالم بإعطائه الانطباع بأن إسرائيل انسحبت من الأراضي الفلسطينية التي كانت تحتلها[6].

---

[1] حواتمة، نايف، أوسلو والسلام الآخر المتوازن، ص125.

[2] مرجع سابق، أوسلو والسلام الآخر المتوازن، ص127.

[3] كارتر، جيمي، ترجمة عادل بشرى، فلسطين سلام لا تفرقة عنصرية، ص129.

[4] جويات، نيكولاس، ترجمة طلعت الشايب، غياب السلام، ص70.

[5] مرجع سابق، فلسطين سلام لا تفرقة عنصرية، ص129.

[6] النمورة، محمود، الغرب والإسلام وفلسطين، ص454.

أما بالنسبة للقدس فهي رمز ديني وسياسي وحضاري وارث تاريخي لا يمكن التنازل عنه وهي رمز لكل المسلمين عرباً وغير عرب.

لقد أبدى المفاوض الفلسطيني شجاعة في التمسك بها باعتبارها من الثوابت التي لا يمكن التنازل عنها، فقد كانت القدس سبباً في إفشال العديد من الجلسات التفاوضية.

ومن أجل استمرار المفاوضات، فقد نجح العاهل المغربي عبر اتصالاته المكثفة مع "ياسر عرفات" من جانب، "وإسحاق رابين" من جانب آخر في ترحيل موضوع القدس إلى المفاوضات النهائية. ولهذا السبب قرر "رابين" التوجه إلى المغرب وبصحبته "شيمعون بيريز" لتقديم الشكر إلى العاهل المغربي الذي أنقذ المفاوضات من فشل محقق[1].

إن إسرائيل لا تنوي التفاوض بشأن القدس ولا تريد التنازل عن أي شبر منها رغم أنها احتلت عام 1967م. وقد أكدت المعلومات أن اتفاقاً سرياً عُقد بين السفير الأمريكي في إسرائيل "وشيمعون بيريز" حول موضوع القدس خوفاً من احتمال حدوث تدخل أمريكي في المستقبل لصالح طرح الموضوع في المرحلة النهائية.

وقد تضمن الاتفاق الموقع بين الطرفين عدة بنود هي:

1- القدس عاصمة أبدية لإسرائيل.
2- القدس موحدة ولا يجوز تقسيمها.
3- تتعهد إسرائيل بأن تكون القدس مدينة مفتوحة لكل الأديان[2].

---

[1] بكري، مصطفى، غزة – أريحا الأوراق السرية، ص114.

[2] المرجع السابق، غزة – أريحا، ص115.

موقف الشرع من الصلح مع الأعداء وهذا ينطبق على اتفاقية أوسلو

لم يقف علماء المسلمين مكتوفي الأيدي من الصلح مع الأعداء وخاصة اليهود بسبب مواقفهم العدائية من المسلمين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا.

فما أن طرح موضوع الصلح مع اليهود حتى ظهرت الفتاوى الشرعية من علماء وشيوخ المسلمين التي تبين حكم الشرع فيه.

فقد أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر الشريف في الأول من يناير سنة 1956م الآتي (تفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل – كما يريده الداعون إليه – لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه. وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه. ففي الحديث الشريف "من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد)[1].
وقد صدرت مئات الفتاوى بخصوص الصلح مع الأعداء وكلها تتفق في الأساسيات دون اختلاف في الجوهر ومن هذه الأساسيات.

1- أن فلسطين أرض عربية إسلامية.
2- فلسطين ملك لأجيال المسلمين وليس لأحد حق التنازل عنها كائناً من كان.
3- الجهاد هو طريق التحرير.
4- اليهود الصهاينة معتدون غاصبون، ولا يجوز إقرار الغاصب على ما اغتصبه.
5- ضرورة إعادة القضية إلى هويتها الإسلامية، وتعبئة طاقات الأمة باتجاهها[2].
وأخيراً ومن منطلق الوضع المتردي الذي تمر به الأمة الإسلامية وحالة الضعف والهوان التي تعيشها أمام الأعداء وقوتهم فإن معاهدات الصلح والسلام توضع من قبل الأعداء الأقوياء لتُفرض على المسلمين محققة مصلحة الأعداء بالدرجة الأولى ولا تحقق للمسلمين أدنى مصلحة بل تلحق بهم أكبر الأذى المادي والمعنوي.

ومن هنا فهي لا تجوز شرعاً ولا يجوز القبول بها.

---

[1] جمعية الإصلاح الاجتماعي، فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين، ص54.

[2] عبد القادر، محمد، فتاوى شرعية، الجزء الثاني، ص586.

الباب الرابع

تحليل الاستبانة

المقدمة

1- منهج الدراسة

2- مجتمع الدراسة

3- عينة الدراسة

4- وصف أداة الدراسة

5- صدق الاستبانة

6- ثبات الأداة

7- خطوات إجراء الدراسة

8- المعالجة الإحصائية للبيانات

9- عرض وتحليل النتائج

- ❖ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
- ❖ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

المقدمة

بعد دراسة الباحثة لاتفاقية أوسلو، هذه الاتفاقية التي هي اتفاق سلام وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن في 13 سبتمبر 1993م، وسميت اتفاقية أوسلو نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرية، التي أنتجت هذه الاتفاقية بحضور رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين، ورئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون وتم توقيع الوثائق من قبل وزير خارجية إسرائيل آنذاك شمعون بيرس، ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بأمين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس، ووزير خارجية الولايات المتحدة وارن كرستوفر ووزير خارجية روسيا أندري كوزيريف.

ورغم أن التفاوض بشأن الاتفاقية تم في أوسلو، إلا أن التوقيع تم في واشنطن، بحضور الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون.

وسأقوم بكتابة أهم ما تنص عليه هذه الاتفاقية بشكل مختصر، لأنني سوف أقوم بوضع نص الاتفاقية كاملاً في ملحق رقم (3).

1- تعترف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

2- تعترف منظمة التحرير بدولة إسرائيل (على 78% من أراضي فلسطين – أي كل فلسطين ما عدا الضفة وغزة).

3- تنبذ منظمة التحرير الفلسطينية الإرهاب والعنف (تمنع المقاومة المسلحة ضد إسرائيل) وتحذف البنود التي تتعلق بها في ميثاقها كالعمل المسلح وتدمير إسرائيل.

4- خلال خمس سنين تنسحب إسرائيل من أرض في الضفة الغربية وقطاع غزة على مراحل أولها أريحا وغزة اللتين تشكلان 1.5% من أرض فلسطين.

5- تقر إسرائيل بحق الفلسطينيين في إقامة حكم ذاتي (أصبح يعرف فيما بعد السلطة الوطنية الفلسطينية) على الأراضي التي تنسحب منها في الضفة الغربية وغزة (حكم ذاتي للفلسطينيين وليس دولة مستقلة ذات سيادة).

6- إقامة مجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

7- إنشاء قوة شرطة من أجل حفظ الأمن في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

8- إسرائيل هي المسئولة عن حفظ أمن منطقة الحكم الذاتي من أية عدوان خارجي (لا يوجد جيش فلسطيني للسلطة الفلسطينية).

9- بعد ثلاث سنين تبدأ "مفاوضات الوضع الدائم" يتم خلالها مفاوضات بين الجانبين بهدف التوصل لتسوية دائمة. وتشمل هذه المفاوضات القضايا المتبقية بما فيها: القدس، اللاجئون والمستوطنات والترتيبات الأمنية.

قبول دولي ورفض شعبي

رحبت دول الغرب ومعظم الحكومات العربية والدول المحيطة باستثناء سوريا من هذا الاتفاق. بينما عارضته الشعوب العربية والفصائل الفلسطينية (باستثناء فتح) وعلى رأسها حماس. واعتبر الكثير من الرموز الفلسطينية هذا الاتفاق السري بمثابة خيانة للقضية الفلسطينية وتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني واصدر علماء المسلمين (مثل القرضاوي والغزالي والأشقر وغيرهم) فتاوى تحرم مثل هذه الاتفاقية المفرطة والمتخاذلة والتي لا داعي لها.

هذه بعض البنود المختصرة للاتفاقية قمت بتلخيصها من بعض المراجع. التي أرى من خلالها أن اتفاق أوسلو هو نكبة جديدة تضاف إلى نكبات الشعب الفلسطيني وهي لا تمثل طموح الفلسطينيين وهي عبارة عن مشروع تصفية للقضية الفلسطينية ومؤامرة على القضية الفلسطينية.

ومن المراجع (الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خارطة الطريق لأحمد قريع و تاريخ الصهيونية لصبري جريس).

1- منهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإسلامية المعاصرة، ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف خصائص الظاهرة وجمع معلومات عنها، فقد تم استخدام هذا المنهج في صورته لأنه يلائم طبيعة وأهداف الدراسة

معتمداً على أسلوب الدراسة الميدانية في جمع المعلومات، ليفي بأغراضها ويحقق أهدافها واختبار صحة فرضياتها وتفسير نتائجها.

2- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من عناصر المجتمع الفلسطيني بكل أطيافه والذين لهم علاقة بموضوع الاستبانة من أعضاء مجلس ثوري وأساتذة مدارس ومدرسي جامعات وشيوخ.

3- عينة الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام عينة من مجتمع الدراسة، بلغ عددها (94) فرداً موزعين على النحو التالي:

25 من أعضاء المجلس الثوري
25 من أساتذة الجامعات
19 من أعيان الشريعة، وامتنع ستة منهم من تعبئة الإستبانة
25 من معلمو مدارس

وصف متغيرات أفراد عينة الدراسة:

يبين جدول رقم (4:3:1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستجيب ويظهر أن نسبة 20.2% لأعيان الشريعة، ونسبة 26.6% للمجلس الثوري، ونسبة 26.6% لمعلمو المدارس، ونسبة 26.6% لأساتذة جامعات. ويبين متغير الجنس أن نسبة 92.6% من عينة الدراسة من الذكور، ونسبة 7.4% من الإناث. ويبين متغير المؤهل العلمي أن نسبة 1.1% للدبلوم، ونسبة 39.4% للبكالوريوس، ونسبة 22.3% للماجستير، ونسبة 37.2% للدكتوراه. ويبين متغير مكان السكن أن نسبة 52.1% يسكنون القرى، ونسبة 21.3% يسكنون المدينة، ونسبة 26.6% في الخارج وهم المجلس الثوري. ويبين متغير الخبرة أن نسبة 6.4% لخمس سنوات فما دون، ونسبة 24.5% من 5-10 سنوات، ونسبة 69.1% لـــ10 سنوات فأعلى.

جدول رقم (4:3:1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
المستجيب	أعيان الشريعة	19	20.2
	مجلس ثوري	25	26.6
	معلمو مدارس	25	26.6
	أساتذة الجامعات	25	26.6
الجنس	ذكر	87	92.6
	أنثى	7	7.4
المؤهل العلمي	دبلوم	1	1.1
	بكالوريوس	37	39.4
	ماجستير	21	22.3
	دكتوراه	35	37.2
مكان السكن	قرية	49	52.1
	مدينة	20	21.3
	في الخارج	25	26.6
الخبرة	خمس سنوات فما دون	6	6.4
	من 5-10 سنوات	23	24.5
	10 سنوات فأعلى	65	69.1

4- وصف أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة، وقد تم بناؤها لتغطي "اتفاقية أوسلو نموذجاً للسلام في فلسطين وتطبيقاتها" وقد تم بناء الاستبانة من قسمين يحتوي القسم الأول على المتغيرات المستقلة وهي (الجنس ومكان السكن والمؤهل العلمي) والقسم الثاني يحتوي على متغيرات الاستبانة وعددها: أربعة مجالات: الأول: الجانب الإسلامي وتضمنت 10 فقرات والثاني: الموقف الدولي وتضمن 7 فقرات والثالث: الجانب الإسرائيلي وتضمن 14 فقرة والرابع الوضع الداخلي: وتضمن 19 فقرة.

5- صدق الاستبانة:

قامت الباحثة بتصميم الإستبانة بصورتها الأولية ملحق رقم (4)، تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على المشرف ومجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة والذين أبدو بعض الملاحظات حولها والبالغ عددهم ثمانية.

الاسم	المؤهل العلمي	المسمى الوظيفي
د . محمد مطلق محمد عساف	دكتوراه	فقه
د. أحمد مصطفى فواقة	دكتوراه	العقيدة
د. نبيل عبد الهادي	دكتوراه	دائرة علم النفس
د. جمعه بركات أبو فخيذه	دكتوراه	مناهج وطرق تدريس
د. حسن الخطيب	دكتوراه	علوم سياسية
د. حسين الدراويش	دكتوراه	بلاغة
د. جمال عبد الجليل	دكتوراه	فقه
د. محمد الديك	دكتوراه	تفسير

هؤلاء هم الدكاترة الذين أبدوا ملاحظاتهم حول الاستبانة وتم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار وبناءً على ذلك تم إخراج الاستبانة في صورتها النهائية ملحق رقم (5).

ومن ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الدراسة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الإستبانة ويدل على أن هناك التصاق داخلي بين الفقرات وذلك كما هو في الجدول المرفق.

جدول رقم (4:5:1): نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات استمارة السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين

الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الر	قيمة R	الدالة	الرقم	قيمة R	الدالة
1	0.656**	0.000	18	0.687**	0.000	35	0.600**	0.000
2	0.507**	0.000	19	0.554**	0.000	36	0.573**	0.000
3	0.667**	0.000	20	0.474**	0.000	37	0.690**	0.000
4	0.548**	0.000	21	0.507**	0.000	38	0.574**	0.000
5	0.526**	0.000	22	0.667**	0.000	39	0.544**	0.000
6	0.417**	0.000	23	0.546**	0.000	40	0.445**	0.000
7	0.458**	0.000	24	0.566**	0.000	41	0.656**	0.000
8	0.477**	0.000	25	0.456**	0.000	42	0.507**	0.000
9	0.698**	0.000	26	0.544**	0.000	43	0.667**	0.000
10	0.554**	0.000	27	0.445**	0.000	44	0.585**	0.000
11	0.474**	0.000	28	0.656**	0.000	45	0.641**	0.000
12	0.691**	0.000	29	0.507**	0.000	46	0.570**	0.000
13	0.560**	0.000	30	0.667**	0.000	47	0.600**	0.000
14	0.529**	0.000	31	0.546**	0.000	48	0.573**	0.000
15	0.546**	0.000	32	0.566**	0.000	49	0.690**	0.000
16	0.477**	0.000	33	0.332**	0.000	50	0.574**	0.000
17	0.557**	0.000	34	0.358**	0.000			

****. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**

***. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).**

6- ثبات الأداة:

قامت الباحثة من التحقق من ثبات الأداة، من خلال حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات، لمجالات الدراسة حسب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وكانت الدرجة الكلية (0.826)، وهذه النتيجة تشير إلى تمتع هذه الأداة بثبات يفي بأغراض الدراسة.

7- إجراءات الدراسة:

بعد صياغة الإطار العام للدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة وعلى الإطار النظري فيما يخص بأداة الدراسة قامت الباحثة بوضع الاستبانة في صورتها الأولية الملحق رقم (4) والتأكد من صدقها الظاهري عبر عرضها على عد من المُحكّمين من ذوي الاختصاص والخبرة والذين ابدوا بعض الملاحظات حولها حيث تم تبني التعديلات المقترحة وبناءً على ذلك تم إخراج الاستبانة بشكلها النهائي حيث أعطت الباحثة مدة تزيد عن أسبوعين للإجابة عليها وبعد انقضاء المدة تم جمع الاستبانة وتم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون واختبار ثبات الأداة عبر معادلة الثبات كرونباخ ألفا وتم إخضاعها إلى التحليل الإحصائي عبر برنامج الحزم الإحصائية.

8- المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد جمع الاستبيانات والتأكد من صلاحيتها للتحليل تم ترميزها (إعطائها أرقاماً معينة)، وذلك تمهيداً لإدخال بياناتها إلى جهاز الحاسوب الآلي لإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، وتحليل البيانات وفقا لأسئلة الدراسة بيانات الدراسة، وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، واختبار (ت) (t- test)، واختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS) (Statistical Package For Social Sciences).

9- عرض وتحليل النتائج:

❖ تمهيد:

تضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، التي توصلت إليها الباحثة عن موضوع الدراسة وهو "**السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين**" وبيان أثر كل من المتغيرات من خلال استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة، وتحليل البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها.

❖ نتائج أسئلة الدراسة:

أ) النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين ؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب النسب والتكرارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجموع فقرات الاستبانة التي تعبر عن اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين.

جدول رقم (4:9:1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لاتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين

المستوى	التكرارات	النسبة المئوية
متدني (0- أقل من 16.67)	1	1.1
متوسط (16.67- أقل من 33.34)	73	77.7
مرتفع (أعلى من 33.34-50)	20	21.3
متوسط الدرجة الكلية	29.9681	5.33693

يلاحظ من الجدول السابق الذي يعبر عن النسب والتكرارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين أن نسبة 21.3% لديهم اتجاه مرتفع، ونسبة 77.7% لديهم اتجاه متوسط، ونسبة 1.1% كان اتجاههم متدني. وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (29.96) أي بنسبة 60%. وهذا يدل على أن اتجاهات السلام في الإسلام في فلسطين جاءت بدرجة متوسطة.

وتمت الإجابة عن هذا السؤال بمجالاته بحساب النسب والتكرارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجموع مجالات فقرات الاستبانة التي تعبر عن اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين.

جدول رقم (4:9:2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لاتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين بمجالاته

المجال	المستوى	التكرارات	النسبة المئوية
الجانب الإسلامي	متدني (0–3.33)	8	8.5
	متوسط (أعلى من 3.33–6.67)	25	26.6
	مرتفع (أعلى من 6.67–10)	61	64.9
	متوسط الدرجة الكلية	**6.7340**	**1.86752**
الموقف الدولي	متدني (0–2.33)	9	9.6
	متوسط (أعلى من 2.33–4.67)	22	23.4
	مرتفع (أعلى من 4.67–7)	63	67.0
	متوسط الدرجة الكلية	**5.0106**	**1.56916**
الجانب الإسرائيلي	متدني (0–4.66)	2	2.1
	متوسط (أعلى من 4.66–9.33)	30	31.9
	مرتفع (أعلى من 9.33–14)	62	66.0
	متوسط الدرجة الكلية	**10.1596**	**2.48567**
الوضع الداخلي	متدني (0–6.33)	38	40.4
	متوسط (أعلى من 6.33–13.67)	50	53.2
	مرتفع (أعلى من 13.67–19)	6	6.4
	متوسط الدرجة الكلية	**8.0638**	**3.48208**

يلاحظ من الجدول السابق الذي يُعبر عن النسب والتكرارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين أن المتوسط الحسابي لمجال الجانب الإسلامي (6.73) أي بنسبة 67.3% أي أنه جاء بدرجة مرتفعة. وأن المتوسط الحسابي لمجال الموقف الدولي (5.01) أي بنسبة 71.6% أي أنه جاء بدرجة مرتفعة. أن المتوسط الحسابي لمجال الجانب الإسرائيلي (10.159) أي بنسبة 72.5% أي أنه جاء بدرجة مرتفعة. أن المتوسط الحسابي لمجال الوضع الداخلي (8.06) أي بنسبة 42.4% أي أنه جاء بدرجة متوسطة.

ب) النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يعزى لمتغير الجنس، المؤهل العلمي، مكان السكن، الخبرة، المستجيب ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحويله إلى الفرضيات التالية:

- نتائج الفرضية الأولى:

"لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يعزى لمتغير الجنس"

ولفحص الفرضية الصفرية الأولى تم حساب نتائج اختبار "ت" والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (4:9:3): نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة لاتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
الجانب الإسلامي	ذكر	87	6.6437	1.90457	3.663	0.002
	أنثى	7	7.8571	0.69007		
الموقف الدولي	ذكر	87	4.9770	1.57729	0.731	0.467
	أنثى	7	5.4286	1.51186		
الجانب الإسرائيلي	ذكر	87	10.1034	2.55650	0.770	0.443
	أنثى	7	10.8571	1.21499		
الوضع الداخلي	ذكر	87	8.2644	3.50236	3.103	0.013
	أنثى	7	5.5714	2.07020		
الدرجة الكلية	ذكر	87	29.9885	5.49946	0.130	0.897
	أنثى	7	29.7143	2.81154		

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة "ت" للدرجة الكلية (0.130)، ومستوى الدلالة (0.897)، أي أنه لا توجد فروق في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الجنس، وبذلك تم قبول الفرضية الأولى، ولكن تبين وجود فروق في الجانب الإسلامي ولصالح الإناث والوضع الداخلي ولصالح الذكور.

- نتائج الفرضية الثانية:

"لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي"

ولفحص الفرضية الصفرية الثانية تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (4:9:4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجانب الإسلامي	بكالوريوس	37	7.1892	1.77698
	ماجستير	21	5.9524	1.90987
	دكتوراه	35	6.6857	1.84345
الموقف الدولي	بكالوريوس	37	5.2432	1.57066
	ماجستير	21	4.6667	1.77012
	دكتوراه	35	4.9143	1.42192
الجانب الإسرائيلي	بكالوريوس	37	10.4054	2.17893
	ماجستير	21	9.1429	2.32993
	دكتوراه	35	10.4571	2.79014
الوضع الداخلي	بكالوريوس	37	7.5946	3.73020
	ماجستير	21	8.3810	3.23228
	دكتوراه	35	8.4571	3.39847
الدرجة الكلية	بكالوريوس	37	30.4324	5.72781
	ماجستير	21	28.1429	4.00357
	دكتوراه	35	30.5143	5.56973

يلاحظ من الجدول رقم (4:9:5) وجود فروق ظاهرة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (4:9:5): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجانب الإسلامي	بين المجموعات	20.560	2	10.280	3.062	0.052
	داخل	302.171	90	3.357		
	المجموع	322.731	92			
الموقف الدولي	بين المجموعات	4.769	2	2.384	0.974	0.381
	داخل	220.220	90	2.447		
	المجموع	224.989	92			
الجانب الإسرائيلي	بين المجموعات	27.007	2	13.503	2.233	0.113
	داخل	544.176	90	6.046		
	المجموع	571.183	92			
الوضع الداخلي	بين المجموعات	15.572	2	7.786	0.636	0.532
	داخل	1102.557	90	12.251		
	المجموع	1118.129	92			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	88.336	2	44.168	1.555	0.217
	داخل	2556.395	90	28.404		
	المجموع	2644.731	92			

يلاحظ أن قيمة ف للدرجة الكلية (1.555) ومستوى الدلالة (0.217) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وكذلك لجميع المجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الثانية.

- نتائج الفرضية الثالثة:

"لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن"

ولفحص الفرضية الصفرية الثانية تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن.

جدول رقم (4:9:6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن

المجال	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجانب الإسلامي	قرية	49	7.3469	1.46559
	مدينة	20	7.5500	1.82021
	في الخارج	25	4.8800	1.30128
الموقف الدولي	قرية	49	5.4694	1.38597
	مدينة	20	5.3000	1.45458
	في الخارج	25	3.8800	1.48099
الجانب الإسرائيلي	قرية	49	10.9388	1.85302
	مدينة	20	11.2500	1.94327
	في الخارج	25	7.7600	2.42006
الوضع الداخلي	قرية	49	6.3673	2.88454
	مدينة	20	9.3500	3.99045
	في الخارج	25	10.3600	2.23383
الدرجة الكلية	قرية	49	30.1224	4.30906
	مدينة	20	33.4500	7.12649
	في الخارج	25	26.8800	3.59768

يلاحظ من الجدول رقم (4:9:6) وجود فروق ظاهرة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (4:9:7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الجانب الإسلامي	بين المجموعات	117.659	2	58.830	25.901	0.000
	داخل المجموعات	206.692	91	2.271		
	المجموع	324.351	93			
الموقف الدولي	بين المجموعات	43.945	2	21.973	10.806	0.000
	داخل المجموعات	185.044	91	2.033		
	المجموع	228.989	93			
الجانب الإسرائيلي	بين المجموعات	197.480	2	98.740	23.826	0.000
	داخل المجموعات	377.126	91	4.144		
	المجموع	574.606	93			
الوضع الداخلي	بين المجموعات	305.919	2	152.960	16.940	0.000
	داخل المجموعات	821.698	91	9.030		
	المجموع	1127.617	93			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	482.049	2	241.024	10.122	0.000
	داخل المجموعات	2166.855	91	23.812		
	المجموع	2648.904	93			

يلاحظ أن قيمة ف للدرجة الكلية (10.122) ومستوى الدلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن، وكانت الفروق لصالح سكان المدينة، وبذلك تم رفض الفرضية الثالثة.

- نتائج الفرضية الرابعة:

"لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة"

ولفحص الفرضية الصفرية الرابعة تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة.

جدول رقم (4:9:8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة

المجال	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجانب الإسلامي	خمس سنوات فما دون	6	7.8333	1.16905
	من 5–10 سنوات	23	7.6087	1.30520
	10 سنوات فأعلى	65	6.3231	1.95342
الموقف الدولي	خمس سنوات فما دون	6	5.5000	1.64317
	من 5–10 سنوات	23	5.5000	1.65145
	10 سنوات فأعلى	65	4.9692	1.55090
الجانب الإسرائيلي	خمس سنوات فما دون	6	11.3333	1.63299
	من 5–10 سنوات	23	9.9565	2.18420
	10 سنوات فأعلى	65	10.1231	2.64284
الوضع الداخلي	خمس سنوات فما دون	6	5.8333	2.22860
	من 5–10 سنوات	23	7.5217	2.96755
	10 سنوات فأعلى	65	8.4615	3.67031
الدرجة الكلية	خمس سنوات فما دون	6	30.5000	5.35724
	من 5–10 سنوات	23	30.0870	5.01736
	10 سنوات فأعلى	65	29.8769	5.51846

يلاحظ من الجدول رقم (4:9:8) وجود فروق ظاهرة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (4:9:9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات	متوسط	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجانب الإسلامي	بين المجموعات	35.824	2	17.912	5.649	0.005
	داخل المجموعات	288.527	91	3.171		
	المجموع	324.351	93			
الموقف الدولي	بين المجموعات	1.551	2	0.775	0.310	0.734
	داخل المجموعات	227.438	91	2.499		
	المجموع	228.989	93			
الجانب الإسرائيلي	بين المجموعات	9.301	2	4.651	0.749	0.476
	داخل المجموعات	565.305	91	6.212		
	المجموع	574.606	93			
الوضع الداخلي	بين المجموعات	46.891	2	23.445	1.974	0.145
	داخل المجموعات	1080.726	91	11.876		
	المجموع	1127.617	93			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.563	2	1.281	0.044	0.957
	داخل المجموعات	2646.341	91	29.081		
	المجموع	2648.904	93			

يلاحظ أن قيمة ف للدرجة الكلية (0.044) ومستوى الدلالة (0.957) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة، وبذلك تم قبول الفرضية الرابعة، ولكن تبين وجود فروق في مجال الجانب الإسلامي لصالح الذين خبرتهم 5 سنوات ومن ثم من 5–10 سنوات.

- نتائج الفرضية الخامسة:

"لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يعزى لمتغير المستجيب"

ولفحص الفرضية الصفرية الخامسة تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المستجيب.

جدول رقم (4:9:10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المستجيب

المجال	المستجيب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجانب الإسلامي	شيوخ	19	7.5789	1.38707
	مجلس ثوري	25	4.8800	1.30128
	أساتذة	25	7.3600	1.65529
	مدرسي جامعات	25	7.3200	1.65126
الموقف الدولي	شيوخ	19	5.6316	1.34208
	مجلس ثوري	25	3.8800	1.48099
	أساتذة	25	5.2800	1.64621
	مدرسي جامعات	25	5.4000	1.19024
الجانب الإسرائيلي	شيوخ	19	10.7895	1.81288
	مجلس ثوري	25	7.7600	2.42006
	أساتذة	25	10.8800	1.71561
	مدرسي جامعات	25	11.3600	2.07926
الوضع الداخلي	شيوخ	19	6.5263	2.61127
	مجلس ثوري	25	10.3600	2.23383
	أساتذة	25	7.3600	3.99875
	مدرسي جامعات	25	7.6400	3.58097
الدرجة الكلية	شيوخ	19	30.5263	4.35084
	مجلس ثوري	25	26.8800	3.59768
	أساتذة	25	30.8800	5.90424
	مدرسي جامعات	25	31.7200	5.84180

يلاحظ من الجدول رقم (4:9:10) وجود فروق ظاهرة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المستجيب، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (4:9:11): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المستجيب

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الجانب الإسلامي	بين المجموعات	117.879	3	39.293	17.128	0.000
	داخل	206.472	90	2.294		
	المجموع	324.351	93			
الموقف الدولي	بين المجموعات	44.888	3	14.963	7.315	0.000
	داخل	184.101	90	2.046		
	المجموع	228.989	93			
الجانب الإسرائيلي	بين المجموعات	200.488	3	66.829	16.077	0.000
	داخل	374.118	90	4.157		
	المجموع	574.606	93			
الوضع الداخلي	بين المجموعات	193.600	3	64.533	6.218	0.001
	داخل	934.017	90	10.378		
	المجموع	1127.617	93			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	341.847	3	113.949	4.445	0.006
	داخل	2307.057	90	25.634		
	المجموع	2648.904	93			

يلاحظ أن قيمة ف للدرجة الكلية (4.445) ومستوى الدلالة (0.006) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المستجيب، وكانت الفروق لصالح مدرسي جامعات، وكذلك لجميع المجالات وبذلك تم رفض الفرضية الخامسة.

نتائج الاستبانة ومناقشتها:

بالنسبة للسؤال الأول: ما اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين فقد كانت استجابة أفراد عينة الدراسة أن نسبة 21.3% أظهرت اتجاهاً مرتفعاً، و 77.7 اتجاهاً متوسطاً و 1.1% كان اتجاههم متدني، وهذا يعني بأن العينة التي أجريت عليها الدراسة من طلبة وأعضاء المجلس الثوري ومدرسو المدارس ودكاترة الجامعات لم يتفاعلوا مع الموضوع تفاعلاً كبيراً بسبب حالة الإحباط التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال وعدم تبلور موضوع السلام الحقيقي إلى واقع في ظل المعطيات الدولية الحالية.

أما بالنسبة للمجالات فقد أظهر الجانب الإسلامي ما نسبته 67.3% وهو مرتفع، والمتوسط الحسابي للموقف الدولي 71.6% وهو مرتفع والمجال الإسرائيلي 72.5% وهو مرتفع والمتوسط الحسابي لمجال الوضع الداخلي متوسط.

وهذا يعني بأن الفئة المستهدفة تتفق في المعظم وبدرجة كبيرة في إجابتها على فقرة الإستبانة بالنسبة للجوانب (الدولي، والإسرائيلي، والإسلامي) وليس هناك ثمة رضا عن فقرات الإستبانة بالنسبة للوضع الداخلي فلم تحقق لهم الكرامة ولا التنمية الاقتصادية وغير ذلك كثير.

أما بالنسبة للفرضية الأولى بأنه هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الجنس فكانت النتيجة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الجنس.

وهذا يعني بأن المجتمع الفلسطيني واتجاهاته حول السلام واحدة لم تتغير سواء بالنسبة للرجال أو النساء فهما يعيشان في وطن واحد وظروف واحدة ومحتل واحد وبالتالي فإن الذكور والإناث معاً لا يتأثران بنفس الظروف وردود فعلهما واحدة بالنسبة لقضية السلام فكليهما يشربان من نفس المنبع.

أما بالنسبة للفرضية الثانية بأنه هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي فكانت النتيجة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية واضحة اتجاه السلام وتطبيقاته بالنسبة للمؤهل العلمي فكانت النتيجة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية واضحة اتجاه السلام وتطبيقاته بالنسبة للمؤهل العلمي وهذا يعني بأن هذه

الشريحة في المجتمع الفلسطيني تتفق في وجهة النظر حول هذه القضية بغض النظر من يحمل درجة البكالوريوس أو الدكتوراه. فالرؤيا واضحة وجلية وليس هناك فروق دافعة وواضحة في عقول البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه. فالكل يتفق على الرؤيا المتعلقة بموضوع السلام في فلسطين.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة بأنه هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن، أظهرت الفرضية وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المدينة وهذا يعني بأن عقلية الذي يسكن في المدينة تعامل مع الأمور بطريقة مختلفة لسكان القرى والمخيمات.

وهذا واضح بالتجربة فأهل المدينة هم أهل الحضر والأكثر تقدماً فكرياً واقتصادياً من أهالي القرية والمخيمات بحكم البُعد الجغرافي الذي يعيش فيه أيضاً أهل المدينة.

أما بالنسبة للفرضية الرابعة بأنه هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام يُعزى لمتغير الخبرة فالنتيجة كانت بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام تُعزى لمتغير الخبرة.

فلم تلعب الخبرة دوراً في رؤية المستجيبين حول السلام في فلسطين إذ أن النظرة كانت محضة في موضوع السلام بعيداً عن الخبرة العلمية فهو ابن فلسطين الذي يعيش فيها ويعاصر ويتابع أحداثها السياسية.

أما الفرضية الخامسة بأنه هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام في الإسلام يُعزى لمتغير المستجيب فكانت النتيجة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات السلام يُعزى لمتغير المستجيب وكانت الفروق لصالح مدرسي الجامعات فهم الطبقة الأكثر عمقاً فكرياً ونصحاً وإدراكاً للأمور السياسية.

الخاتمة

من خلال كتابة بحثي عن موضوع "السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين واتفاقية أوسلو نموذجاً" جاءت دراستها في أربعة فصول حيث تحدثت في المقدمة عن أهمية وأهداف هذه الدراسة والتي تعتبر من الدراسات الإسلامية المعاصرة الجديرة بالاهتمام إذ أنها تعالج موضوعاً حيوياً وخاصة في ظل الأوضاع التي نعيشها فهي توضح مفهوم السلام لغةً واصطلاحاً، فظهر للباحثة أن السلام لغة هو الطمأنينة والأمن والأمان والسكينة وحالة الهدوء، وغيبة الخوف، وهذا المعنى اللغوي انعكس على المعنى الاصطلاحي للسلام، فالسلام في الاصطلاح هو ترك النزاعات المسلحة والقتال وتحقيق الأمن والطمأنينة والعدل. وهذه الغاية تنشدها البشرية جمعاء.

وتحدث الفصل الأول في مفهّوم السلام في الديانات السماوية الثلاث، ولقد دلت الدراسة أن هذه الديانات تتحد من حيث المصدر والجوهر والغاية في أصلها قبل أن يقع التحريف وخروج الأتباع عن الدين الصحيح، فهذه الأديان الثلاثة تحض على السلم والسلام، والوئام بين البشر، والحروب والقتال من نزوات من يخرج عن أخلاق وتعليمات هذه الديانات.

أما الفصل الثاني الذي تحدث عن السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما تبع ذلك من معاهدات واتفاقيات فهي تشع بالنور والسلم والسلام، وتضرب للبشرية أرقى وأسمى أنواع السلم والسلام.

أما الفصل الثالث فقد عالجت الباحثة موضوع السلم والسلام في فلسطين وما جاورها، فرصدت الباحثة في تلك المعاهدات والاتفاقيات الظلم والإجحاف فهي على حساب الطرف المهزوم والضعيف وهم العرب والمسلمون، مما انعكس سلباً في الواقع العربي في فلسطين وخارجها.

ولقد كانت فتاوى العلماء كلها تؤكد حق المسلمين في القدس وفلسطين الذي هو حق مقدس ثابت لا يمكن التنازل عنه مهما كانت المعاهدات ومهما طال الزمن.

ولم تقف الباحثة عند حدود فتاوى العلماء حول اتفاقيات السلام والمعاهدات في فلسطين فحسب، بل دعمت ما تقول باستبانة وزعت على عينة من المستجيبين، فكانت في الفصل الرابع، مطابقة لتوجه العلماء نحو سلبية هذه المعاهدات، وانعكاساتها السلبية على العرب والمسلمين بشكل عام، وعلى الشعب الفلسطيني بشكل خاص.

نتائج الدراسة

ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

بعد هذه الدراسة "السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين واتفاقية أوسلو نموذجاً فإن الدراسة أفضت إلى النتائج الآتية:

1- إن الاتفاقيات التي عقدها الفلسطينيون مع اليهود لم تجلب للفلسطينيين, وللأمة الإسلامية سوى التدمير والتشريد والويلات, نحو السيطرة على الأراضي, وتوسيع المستوطنات, والفتك بالشعب الفلسطيني وخدمت مصلحة الكيان الصهيوني.

2- من كل ما سبق توصلت الباحثة إلى النتيجة النهائية من البحث أنه لا مجال للمقارنة بين المعاهدات التي كان يجريها الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع قريش واليهود وغيرهم وبين الاتفاقيات التي أجراها العرب والفلسطينيون مع اليهود ولا سيما اتفاقيات" طابا، وأوسلو، واي ريفر، كامب ديفيد". فاتفاقيات النبي – صلى الله عليه وسلم – كانت تصدر عن شخصية معصومة، مؤيدة بالوحي, كما كان – صلى الله عليه وسلم – يمتلك القوة العسكرية، ليلوح بها إذا حاول العدو الغدر بالمسلمين، وكانت النتائج دائماً خيراً.

أما الاتفاقيات مع اليهود فهي ناتجة من نفوس ضعيفة عسكريا خُدعت بأطماع ووعود من يهود كمواعيد عرقوب. والتي عادت بخفي حنين على الفلسطينيين والعرب والمسلمين.

3- عزوف علماء الدين عن الصلح مع اليهود لأنهم ينقضون العهود ويستغلون المعاهدات لمصادرة الأراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها.

4- ومن النتائج المهمة للدراسة, أن المفاوضات يجب أن تستند إلى قوة حتى يستطيع المفاوض العربي أن يفرض شروطه دون خوف أو وجل, وينتزع حقه من الأعداء انتزاعا وهم صاغرون.

التوصيات

وتوصي الباحثة بما يلي:

1- دراسة الاتفاقيات والمعاهدات مقرونة بالتاريخ الإسلامي دراسة معمقة لاستخلاص العبر والتاريخ منها.

2- تضمين القدس وتاريخها وقضيتها ومقدساتها ومعالمها في المناهج التعليمية في المدارس والجامعات الفلسطينية لإبقائها في الوجدان الفلسطيني تاريخاً وشعباً وأرضاً ومقدسات. وأن اليهود الصهاينة هم معتدون ومغتصبون لأرضنا.

3- دراسة المعاهدات والاتفاقيات بين العرب والمسلمين والفلسطينيين واليهود أيضاً دراسة عميقة لمعرفة ما لها وما عليها وعدم الاستمرار في سلبياتها.

4- دراسة المعاهدات الدُولية لالتماس الحكمة منها للإفادة وعدم الانخداع بمكر الأعداء.

5- لقد أثبتت الاتفاقيات والمعاهدات سابقة الذكر صدق القرآن الكريم والسنة النبوية في كشف دخائل يهود في عدم المحافظة على العهود ونقضها.

6- أرى أن الحل الوحيد لتحرير فلسطين وإنقاذها هو تطبيق الأحكام الشرعية في السلم والحرب التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسار عليها المسلمون حتى سقوط فلسطين سنة ألفٍ وتسعمائة وثمانٍ وأربعين وسنة ألف وتسعمائة وسبعٍ وستين ميلادية.

مصطلحات الدراسة

1- **كامب ديفيد:** منتجع جبلي للرؤساء الأمريكيين تم إنشاؤه في عام 1942م فترة حكم الرئيس فرانكلين روزفلت في منتزه جبل كاتوتكين في ولاية ميرلاند، استخدم هذا المنتجع لعقد اجتماعات تاريخية بين رؤساء الدول المختلفة[1].

2- **وعد بلفور:** هو الوعد الذي أعلنه وزير الخارجية بلفور في الثاني من شهر تشرين الثاني من عام 1917م عندما تولى لويد جورج رئاسة الوزراء البريطانية بعد عدة لقاءات غير رسمية مع الصهاينة، وكان الوعد عبارة عن رسالة أرسلها بلفور إلى الثري الصهيوني روتشيلد[2].

3- **السلم:** نقيض الحرب، ولقد عُرف بأنه فترة تفصل بين حربين، وهذا واقع حقيقي التصق بتاريخ الشعوب والدول. فالجماعات البشرية القوية كانت وما تزال تجيز لنفسها التجاوزات والاعتداءات وتختلق الحجج والمبررات للقيام بها. من هنا جاء الصراع المسلح الذي أخذ اسم الحرب، ثم تنبأ نقيضه (السلم). فالسلم عبارة عن شعور بالأمن والطمأنينة وليس مجرد حالة من حالات إنهاء الحرب[3].

4- **المنظمة الصهيونية العالمية:** منظمة تأسست في عام 1897م بهدف العمل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[4].

5- **الدولة الفلسطينية:** دولة أعلن المجلس الوطني الفلسطيني عن قيامها في دورته التاسعة عشرة المنعقدة في الجزائر عام 1988م كجزء من مبادرة السلام الفلسطينية[5].

6- **اتفاق أوسلو:** اتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تم التوصل إليه في مدينة أوسلو في النرويج بتاريخ 13 آب/ أغسطس 1993م بعد مفاوضات سرية مطولة بدأت في نيسان/ إبريل 1992م وكان وراء الفكرة وزير الخارجية النرويجي يوهان يورحان هولست[6].

---

[1] محمد الدجاني، معجم القدس للمفردات والمصطلحات الدولية، ص49.

[2] فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الأول، ص167.

[3] المصدر نفسه، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الأول، ص114.

[4] محمد الدجاني، معجم القدس، ص228.

[5] المرجع نفسه، معجم القدس، ص161.

[6] المرجع نفسه، معجم القدس، ص159.

7- **اتفاقيات كامب ديفيد:** الإطار العام لعقد تسوية عادلة وشاملة ودائمة لنزاع الشـــرق الأوســـط. وقع هذه الاتفاقيات الرئيس المصري أنور السادات[1] ورئيس الـــوزراء الإســـرائيلي منـــاحيم بيجن[2] وشهد عليها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في منتجع كامب ديفيد بولاية ميرلاند فـــي 17 أيلول / سبتمبر 1978م.

وكان المبدأ الذي قامت عليه هذه الاتفاقيات هو "إعادة الأرض مقابل السلام" على أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 لعام 1967م وقد وضعت هذه الاتفاقيات الأساس لمعاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية الموقعة في شهر آذار/ مارس 1979م بين مصر وإسرائيل[3].

8- **قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242:** هو قرار أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في 22 نوفمبر 1967م, وجاء في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة التي وقعت في حزيران 1967م، والتي أسفرت عن هزيمة الجيوش العربية، واحتلال إسرائيل لمناطق عربية جديدة، وورد في المادة الأولى، الفقرة أ: انسحاب القوات الإسرائيلية من أراض احتلت في النزاع الأخير، وقد نص القرار أيضاً على: احترام سيادة دول المنطقة وأراضيها وحرية الملاحة في الممرات الدولية، وحل مشكلة اللاجئين، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح[4].

9- **قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338:** قرار صدر بعد حرب أكتوبر عام 1973م ينص على أن يتم وقف إطلاق النار فوراً، وأن تبدأ مفاوضات بين الأطـــراف المتنازعـــة "الـــدول العربيـــة وإسرائيل" في إطار مناسب لتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 من أجل إنهاء حالة الاحتلال وإقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط[5].

---

[1] أنوار السادات: هو رئيس جمهورية مصر العربية, وأول حاكم عربي زار إسرائيل وعقد معاهدة صلح معها, ضمه جمال عبد الناصر إلى تنظيم الضباط الأحرار, وهو الذي قرأ أول بيان لحركة الجيش, وأصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة. عين رئيساً عن الجمهورية العربية المتحدة وفي سنة 1973 اشترك في حرب خاطفة ضد إسرائيل سميت حرب رمضان. أحمد العلاونه , ذيل الأعلام , ص48.

[2] مناحيم بيجن: ولد في روسيا, تأثر بأفكار التيار الصهيوني ويعتبر من الشخصيات الصهيونية التي لعبت أدواراً مهمة وخطيرة في تاريخ المنطقة العربية, فقط شارك في تأسيس الكيان الصهيوني عام 1948, وأوصل حزب الليكود إلى السلطة لأول مرة عام 1977 ووقع أول اتفاقية سلام مع مصر. NEWS.COMWWW.SAMA

[3] محمد الدجاني، معجم القدس، ص50.

[4] المرجع نفسه، ص214.

[5] المرجع نفسه، ص214.

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأنفال	وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ	61	38+33+31+23+2
الأنعام	لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	127	32+23
آل عمران	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	75	25
البقرة	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	216	28
الأنفال	وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّـهِ وَعَدُوَّكُمْ	60	28
القدر	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	1	31
الأحزاب	تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا	44	31
الرعد	وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ	24+23	32
يونس	وَاللَّـهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	25	32
الحشر	هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ	23	32
الواقعة	لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾	26	32
النساء	إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ	90	38
التوبة	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ	7	38
الرعد	الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ	20	38
البقرة	وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ	177	38
الأنبياء	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ	107	45
الفتح	لَّقَدْ رَضِيَ اللَّـهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ	18	47
البقرة	وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ	143	55
النساء	أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا	53	74
المائدة	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ	82	80

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	طرف الحديث	التخريج	رقم الصفحة
1	كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صل الله عليه وسلم وبين المشركين يوم	البخاري	34
2	أتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله صل الله عليه وسلم يوم الحديبية	مسلم	34
3	صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية	البخاري	35
4	إن رسول الله صل الله عليه وسلم خرج معتمراً فحال كفار قريش بينه وبين البيت	البخاري	35
5	لما أحضر النبي صل الله عليه وسلم عند البيت صالحه أهل مكة	مسلم	34
6	أن تستنصر لنا ألا تدعوا الله لنا	البخاري	33
7	أن ابغض الرجال إلى الله الألد الخصم	البخاري	45
8	لا كفى إثماً أن لا تزال مخاصماً	الطبري	45

مسرد الجداول

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة	93
2	نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات استمارة السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين	95
3	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لاتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين	97
4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لاتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين بمجالاته	98
5	نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة لاتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الجنس	99
6	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي	100
7	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المؤهل العلمي	101
8	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن	102
9	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير مكان السكن	103
10	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة	104
11	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير الخبرة	105
12	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المستجيب	106
13	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في اتجاهات السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين يُعزى لمتغير المستجيب	107

مسرد الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل" كامب ديفيد" 17 سبتمبر (أيلول) 1978	131
2	مذكرة واي ريفر "واي بلانتيشن" 1998م	135
3	اتفاقية أوسلو (إعلان المبادئ– حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية)–1993/9/13	142
4	الاستبانة قبل التعديل	148
5	الاستبانة بعد التعديل	152
6	قرار مجلس الأمن الدولي رقم (242) صدر في 1967/11/22م	155
7	قرار مجلس الأمن الدولي رقم (338) صدر في 22 تشرين أول – أكتوبر، 1973م	156

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الكتاب المقدس الإنجيل**

1- **أبادي**، محمد، تحقيق مجدي فتحي السيد، **القاموس المحيط**، المكتبة التوثيقية، 1982م.

2- إبراهيم، حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965.

3- أحمد، مهدي، **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، ط2، دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع، 1424هـ-2003م.

4- أنيس، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، 1973م.

5- باري، فرج الله، **الاختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية**، ط1، 2006م.

6- بحيري، صلاح، وآخرون، تحرير جواد الحمد، **المدخل إلى القضية الفلسطينية**، ط1، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1997م.

7- البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بروزبه، الجعفي، **صحيح البخاري**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994م-1414هـ.

8- بسيوني، محمود، **الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان**، ط1، دار الشروق، بيروت، 2003م.

9- بكري، مصطفى، **غزة - أريحا، الأوراق السرية**، القاهرة، 1993م.

10- البنا، حسن، **السلام في الإسلام وبحوث أخرى**، 1950م.

11- البوطي، محمد، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**، دراسات منهجية لسيرة المصطفى عليه الصلاة السلام وما ينطوي عليه من عظات ومبادئ وأحكام، ط6، دار السلام، القاهرة، 1999م.

12- بيطار، فراس، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.

13- توما، إميل، **جذور القضية الفلسطينية**، ط3، 1976م.

14- جريس، صبري، **تاريخ الصهيونية**، (1862م-1948م) مركز الأبحاث، القدس، 1986.

15- الجزري، علي، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيقي وتعليق الشيخ علي محمد عوض، والشيخ عادل أحمد، ط1، دار الكتب العلمية، 1994م.

16- جمعية الإصلاح الاجتماعي، **فتوى علماء المسلمين، بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين**، الكويت، 1990م.

17- جويات نيكولاس، ترجمة طلعت الشايب، **غياب السلام، محاولة لفهم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني**، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005م.

18- حسين، عدنان، **العلاقات في الإسلام**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، 2006م.

19- حسين، مجدي، **من كامب ديفيد إلى مدريد**، ط1، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، 1998م.

20- حميد الله، محمد، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، ط3، دار الإرشاد، بيروت، 1389هـ- 1969م.

21- حواتمة، نايف، **أوسلو والسلام الآخر المتوازن**، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1998م.

22- حواتمة، نايف، **يتحدث**، ط2، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1997م.

23- خاروف، نبيل، **الإسلام لماذا هو حق**، ط1، فلسطين - بيت لحم، 2011م.

24- خان، حسن، **موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك**، ط1، المجلس العلمي الفلسطيني، رام الله، 2004م.

25- خان، ظفر، **تاريخ فلسطين القديم**، ط5، دار النفائس، بيروت، 1986م.

26- خان، محمد، **الإسلام والإنسان المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

27- خطيب، عبد الكريم، **الحرب والسلام في الإسلام**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1981م.

28- دايان، موشيه، **أنا وكامب ديفيد**، ترجمة غازي السعدي، ط1، دار الجيل للنشر، عمان، 1987م.

29- دجاني، محمد، **معجم القدس للمفردات والمصطلحات الدولية**، ط1، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، القدس، 2001م.

30- دجاني، يعقوب ولينا، **فلسطين واليهود**، ط1، دار الفكر، عمان، 2001م.

31- الذهبي، محمد، **سير أعلام النبلاء**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

32- روس، دنيس، **السلام المفقود: خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط**، ترجمة عمر الأيوبي وسامي كعكي، ط1 ، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م.

33- زحيلي، وهبه، **آثار الحرب في الفقه الإسلامي**، ط3، 1419هـ-1998م.

34- الزركلي، خير، **الأعلام**، ط7، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1986.

35- زعيتر، أكرم، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، القاهرة، 1955م.

36- زقوت، ناهض، **وثائق القضية الفلسطينية**، ط1، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة 2003م.

37- أبو زهرة، محمد، **العلاقات الدولية في الإسلام**، دار الفكر العربي، بيروت، 1970م.

38- زين، محمد، **المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم**، ط1، 1417هـ- 1996م، ج1.

39- سابق، سيد، فقه السنة، **السلم والحرب والمعاملات**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992م.

40- سعيد، إدوارد، **نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها**، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2002م.

41- الشاعر، ناصر، **عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية (وجهة نظر إسلامية)**، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، فلسطين، 1999م.

42- سعفان، كامل، **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار الهدى.

43- سلام، أبو عبيد، **الأموال**، تحقيق محمد عمارة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1430هـ-2009م.

44- شفيق، منير، **اتفاق أوسلو وتداعياته**، مؤسسة الناشر للطباعة والنشر والتوزيع.

45- شلبي، أحمد، **مقارنة الأديان اليهودية**، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1982م.

46- شنودة، البابا، **تأملات في العظة على الجبل**، ط1، القاهرة، 1999م.

47- شهابي، إبراهيم، **مفهوم الحرب والسلام في الإسلام: صراعات وحروب أم تفاعلٌ وسلام**، دار الفكر الإسلامي، (الإنترنت).

48- صلابي، علي، **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001م.

49- طبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب أبو جعفر، **تاريخ الأمم والملوك الرسل**، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1879م، بيروت.

50- طريقي، عبد الله، **الجهاد والسلام العالمي**، (الإنترنت).

51- طهماز، عبد الحميد، **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة والنبوية**، ط1، دار العلم، دمشق، 1424هـ-2003م.

52- عارف، عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ط2، مكتبة الأندلس، جدة، 1406هـ- 1968م.

53- عبد القادر، محمد، **فتاوى شرعية**، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (1424هـ-2003م).

54- عدوان، عبد الحليم، **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946م-1990م**، ط1، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2009م.

55- عثمان، أحمد، **الجرائم الدولية في ضوء القانون الدولي الجنائي والشريعة الإسلامية**، دار الكتب القانونية ودار شتات للنشر والبرمجيات، القاهرة، 2009م.

56- أبو عرفة، عبد القادر، **السلام عند المسيحيين**، (الإنترنت).

57- العلاونة، أحمد، **ذيل الأعلام**، ط1، دار المنارة للطباعة والنشر، السعودية، 1998م.

58- عنبتاوي، محسن، **لماذا نرفض السلام مع اليهود**، الكويت، جمعية التربية.

59- عودات، حسين، **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة مختارة، 1839م-1987م، ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، دمشق، 1987م.

60- الغروي، محمد، **السلام في القرآن والحديث**، دار الأضواء، (الإنترنت).

61- أبو غزالة، حاتم، **كامب ديفيد تسوية أم تصفية**، ط1، دار الصوت، الناصرة.

62- فرا، محمد علي، **السلام الخادع من مؤتمر مدريد إلى انتفاضة الأقصى**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1421هـ-2001م.

63- فيومي، أحمد، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت.

64- قاسمي، ظافر، **نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1974م.

65- قرطبي، محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967م.

66- قريع، أحمد، **الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق، مفاوضات كامب ديفيد (طابا وستوكهولم 1995م-2000م)**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، 2007م.

67- قريع، أحمد، السلام المعلق، **قراءات في الواقع السياسي والاقتصادي والفلسطيني**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999م.

68- قطب، سيد، **السلام العالمي والإسلام**، ط3، بيروت، 1983م.

69- قلعةجي، محمد، **قراءة سياسية للسيرة النبوية**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1416هـ-1996م.

70- قيسي، مجيد، **السلام في الإسلام**، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2012م.

71- كارتر، جيمي، **فلسطين سلام لا تفرقه عنصرية**، ترجمة عادل نجيب بِشري، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م.

72- كاندهلوي، محمد، **حياة الصحابة**، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ-1999م.

73- الكتاب المقدس، **الإنجيل**.

74- ابن كثير، إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، **البداية والنهاية**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993هـ- 1976م.

75- الكتاب المقدس، **القديس لوقا**، الفصل السادس.

76- الكتاب المقدس، **الموعظة على الجبل**، كنيسة التطويبات في طبريا، إنجيل متى.

77- كلاين، مناحيم، **القدس في محادثات السلام 1977م-1999م**، ترجمة أحمد حماد، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.

78- كنعان، جورجي، **محمد واليهودية**، ط1، بيروت، 1999م.

79- كنعان، جورجي، **مملكة الصعاليك**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2000م.

80- كيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار الفارابي للنشر والتوزيع، عمان، 1990م.

81- لورنس، هنري، **المشرق العربي في الزمن الأمريكي من حرب الخليج إلى حرب العراق**، ترجمة بشير السباعي، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2005م.

82- لوقاباوي، نبيل، **انتشار الإسلام بالسيف بين الحقيقة والافتراء**، دار البباوي للنشر، 2002م.

83- المباركفوري، صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**، ط1, دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ-1988م.

84- محمد، المبيض، **ثقافة السلام عند رسول الإسلام**، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، عمان، 1431هـ-2010م.

85- مخلصي، إلياس، **إنجيلي نور لحياتي**، بيروت، 1998م.

86- مصطفى، إبراهيم وآخرين، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، تركيا، ج3.

87- معدي، الحسيني، **أسرار التلمود، فضح المخططات اليهودية للسيطرة على العالم أخطر كتاب ضد الإنسانية والأديان السماوية**، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2006.

88- معطي، علي، **التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط1، بيروت، 1998م

89- ممدوح، نوفل، **في طابا تعرف الطرفان على حقيقة مواقف كل منهما**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 48، 2001م.

90- **المنجد في اللغة والإعلام**، ط24، دار الشروق، بيروت.

91- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

92- موسى، محمد، **الإسلام وحاجة الإنسان إليه**، دار الفكر العربي، بيروت، 1961م.

93- **الموسوعة العربية العالمية**، ط1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، 1996م.

94- **الموسوعة الفقهية**، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1412هـ-1992م.

95- الميداني، عبد الرحمن، **مكايد يهودية عبر التاريخ**، ط5، دار القلم، دمشق، 1985م.

96- النمورة، محمود، **الغرب والإسلام وفلسطين، حقوق تاريخية وصراع حضارات أم استعمار وصراع مصالح؟**، فلسطين، 2006م.

97- نوفل، ممدوح، **قصة اتفاق أوسلو، الرواية الحقيقية الكاملة "طبخة أوسلو"**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 1416هـ-1995م.

98- النيسابوري، مسلم، **صحيح مسلم**، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

99- إبن هشام، عبد الملك هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، **(ت 218هـ-834م)، السيرة النبوية**، دار إحياء التراث، بيروت.

100- هلال، إياد، **المعاهدات الدولية في الشريعة الإسلامية**، ط1، دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1412هـ-1991م.

101- وهاب، محمد، **مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1955م.

102- يكن، فتحي، **القضية الفلسطينية من منظور إسلامي**، مؤسسة الرسالة.

رسائل الماجستير والدكتوراه

1- البابا، مصباح محمد أحمد، **القدس في المفاوضات العربية – الإسرائيلية من العام 1947م حتى عام 2000م**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2005م.

2- أبو عمشة، رويد عادل محمد، "**الطرف الثالث في المفاوضات**"، **دور الولايات المتحدة في رعاية مشاريع التسوية في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي "كامب ديفيد 2000 نموذجاً"**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2007م.

3- حسين، محمد رشيد عناب، **القدس في مشاريع التسوية السياسية**، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 2011م.

4- الخاطر، عبد السلام محمد يوسف، **دراسة انعكاسات الانقسام الفلسطيني الداخلي على اهتمام الصحافة الفلسطينية اليومية المكتوبة بقضية القدس (2006-2009)**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2012م.

5- عبد اللطيف، أبو السعود محمد، **انقضاء المعاهدات الدولية في قانون السلام المعاصر وقانون السلام الإسلامي**، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 1992م.

6- علي، سيد علي بن سيد، **الصراع العربي – الإسرائيلي بين محاولات التسوية وإمكانيات السلام 1991م-1996م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجمهورية الجزائرية، 1996م-1997م.

7- عواد، أمين يحيى أحمد، **سياسة التهويد الإسرائيلية في القدس الشرقية وتبعاتها في ظل العملية "السلمية" (1993م-2010م)**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2011م.

8- عواد، منار سامي، **العلاقة السياسية بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام المصري بعد معاهدة كامب ديفيد عام 1978م إلى توقيع الإعلان المبادئ "أوسلو" عام 1993**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2011م.

9- معبد، أمنة إبراهيم، **العلاقات الأمريكية الفلسطينية منذ بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وحتى إصدار خارطة الطريق**، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2004م.

10- هديب، ثائر محمود محمد، **اتفاقيات كامب ديفيد 1978م وتداعياتها على القضية الفلسطينية حتى العام 1982م**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2010م.

11- الهرش، إياد علي سليمان، **المعاهدات والاتفاقيات الدولية في الإسلام صلح الحديبية – صلح الرملة – اتفاقية أوسلو**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2006م.

مواقع الإنترنت

- www.Islamselect.net
- www.ar.wikipedia.org/wiki/
- www.alisharq.net
- www.eshamel.net/vb/showthread.php
- www.science-collector.com/vb/t4483.htm
- www.east.edu.net/vb/showthread.php
- www.sudanradio.com
- www.aawsat.com
- www.sama news.com
- www.qaradawi.net

الملاحـــــــــق

ملحـــــق رقـــــم (1)

معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل" كامب ديفيد" 17 سبتمبر (أيلول) 1978

إن حكومتي جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل، اقتناعاً منهما بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط، وفقاً لقراري مجلس الأمن 242 و338، إذ تؤكدان من جديد التزامهما بإطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في "كامب ديفيد" المؤرخ في 17 سبتمبر (أيلول) 1978، وإذ تلاحظان أن الإطار المشار إليه إنما قصد به، أن يكون أساساً للسلام ليس بين مصر وإسرائيل فحسب، بل أيضاً بين إسرائيل وأي من جيرانها العرب – كل فيما يخصه – ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الأساس، ورغبة منهما في إنهاء حالة الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع فيه كل دولة في المنطقة أن تعيش في أمن، واقتناعاً منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل يعتبر خطوة هامة في طريق السلام الشامل في المنطقة، والتوصل إلى تسوية للنزاع العربي الإسرائيلي بكافة نواحيه، وإذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى في النزاع إلى الاشتراك في عملية السلام مع إسرائيل على أساس مبادئ إطار السلام المشار إليها آنفاً واسترشاداً بها، وإذ ترغبان أيضاً في إنماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في وقت السلم؛ قد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من تنفيذ الإطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل:

المادة الأولى:

1- تنتهي حالة الحرب بين الطرفين، ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.
2- تسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الأول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء.
3- عند إتمام الانسحاب المرحلي المنصوص عليه في الملحق الأول، يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقاً للمادة الثالثة (فقرة 3).

المادة الثانية:

إن الحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة في الملحق الثاني، وذلك دون المساس بما يتعلق بوضع قطاع غزة. ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس، ويتعهد كل منهما باحترام سلامة أراضي الطرف الآخر بما في ذلك مياهه الإقليمية ومجاله الجوي.

المادة الثالثة:

1- يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم، وبصفة خاصة:

- ❖ يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي.
- ❖ يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر في أن يعيش في سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها.
- ❖ يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها أحدهما ضد الآخر على نحو مباشر، أو غير مباشر، وبحل كافة المنازعات التي تنشأ بينهما بالوسائل السلمية.

2- يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب، أو الأفعال العدوانية، أو أفعال العنف، أو التهديد بها من داخل أراضيه، أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته، أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الآخر، كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الإثارة أو المساعدة أو الاشتراك في فعل من أفعال الحرب العدوانية، أو النشاط الهدام، أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في أي مكان، كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الأفعال للمحاكمة.

3- يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية، والحواجز ذات الطابع المتميز المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع، كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تمتع مواطني الطرف الآخر الخاضعين للاختصاص القضائي بكافة الضمانات القانونية، وبوضع البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الثالث) الطريقة التي يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصيل إلى إقامة هذه العلاقات، وذلك بالتوازي مع تنفيذ الأحكام الأخرى لهذه المعاهدة.

المادة الرابعة:

1- بغية توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبادل، تقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية أو الإسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبين من الأمم المتحدة، وهذه الترتيبات موضحة تفصيلاً، من حيث الطبيعة والتوقيت في الملحق الأول، وكذلك أية ترتيبات أمن أخرى قد يوقع عليها الطرفان.

2- يتفق الطرفان على تمركز أفراد الأمم المتحدة في المناطق الموضحة بالملحق الأول، ويتفق الطرفان على ألا يطلبا سحب هؤلاء الأفراد، وعلى أن سحب هؤلاء الأفراد لن يتم إلا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما في ذلك التصويت الإيجابي للأعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس، وذلك، ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك.

3- تنشأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقاً لما هو منصوص عليه في الملحق الأول.

4- يتم- بناء على طلب أحد الطرفين- إعادة النظر في ترتيبات الأمن المنصوص عليها في الفقرتين 1 و2 من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين.

المادة الخامسة:

1- تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها، بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها، في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط، وفقاً لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام 1888 المنطبقة على جميع الدول، كما يعامل رعايا إسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها معاملة لا تتسم بالتمييز في كافة الشؤون المتعلقة باستخدام القناة.

2- تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها، في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط، وفقاً لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام 1888 المنطبقة على جميع الدول، كما يعامل رعايا إسرائيل وسفنها وشحناتها، وكذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها، معاملة لا تتسم بالتمييز في كافة الشؤون المتعلقة باستخدام القناة.

3- يعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوي، كما يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والعبور الجوي من وإلى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة.

المادة السادسة:

1- لا تمس هذه المعاهدة ولا يجوز تفسيرها على نحو يمس بحقوق والتزامات الطرفين وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

2- يتعهد الطرفان بأن ينفذا – بحسن نية – التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أي فعل، أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة.
3- كما يتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكي تنطبق في علاقاتهما أحكام الاتفاقيات المتعددة الأطراف التي يكونان من أطرافها، بما في ذلك تقديم الأخطار المناسب للأمن العام للأمم المتحدة وجهات الإيداع الأخرى لمثل هذه الاتفاقيات.

4- يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة.

5- مع مراعاة المادة 103 من ميثاق الأمم المتحدة، يقر الطرفان بأنه في حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهما الأخرى، فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة.

المادة السابعة:

1- تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة، عن طريق التفاوض.
2- إذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق التفاوض، فتحل بالتوفيق أو تحال إلى التحكيم.

المادة الثامنة:

يتفق الطرفان على إنشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية.

المادة التاسعة:

1- تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها.
2- تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل في سبتمبر (أيلول) 1975.
3- تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها.
4- يتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقاً لأحكام المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة.

الموقعون:

- عن الجانب المصري: محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية.
- عن الجانب الإسرائيلي: مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي.
- شهد التوقيع: جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأميركية.
- تاريخ التوقيع: 26 مارس (آذار) 1979-27 ربيع الثاني سنة 1399هـ.

المصدر:

وزارة الخارجية المصرية، معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل واتفاق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، القاهرة، 1979، ص43-47.

ملحق رقم (2)

واي ريفر (واي بلانتيشن) 1998 /10/23

البند (1)

❖ واي ريفر:

أ) لدى دخول الاتفاق حيز التنفيذ: (1998/11/3) تبدأ أعمال إعادة الانتشار الثالثة: (انطلاقاً من بنود الاتفاق الانتقالي ورسائل وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كريستوفر) للطرفين في 17 كانون ثاني 1997 المتعلقة بعملية إعادة انتشار إضافية، سيتم تكليف لجنة بهذه المسألة، وسيتم اطلاع الولايات المتحدة بانتظام (على تطور أعمال هذه اللجنة).

ب) اطلاع الجانب الأمريكي على خطة العمل الأمنية الفلسطينية: يضع الطرف الفلسطيني خطة عمل يتم اطلاع الولايات المتحدة عليها، على أن يبدأ تنفيذها على الفور لضمان مكافحة منهجية وفاعلة ضد المنظمات الإرهابية وبنائها.

ج) تعاون أمني ثنائي بشكل تام: سيكون هناك تعاون كامل في مجال الأمن بين الطرفين وسيكون متواصلاً ومكثفاً وشاملاً.

د) بدء أعمال لجنة التعاون الأمني الثلاثية: إضافة إلى التعاون الثنائي الإسرائيلي – الفلسطيني في مجال الأمن ستجتمع لجنة رفيعة المستوى أمريكية – إسرائيلية – فلسطينية كلما دعت الحاجة، أو مرة كل أسبوعين على الأقل؛ لتقييم التهديدات القائمة، ومعالجة العقبات التي تعترض قيام تعاون وتنسيق فعال في مجال الأمن، وتوجيه الخطوات المتخذة لمحاربة الإرهاب والمنظمات الإرهابية، وستستخدم هذه اللجنة أيضاً كمنتدى؛ لمتابعة مسألة الدعم الخارجي للإرهاب، وخلال هذه الاجتماعات سيطلع الطرف الفلسطيني بشكل كامل أعضاء اللجنة على نتائج التحقيقات التي يجريها مع المشتبه بهم من الإرهابيين الذين تم اعتقالهم وسيتبادل المشاركون أي معلومات إضافية لازمة، وتقوم اللجنة بشكل منتظم باطلاع قادة الطرفين على وضع التعاون، ونتائج اجتماعاتها وتوصياتها.

ه) مواصلة عمل اللجان الانتقالية، ومواصلة أعمال اللجنة الاقتصادية:

1- يؤكد الجانبان الإسرائيلي – الفلسطيني مجدداً التزامهما بتعزيز علاقاتهما واتفاقهما على ضرورة تشجيع التنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ وانطلاقاً من ذلك اتفق الجانبان على مواصلة أو إحياء عمل جميع اللجان الدائمة التي تشكلت بموجب الاتفاق الانتقالي، ولا سيما لجنة الرقابة والتوجيه، واللجنة الاقتصادية المشتركة، ولجنتي الشؤون المدنية والقانونية، واللجنة الدائمة للتعاون.

2- اتفق الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي على الترتيبات التي ستتيح الإسراع بفتح المنطقة الصناعية في غزة، كما عقدا "بروتوكولا" يتعلق بإنشاء وتشغيل مطار غزة الدولي خلال المرحلة الانتقالية.

3- سيستأنف الجانبان المفاوضان حول الممر الآمن على الفور، وستتواصل المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق في أسرع وقت ممكن، وأن يطبق هذا الاتفاق سريعاً على الأثر.

4- يقر الجانبان بأهمية ميناء غزة الكبرى لتنمية الاقتصاد الفلسطيني، وستسرع اللجنة الإسرائيلية – الفلسطينية عملها على الفور؛ بهدف التوصل إلى إبرام "بروتوكول" في غضون 60 يوماً؛ للبدء في إنشاء الميناء.

5- يعترف الطرفان بأن القضايا القانونية التي لم يتم حلها تؤثر سلباً على العلاقات بين الشعبين؛ ومن ثم سيعملان على تسريع الجهود عبر اللجنة القانونية لإيجاد حلول للمشاكل القانونية المعلقة وتنفيذها في أسرع وقت، وسيقوم الجانب الفلسطيني بتقديم نسخ عن قوانينه المعمول بها للجانب الإسرائيلي.

6- يبدأ الطرفان حواراً اقتصادياً استراتيجياً لتعزيز علاقتهما الاقتصادية، ويتم تشكيل لجنة في إطار اللجنة الاقتصادية لبحث الضرائب الإسرائيلية على الشراء، والتعاون في مجال مكافحة سرقة السيارات، ومعالجة الديون الفلسطينية غير المدفوعة، وتأثير المقاييس الإسرائيلية، كعقبات أمام التجارة والتوسع للقائمتين (أ1و أ2).

7- يتفق الجانبان على أهمية مساعدة الممولين الدوليين المستمرة في تسهيل قيام الجانبين بتنفيذ الاتفاقات المبرمة، ويقرا بالحاجة إلى الدعم المتزايد للتنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويتفقان على التوجه معاً إلى المجموعة المانحة لتنظيم مؤتمر وزاري قبل نهاية 1998؛ للحصول على وعد برفع مستوى المساعدات.

و) بدء مفاوضات الحل النهائي: يستأنف الجانبان فوراً مفاوضات الوضع النهائي بوتيرة متسارعة، وعليهما بذل جهود ماضية للتوصل إلى اتفاق قبل الرابع من أيار 1999، وستجرى المفاوضات بلا انقطاع، وقد أبدت الولايات المتحدة استعدادها لتذليل العقبات أمام هذه المفاوضات.

البند (2)

أ) خلال الأسبوع الثاني الذي يلي دخول الاتفاق حيز التنفيذ (1998/11/3 حتى 1998/11/17):

1- البدء بتطبيق خطة العمل الأمنية: يضع الجانب الفلسطيني خطة عمل يتم اطلاع الولايات المتحدة عليها، على أن يبدأ بتنفيذها على الفور؛ لضمان مكافحة منهجية وفاعلة ضد المنظمات الإرهابية وبنائها.

2- بدء أعمال اللجنة الأمريكية- الفلسطينية المشتركة: إضافة إلى التعاون الثنائي الإسرائيلي- الفلسطيني حول الأمن، فإن لجنة أمريكية- فلسطينية ستجتمع كل أسبوعين؛ لبحث الاجراءات المتخذة للقضاء على الخلايا الإرهابية، وبنى المساندة التي تخطط وتمول وتدعم الإرهاب، إضافة إلى هذه الاجتماعات، فإن الطرف الفلسطيني سيطلع الولايات المتحدة بشكل كامل على الأعمال التي يقوم بها؛ لجعل كافة التنظيمات (أو فروع التنظيمات) ذات الطابع العسكري أو الإرهابي أو العنيف – خارجة على القانون والبنى المساندة لها، ولمنعها من التحرك انطلاقاً من المناطق الواقعة تحت سلطة قوانينه.

ب) دخول الإطار القانوني لحظر الأسلحة حيز التنفيذ :

1- يكفل الطرف الفلسطيني وفقاً للاتفاقيات السابقة ترسيخ إطار قانوني فاعل للتجريم، أي استيراد أو تصنيع أو بيع أو حيازة أو امتلاك غير مشروع للأسلحة النارية والذخائر في المناطق الواقعة تحت سلطة القانون الفلسطيني.

2- تقديم التقرير الفلسطيني حول تطبيق هذه المنهجية، إضافة إلى ذلك سيضع الطرف الفلسطيني ويطبق بشكل صارم ومتواصل برنامجاً منهجياً منظماً لجمع أي معدات غير شرعية –وفقاً للاتفاقات السابقة ومذكرة الحفظ أو التصرف بها بالشكل المناسب. وقد وافقت الولايات المتحدة على المساعدة في تطبيق هذا البرنامج.

ج) بدء أعمال لجنة متابعة التحريض:

1- تجتمع لجنة أمريكية – إسرائيلية – فلسطينية بشكل منتظم لمتابعة حالات التحريض المحتمل على العنف أو الإرهاب؛ لكي تقدم توصيات حول سبل منع هذا التحريض. وستعين كل من الأطراف الإسرائيلية والأمريكية والفلسطينية في هذه اللجنة خبيراً إعلامياً وممثلاً قانونياً وخبيراً تربوياً وشخصاً منتخباً أو سابقاً منتخباً لعضوية هذه اللجنة .

2- إصدار المرسوم الفلسطيني الذي يحظر أي شكل من أشكال التحريض: استناداً إلى ما هو متعارف عليه دولياً في هذا المجال وطبقاً لـ (المادة 22 (1) من الاتفاق الانتقالي ومذكرة الحفظ) سوف تسعى إسرائيل والمجلس لتعزيز التفاهم المتبادل والتسامح وبالتالي الامتناع عن التحريض، بما فيها الدعاية العدائية ضد بعضهما البعض، وبدون الانتقاص من مبدأ حرية التعبير، وسوف يأخذان الإجراءات القانونية لمنع تحريض كهذا من قبل أي من المنظمات، الجماعات أو الأفراد ضمن ولايتها. سيصدر الطرف الفلسطيني مرسوماً يحظر أي شكل من أشكال التحريض على العنف أو الإرهاب، وينشئ آليات للتحرك بشكل منهجي ضد كل عبارات أو تهديدات بالعنف، وسيكون هذا المرسوم مشابهاً لمرسوم إسرائيلي ضمن التشريعات الإسرائيلية التي تتعامل مع نفس الموضوع.

د) مصادقة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تأكيداً لما جاء في رسالة المنظمة حول الميثاق الوطني الفلسطيني:

تجدد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تأكيد ما جاء في الرسالة التي بعث بها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بتاريخ 22 كانون الثاني 1998، إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من إلغاء لبنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية (ياسر عرفات) وحكومة إسرائيل في 9/10 أيلول 1993.

يدعو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني وأعضاء المجلس المركزي ووزراء الحكومة الفلسطينية إلى اجتماع يتحدث فيه الرئيس الأمريكي كلينتون ليؤكد مجدداً دعمه لعملية السلام وللقرارات التي سبق ذكرها للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس المركزي.

ه) تطبيق المرحلة الأولى من اعادة الانتشار: 2% من مناطق "ج" إلى مناطق "ب" و 1،7% من مناطق "ب" إلى مناطق "أ":

ويقوم المسؤولون في الجانب الإسرائيلي باطلاع نظرائهم الفلسطينيين على المناطق كما هو متعارف عليه، وبعد انتهاء هذه المرحلة من إعادة الانتشار، يقدم تقرير حول إعادة الانتشار. طبقاً للاتفاق الانتقالي والاتفاقات التي تلته، فإن تطبيق الجانب الإسرائيلي للمرحلتين الأولى والثانية من إعادة الانتشار الإضافية سيتمثل في أن ينقل إلى الطرف الفلسطيني 13% من المنطقة "ج" على الشكل التالي: واحد بالمائة (1% إلى المنطقة "أ" – 12 بالمائة) (12% إلى المنطقة "ب ").

- أعطى الطرف الفلسطيني علماً بأنه سيحدد منطقة/ مناطق تبلغ مساحتها ثلاثة بالمائة من المنطقة "ب" سالفة الذكر لإعلانها مناطق خضراء أو محميات طبيعية. كما أعلن الطرف الفلسطيني أنه سيتصرف طبقاً للمعايير العلمية الموضوعة، ومن ثم لن يحدث في هذا الإطار أي تغيير في وضع هذه المناطق،

من دون أن يمس ذلك بحقوق سكان هذه المناطق، ومن ضمنهم البدو. ومع أن هذه المقاييس لا تسمح بإقامة إنشاءات جديدة في هذه المناطق، فإنه سيمكن صيانة الطرق والمنازل الموجودة فيها.

- يحتفظ الطرف الفلسطيني في هذه المناطق الخضراء (المحميات الطبيعية) بالمسؤولية الأولى في مجال الأمن؛ بهدف حماية الإسرائيليين ومواجهة تهديد الإرهاب. أنشطة وتحركات قوات الشرطة الفلسطينية يمكن أن تحدث بعد تنسيق وتأكيد، ويعطى الطرف الإسرائيلي جواباً سريعاً على مثل هذه الطلبات.

- في إطار التطبيق السالف الذكر لإعادة الانتشار الأولى والثانية فإن 14.2% من المنطقة "ب" ستصبح منطقة "أ."

البند (3)

أ) من الأسبوع الثاني إلى الأسبوع السادس (1998/11/18 إلى 1998/12/17):

يقوم المجلس المركزي الفلسطيني بتأكيد فحوى رسالة منظمة التحرير حول الميثاق الوطني (من الأسبوع الثاني وحتى الأسبوع الرابع).

- تجدد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تأكيد ما جاء في الرسالة التي بعث بها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، بتاريخ 22 كانون الثاني 1998 إلى الرئيس الأمريكي كلينتون، من إلغاء لبنود الميثاق الوطني الفلسطيني، التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل في 9 و10 أيلول 1993.

- يدعو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وأعضاء المجلس المركزي، ووزراء الحكومة الفلسطينية؛ إلى اجتماع يتحدث فيه الرئيس الأمريكي كلينتون؛ ليؤكدوا مجدداً دعمهم لعملية السلام وللقرارات التي سبق ذكرها للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس المركزي.

ب) من الأسبوع الرابع حتى السادس، يقوم المجلس الوطني ومؤسسات أخرى في منظمة التحرير بالتأكيد على رسالة منظمة التحرير حول الميثاق.

تجدد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تأكيد ما جاء في الرسالة التي بعث بها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ 22 كانون الثاني 1998 إلى الرئيس الأمريكي كلينتون من إلغاء لبنود الميثاق الوطني الفلسطيني، التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل في

9 و10 أيلول 1993، يدعو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني وأعضاء المجلس المركزي ووزراء الحكومة الفلسطينية – إلى اجتماع يتحدث فيه الرئيس الأمريكي كلينتون ليؤكدوا مجدداً دعمهم لعملية السلام وللقرارات التي سبق ذكرها للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس المركزي.

ج) المباشرة في البدء بعمل برنامج مصادرة الأسلحة:

1- إضافة إلى ذلك سيضع الطرف الفلسطيني ويطبق بشكل صارم ومتواصل برنامجاً منظماً لجمع أي معدات غير شرعية، وفقاً للاتفاقيات السابقة والتصرف بها بالشكل المناسب، وقد وافقت الولايات المتحدة على المساعدة في تطبيق هذا البرنامج.

2- مرحلة مصادرة الأسلحة: سيتم إنشاء لجنة أمريكية – فلسطينية؛ للمساعدة في التعاون وتعزيزه؛ بهدف منع تهريب أو إدخال الأسلحة ومواد متفجرة بصورة غير مشروعة إلى المناطق الخاضعة لسيادة القوانين الفلسطينية.

د) تقديم تقرير لجنة متابعة التحريض: تجتمع لجنة أمريكية – إسرائيلية – فلسطينية بشكل منتظم لمتابعة حالات التحريض المحتمل على العنف أوالإرهاب؛ ولكي تقدم توصيات حول سبل منع هذا التحريض.

ه) تقديم اللجنة الاقتصادية للتقرير الانتقالي في الأسبوع الثالث، التقرير النهائي في الأسبوع السادس.

- ❖ تقديم الجانب الفلسطيني قائمة (بأسماء) أفراد قوات الشرطة إلى الجانب الإسرائيلي: سيقدم الجانب الفلسطيني قائمة (بأسماء) أفراد قوة الشرطة إلى الجانب الإسرائيلي، وفقاً للاتفاقات السابقة.
- ❖ بدء لجنة الرقابة والتوجيه مباشرة مهامها: تتولى لجنة الرقابة والتوجيه بموجب مهامها تنفيذ هذا الإجراء وإبلاغ الولايات المتحدة به.

س) تطبيق المرحلة الثانية من إعادة الانتشار: 5% من مناطق "ج" إلى مناطق "ب" ويقوم المسؤولون في الجانب الإسرائيلي باطلاع نظرائهم الفلسطينيين على المناطق كما هو مطلوب، وبعد الانتهاء من اعادة الانتشار، يقدم تقرير حول إعادة الانتشار هذه.

البند (4)

أ) من الأسبوع السادس إلى الأسبوع الثاني عشر (1998/12/18 إلى 1999/2/2).

1- مرحلة مصادرة الأسلحة .

2- تقديم اللجنة المختصة تقريرها حول سير عمليات المصادرة .

3- تقديم تقرير لجنة متابعة التحريض .

4- تقدم لجنة المراقبة والتوجيه تقريراً للولايات المتحدة حول قوائم أعداد قوات الشرطة.
ب- تطبيق المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار:
5% من مناطق "ج" إلى مناطق "ب" و1% من مناطق "ج" إلى مناطق "أ" و7.1% من مناطق "ب" إلى مناطق "أ"، ويقوم المسؤولون في الجانب الإسرائيلي باطلاع نظرائهم الفلسطينيين على المناطق كما هو مطلوب، بعد إتمام عملية إعادة الانتشار.

البند(5)

أ) بعد الأسبوع الثاني عشر:

تتواصل النشاطات المذكورة في المذكرة كما هو متفق عليه وعند الضرورة، ويتضمن ذلك نشاطات كل من:
1- لجنة التعاون الأمني الثلاثية.
2- اللجنة الأمريكية – الفلسطينية لمكافحة الإرهاب.
3- اللجنة الأمريكية- الفلسطينية لمراجعة وتقويم المعلومات اللازمة للإجراءات القضائية.

تجتمع لجنة أمريكية – فلسطينية؛ لدرس وتقييم المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات الملاحقة والعقاب، أو الإجراءات القضائية الأخرى التي تمس وضع الأشخاص المشتبه بارتكابهم أعمال عنف وإرهاب أو تواطؤهم فيها.

4- اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية – الفلسطينية لمتابعة التحريض.

ب) لجنة المرحلة الثالثة لإعادة الانتشار:

1- انطلاقاً من بنود الاتفاق الانتقالي ورسائل وزير الخارجية السابق (وارن كريستوفر) للطرفين في السابع عشر من كانون الثاني 1997 المتعلقة بعملية إعادة انتشار إضافية، سيتم تكليف لجنة بهدف المسألة، وسيتم إطلاع الولايات المتحدة بانتظام على تطور أعمال هذه اللجنة.
2- مواصلة عمل اللجان كافة.

المصدر: دائرة شؤون المفاوضات.

ملحـــــــق رقـــــــم (3)

اتفاقية أوسلو (إعلان المبادئ – حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية)– 1993/9/13

البند (1)

❖ **إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية:**

إن حكومة دولة إسرائيل وفريق منظمة التحرير الفلسطينية (في الوفد الأردني الفلسطيني، إلى مؤتمر السلام في الشرق الأوسط) (الوفد الفلسطيني) ممثلاً للشعب الفلسطيني يتفقان على أن الوقت قد حان لإنهاء عقود من المواجهة والنزاع، والاعتراف بحقوقهما المشروعة والسياسية المتبادلة والسعي للعيش في ظل تعايش سلمي وبكرامة وأمن متبادلين، ولتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة ومصالحة تاريخية من خلال العملية السياسية المتفق عليها، فإن الطرفين يتفقان على المبادئ التالية:

1– هدف المفاوضات :إن هدف المفاوضات الإسرائيلية– الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط، هو من بين أمور أخرى، إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية، المجلس المنتخب (المجلس) للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و338.

2– من المفهوم أن الترتيبات الانتقالية هي جزء لا يتجزأ من عملية السلام بمجملها، وأن المفاوضات حول الوضع الدائم ستؤدي إلى تطبيق قراري مجلس الأمن 242 و338.

البند (2)

❖ **إطار الفترة الانتقالية:**

إن الإطار المتفق عليه للفترة الانتقالية مبين في إعلان المبادئ هذا.

البند (3)

❖ **الانتخابات:**

1– من أجل أن يتمكن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم نفسه وفقاً لمبادئ ديمقراطية، ستجرى انتخابات سياسية عامة ومباشرة وحرة للمجلس تحت إشراف متفق عليه ومراقبة دولية متفق عليها، بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتأمين النظام العام.

2- سيتم عقد اتفاق حول الصيغة المحددة للانتخابات وشروطها وفقاً للبروتوكول المرفق كملحق؛ بهدف إجراء الانتخابات في مدة لا تتجاوز التسعة أشهر من دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ.

3- هذه الانتخابات ستشكل خطوة تمهيدية انتقالية هامة نحو تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة.

البند (4)

❖ **الولاية:**

سوف تغطى ولاية المجلس منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة، باستثناء القضايا التي سيتم التفاوض عليها في مفاوضات الوضع الدائم. يعتبر الطرفان الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة مناطقية واحدة، يجب المحافظة على وحدتها وسلامتها خلال الفترة الانتقالية.

البند (5)

❖ **الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم:**

1- تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية عند الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا.
2- سوف تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة إسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني في أقرب وقت ممكن، ولكن بما لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية.
3- من المفهوم أن هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية، بما فيها القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، العلاقات والتعاون مع جيران آخرين، ومسائل أخرى ذات الاهتمام المشترك.
4- الاتفاقات التي تم التوصل لها للمرحلة الانتقالية لا تجحف أو تخل بمفاوضات الوضع الدائم.

البند (6)

❖ **النقل التمهيدي للصلاحيات والمسؤوليات:**

1- فور دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، وفور الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا، سيبدأ نقل السلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى الفلسطينيين المخولين بهذه المهمة، كما هو مفصل هنا سيكون هذا النقل للسلطة ذات طبيعة تمهيدية إلى حين تنصيب المجلس.

2- مباشرة بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا، مع الأخذ بعين الاعتبار تشجيع التنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، سيتم نقل السلطة للفلسطينيين في المجالات التالية: التعليم، الثقافة، الصحة، الشؤون الاجتماعية، الضرائب المباشرة والسياحة، سيشرع الجانب الفلسطيني ببناء قوة الشرطة الفلسطينية كما هو متفق. وإلى أن يتم تنصيب المجلس، يمكن للطرفين أن يتفاوضا على نقل صلاحيات ومسؤوليات إضافية حسبما يتفق عليه.

البند (7)

❖ **الاتفاق الانتقالي:**

1- سوف يتفاوض الوفدان الإسرائيلي والفلسطيني على اتفاق حول الفترة الانتقالية (الاتفاق الانتقالي).

2- سوف يحدد الاتفاق الانتقالي من بين أشياء أخرى: هيكلية المجلس، وعدد أعضائه، ونقل الصلاحيات والمسؤوليات عن الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى المجلس، وسوف يحدد الاتفاق الانتقالي أيضاً سلطة المجلس التنفيذية وسلطته التشريعية طبقاً لـ (البند التاسع) والأجهزة القضائية الفلسطينية المستقلة.

3- سوف يتضمن الاتفاق الانتقالي ترتيبات، سيتم تطبيقها عند تنصيب المجلس، لتمكينه من الاضطلاع بكل الصلاحيات والمسؤوليات التي تم نقلها إليه مسبقاً وفقاً لـ (المادة 4) أعلاه.

4- من أجل تمكين المجلس من تشجيع النمو الاقتصادي، سيقوم المجلس فور تنصيبه، إضافة إلى أمور أخرى: بإنشاء سلطة فلسطينية للكهرباء، سلطة ميناء غزة البحري، بنك فلسطين للتنمية، مجلس فلسطين لتشجيع الصادرات، سلطة فلسطينية للبيئة، سلطة فلسطينية للأراضي، وسلطة فلسطينية لإدارة المياه وأية سلطات أخرى يتم الاتفاق عليها وفقاً للاتفاق الانتقالي الذي سيحدد صلاحياتها ومسؤولياتها.

5- بعد تنصيب المجلس، سيتم حل الإدارة المدنية، وانسحاب الحكومة العسكرية الإسرائيلية.

البند (8)

❖ **النظام العام والأمن:**

من أجل ضمان النظام العام والأمن الداخلي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، سينشئ المجلس قوة شرطة قوية، بينما ستستمر إسرائيل في الاضطلاع بمسؤولية الدفاع ضد التهديدات الخارجية، وكذلك بمسؤولية الأمن الإجمالي للإسرائيليين؛ بغرض حماية أمنهم الداخلي والنظام العام.

البند (9)

❖ **القوانين والأوامر العسكرية:**

1- سيخول المجلس بالتشريع – وفقاً للاتفاق الانتقالي- في جميع السلطات المنقولة إليه.
2- سيراجع الطرفان بشكل مشترك القوانين والأوامر العسكرية السارية المفعول في المجالات المتبقية.

البند (10)

❖ **لجنة الارتباط المشتركة الإسرائيلية- الفلسطينية:**

من أجل توفير تطبيق هادئ لإعلان المبادئ هذا ولأية اتفاقات لاحقة تتعلق بالفترة الانتقالية، ستشكل فور دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، لجنة ارتباط مشتركة إسرائيلية وفلسطينية؛ من أجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وقضايا أخرى ذات الاهتمام المشترك، والمنازعات.

البند (11)

❖ **التعاون الإسرائيلي- الفلسطيني في المجالات الاقتصادية:**

إدراكاً بالمنفعة المتبادلة للتعاون من أجل التشجيع بتطوير الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل، سيتم إنشاء لجنة تعاون اقتصادية إسرائيلية – فلسطينية، من أجل تطوير وتطبيق البرامج المحددة في البروتوكولات المرفقة (كملحق 3 وملحق 4) بأسلوب تعاوني، وذلك فور دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ.

البند (12)

❖ **الارتباط والتعاون مع الأردن ومصر:**

سيقوم الطرفان بدعوة حكومتي الأردن ومصر؛ للمشاركة في إقامة المزيد من ترتيبات الارتباط والتعاون بين حكومة إسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة، وحكومتي الأردن ومصر من جهة أخرى؛ لتشجيع التعاون بينهما، وستضمن هذه الترتيبات إنشاء لجنة مستمرة ستقرر- بالاتفاق- على أشكال السماح بدخول الأشخاص الذين نزحوا من الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، بالتوافق مع الإجراءات الضرورية لمنع الفوضى والإخلال بالنظام، وستتعاطى هذه اللجنة مع مسائل أخرى ذات الاهتمام المشترك.

البند (13)

❖ **إعادة انتشار القوات الإسرائيلية:**

1- بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، وفي وقت لا يتجاوز عشية انتخابات المجلس؛ سيتم إعادة انتشار القوات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالإضافة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية الذي تم تنفيذه وفقاً للمادة 14.

2- عند إعادة انتشار قواتها العسكرية، ستسترشد إسرائيل بمبدأ وجوب إعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المناطق المأهولة بالسكان.

3- سيتم تنفيذ تدريجي للمزيد من إعادة الانتشار في مواقع محددة مع تولي المسؤولية عن النظام العام والأمن الداخلي من قبل قوة الشرطة الفلسطينية وفقاً للمادة 8 أعلاه.

البند (14)

❖ **الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا:**

ستنسحب إسرائيل من قطاع غزة ومنطقة أريحا، كما هو مبين في البروتوكول المرفق في ملحق (4).

البند (15)

❖ **تسوية المنازعات:**

1- ستتم تسوية المنازعات الناشئة عن تطبيق أو تفسير إعلان المبادئ هذا، أو أية اتفاقات لاحقة تتعلق بالفترة الانتقالية، بالتفاوض من خلال لجنة الارتباط المشتركة التي ستتشكل وفقاً للمادة (10) أعلاه.

2- إن المنازعات التي لا يمكن تسويتها بالتفاوض يمكن أن تتم تسويتها من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الأطراف.

3- يمكن للأطراف أن تتفق على اللجوء إلى التحكيم حول خلافات متعلقة بالمرحلة الانتقالية التي لا تحل مباشرة، ولهذا الغرض وحسب الاتفاق تنشئ الأطراف لجنة تحكيم.

البند (16)

❖ **التعاون الإسرائيلي- الفلسطيني فيما يتعلق بالبرامج الإقليمية:**

يرى الطرفان أن مجموعات العمل في المفاوضات متعددة الأطراف أداة ملائمة لتشجيع خطة مارشال وبرامج إقليمية أخرى، بما فيها برامج خاصة للضفة الغربية وقطاع غزة، كما هو مشار إليه في البروتوكول المرفق في الملحق (4).

البند (17)

❖ **متفرقات:**

1- يدخل اتفاق المبادئ هذا حيز التنفيذ بعد شهر واحد من توقيعه.
2- جميع البروتوكولات الملحقة بإعلان المبادئ والمحضر المتفق عليه المتعلق به، سيتم اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من هذا الاتفاق.

ملحـــــــق رقـــــــم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الدكتور _____

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

تقوم الباحثة لبنى موسى محمد البو بإجراء دراسة بعنوان السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين دراسة نقدية تحليلية واتفاقية أوسلو نموذجا وقد أعدت استبانه لهذا الغرض .

أرجو من حضرتكم التكرم بتحكيم الاستبانة.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المؤهل العلمي: دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

مكان السكن: مخيم ☐ قرية ☐ مدينة ☐

الخبرة: خمس سنوات فما دون ☐ 5 – 10 سنوات ☐ 10 سنوات فأعلى ☐

الباحثة: لبنى

ملحـــــــق رقـــــــم (4)

المجال	الرقم	الفقرة	تصلح	لا تصلح	التعديل
الجانب الإسلامي	1	حققت اتفاقية أوسلو تقدما ملحوظا في القدس			
	2	احترمت اتفاقية أوسلو حق المسلمين في أماكن عبادتهم			
	3	أتاحت اتفاقية أوسلو حرية الانتخاب للمقدسيين في القدس			
	4	أثبت في التاريخ بأن اليهود لا عهد لهم ولا ذمة			
	5	أهملت اتفاقية أوسلو فرضية الجهاد			
	6	أقرت اتفاقية أوسلو صلحا دائما مع اليهود			
	7	معاهدة أوسلو باطلة من ناحية شرعية			
	8	اتفاقية أوسلو خالفت القول بأن فلسطين أرض عربية إسلامية			
	9	اتفاقية أوسلو دعمت القول بأن فلسطين لأجيال المسلمين			
	10	أعادت اتفاقية أوسلو القضية الفلسطينية إلى هويتها الإسلامية			
	11	لعب النرويجيون دورا كبيرا في إنجاح أوسلو			
	12	أمليت بنود أوسلو من الأمريكان واليهود			
	13	لعب الوفد الأردني دورا مهما في اتفاقية أوسلو			
	14	لعبت مصر دورا مهما في اتفاقية أوسلو			
الموقف الدولي	15	ساهم المجتمع الدولي اليوم في إنجاح عملية أوسلو			
	16	ساهم العرب اليوم في إنجاح عملية أوسلو			
	17	جردت اتفاقية أوسلو الفلسطينيين من شرعية القانون الدولي			
	18	زاد بناء المستوطنات بعد اتفاقية أوسلو			
	19	اتفاقية أوسلو هي سلام بين طرفين قوي وهم اليهود, وضعيف وهم العرب			
	20	اليهود هم الذين بادروا باتفاقية أوسلو			
	21	لم يلتزم اليهود ببنود اتفاقية أوسلو			
	22	اتفاقية أوسلو تقر إسرائيل على ما اغتصبته			
	23	نصت اتفاقية أوسلو على تبادل الأمن بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني			

	يتبع ملحق رقم (4)				
	الرقم	الفقرة	تصلح	لا تصلح	التعديل
الجانب الإسرائيلي	24	التزمت إسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين بقراري مجلس الأمن 242,			
	25	تم إدراج ملف المستوطنات على سلم الأولوية في اتفاق أوسلو			
	26	التزمت إسرائيل بالفترة الانتقالية والبالغة خمس سنوات لبداية الحل الدائم			
	27	ألغت اتفاقية أوسلو وجود الإدارة المدنية في الضفة والقطاع			
	28	الأمن الداخلي والخارجي من صلاحية إسرائيل في اتفاقية أوسلو			
	29	انبثق عن اتفاقية أوسلو وجود الارتباط الإسرائيلي الفلسطيني			
المجال	30	أنهى اتفاق أوسلو النزاع المسلح بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل			
الجانب الفلسطيني	31	حققت اتفاقية أوسلو وقف الانتفاضة والكفاح المسلح ضد إسرائيل			
	32	أبدى الفلسطينيون ارتياحا للوفد المفاوض في اتفاقية أوسلو			
	33	ساهم فلسطينيو الداخل في اتفاقية أوسلو			
	34	احترمت اتفاقية أوسلو حق المسيحيين في أماكن عبادتهم			
	35	حدت اتفاقية أوسلو من وضع المستوطنات في القدس			
	36	حرصت اتفاقية أوسلو على إعطاء الفلسطينيين حكومة ذاتية			
	37	حققت اتفاقية أوسلو انتخابات رئاسية وتشريعية وبلديات ومجالس قروية			
	38	حققت أوسلو وحدة جغرافية واحدة بين الضفة والقطاع			
	39	تم إدراج ملف اللاجئين في أوسلو على سلم الأولويات			
	40	بحث موضوع الأسرى بجدية في اتفاقية أوسلو			
	41	سمحت أوسلو للفلسطينيين الأشراف على الصحة والثقافة والشؤون الاجتماعية			

الوضع الداخلي	يتبع ملحق رقم (4)				
	الرقم	الفقرة	تصلح	لا تصلح	التعديل
	42	انبثق عن اتفاقية أوسلو تنمية اقتصادية شاملة في الضفة والقطاع			
	43	سمحت أوسلو للنازحين من الضفة وغزة عام 1967م العودة إلى أراضيهم			
	44	يعتبر اتفاق أوسلو منعطفا مهما في مسار القضية الفلسطينية			
	45	شجعت أوسلو بناء المؤسسات في الضفة والقطاع			
	46	سمحت أوسلو بقيام شرطة فلسطينية قوية في الضفة والقطاع			
	47	جعلت اتفاقية أوسلو الفلسطينيين رهينة لاملاءات القوي على الضعيف			
	48	حققت اتفاقية أوسلو تعايشا سلمي وكرامة للفلسطينيين			
	49	تمخض عن اتفاقية أوسلو نظام عام في الضفة والقطاع			
	50	حققت أوسلو تسوية سلمية عادلة للفلسطينيين			
		ملحوظة: الرجاء إضافة أي شيء تريد إضافته			

ملحـــــــق رقـــــــم (5)

السلام عليكم ورحمة الله

الأخ/ت الكريم/ة: إن هذه الاستبانة لغرض البحث العلمي فقط, وهي تتعلق بدراسة بعنوان "السلام في الإسلام وتطبيقاته في فلسطين" دراسة نقدية تحليلية,واتفاقية أوسلو نموذجا . وقد أُعدت هذه الاستبانة لهذا الغرض.

فالرجاء من حضرتكم الإجابة على الاستبانة مشكورين,وذلك بوضع إشارة (X) في المكان المناسب.

الباحثة: لبنى موسى محمد البو

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المؤهل العلمي: دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

مكان السكن: مخيم ☐ قرية ☐ مدينة ☐

الخبرة: خمس سنوات فما دون ☐ 5 – 10 سنوات ☐ 10 سنوات فأعلى ☐

ملحق رقم (5)

المجال	الرقم	الفقــرة	نعــم	لا
الجانب الإسلامي	1	تتناقض اتفاقية أوسلو مع مفهوم أن فلسطين أرض عربية إسلامية		
	2	أتاحت اتفاقية أوسلو للمقدسيين حرية المشاركة في الانتخابات الرئاسية والتشريعية		
	3	أسقطت اتفاقية أوسلو فرضية الجهاد		
	4	أثبت التاريخ أن اليهود ينقضون العهود		
	5	أقرت اتفاقية أوسلو صلحاً دائماً مع اليهود		
	6	احترمت اتفاقية أوسلو حق المسلمين في أماكن عبادتهم		
	7	جسدت اتفاقية أوسلو التنازل عن أراضي فلسطين		
	8	اتفاقية أوسلو باطلة من ناحية شرعية		
	9	جذرت اتفاقية أوسلو الوجود اليهودي في القدس		
	10	قطعت اتفاقية أوسلو فلسطين التاريخية عن هويتها الإسلامية		
	11	لعب العرب دوراً بارزاً في اتفاقية أوسلو		
	12	أمليت بنود أوسلو من الأمريكان واليهود		
الموقف الدولي	13	ساهم الغرب في إنجاح اتفاقية أوسلو		
	14	جردت اتفاقية أوسلو الفلسطينيين من شرعية القانون الدولي		
	15	لعبت مصر دوراً هاماً في تنفيذ اتفاقية أوسلو		
	16	لعب النرويجيون دوراً كبيراً في إنجاح اتفاقية أوسلو		
	17	ساهم المجتمع الدولي في إنجاح اتفاقية أوسلو		
	18	لم يلتزم اليهود ببنود اتفاقية أوسلو		
	19	التزمت إسرائيل بالفترة الانتقالية والبالغة خمس سنوات حتى بداية الحل الدائم		
الجانب الإسرائيلي	20	ألغت اتفاقية أوسلو وجود الإدارة المدنية في الضفة والقطاع شكلاً لا مضموناً		
	21	انبثق عن اتفاقية أوسلو وجود الارتباط الإسرائيلي الفلسطيني		
	22	اتفاقية أوسلو تقر إسرائيل على ما اغتصبته		
	23	نصت اتفاقية أوسلو على التعاون الأمني بين الجانين الإسرائيلي والفلسطيني		
	24	نصت اتفاقية أوسلو على بقاء الأمن بيد إسرائيل		
	25	حققت اتفاقية أوسلو وقف الانتفاضة والكفاح المسلح ضد إسرائيل		

	يتبع ملحق رقم (5)			
	الرقم	الفقــرة	نعــم	لا
الجانب الإسرائيلي	26	اليهود هم الذين بادروا باتفاقية أوسلو		
	27	تم إدراج ملف المستوطنات على سلم الأولوية في اتفاق أوسلو		
	28	زاد بناء المستوطنات بعد اتفاقية أوسلو		
	29	اتفاقية أوسلو هي سلام بين طرفين طرف قوي هم اليهود وطرف ضعيف وهم		
	30	أنهى اتفاق أوسلو الصراع بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل		
المجال	31	عززت اتفاقية أوسلو من الوضع الإسرائيلي الأمني الداخلي والخارجي		
تتبع الجانب الإسرائيلي	32	أبدى بعض الفلسطينيون ارتياحاً للوفد المفاوض في اتفاقية أوسلو		
	33	بحث موضوع الأسرى بجدية في اتفاقية أوسلو		
	34	سمحت أوسلو للفلسطينيين بحكم ذاتي واسع الصلاحيات		
	35	انبثق عن اتفاقية أوسلو تنمية اقتصادية شاملة في الضفة والقطاع		
	36	حققت اتفاقية أوسلو انتخابات رئاسية وتشريعية		
	37	حققت اتفاقية أوسلو تسوية سلمية عادلة للفلسطينيين		
	38	حققت اتفاقية أوسلو كرامة إنسانية للفلسطينيين		
	39	جعلت أوسلو الضفة عبارة عن كانتونات معزولة عن بعضها		
	40	حرصت اتفاقية أوسلو على إعطاء الفلسطينيين حقوقهم		
الوضع الداخلي	41	سمحت أوسلو بقيام شرطة فلسطينية قوية في الضفة والقطاع		
	42	جعلت اتفاقية أوسلو الفلسطينيين رهينة لإملاءات القوي على الضعيف		
	43	يعتبر اتفاق أوسلو منعطفا هاما في مسار القضية الفلسطينية		
	44	تم إدراج ملف اللاجئين في أوسلو على سلم الأولويات		
	45	رحب فلسطينيو الداخل باتفاقية أوسلو		
	46	أوقفت اتفاقية أوسلو بناء المستوطنات في القدس		
	47	ضمنت اتفاقية أوسلو للمسيحيين حق العبادة في أماكنهم		
	48	شجعت اتفاقية أوسلو بناء المؤسسات في الضفة والقطاع		
	49	من مكاسب اتفاقية أوسلو الحقيقية عودة عدد لا باس به من الفلسطينيين إلى أراضيهم		
	50	تمخض عن اتفاقية أوسلو نظام عام في الضفة والقطاع		

ملحق رقم (6)

قرار مجلس الأمن الدولي رقم (242) صدر في 1967/11/22

تبنى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة هذا القرار، في جلسته رقم1382، بإجماع الأصوات.

إقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط:

إن مجلس الأمن: إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن، وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة (2) من الميثاق.

1- يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، ويستوجب تطبيق كلاً المبدأين التاليين:

أ) سحب القوات المسلحة من أراض (الأراضي) التي احتلتها في النزاع.
ب) إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة وحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة، ومعترف بها، وحرة من التهديد وأعمال القوة.

2- يؤكد أيضاً الحاجة إلى:
أ) ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.
ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
ج) ضمان المناعة الإقليمية، والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلاً خاصاً إلى الشرق الأوسط؛ لإقامة اتصالات مع الدول المعنية؛ بهدف المساعدة في الجهود؛ للوصول إلى تسوية سلمية ومقبولة، على أساس النصوص والمبادئ الواردة في هذا القرار.

يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص، في أقرب وقت ممكن.

المصدر: منظمة التحرير الفلسطينية، وثائق فلسطينية ، ص321.

ملحق رقم (7)

قرار مجلس الأمن الدولي رقم (338) صدر في 22 تشرين الأول-أكتوبر، 1973

تبنى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة هذا القرار، في جلسته رقم 1747، بـــ 14 صوتاً مقابل لا شيء كالآتي:

مع القرار:

استراليا، النمسا، فرنسا، غينيا، الهند، اندونيسيا، كينيا، بنما، بيرو، السودان، الاتحاد السوفيتي، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأميركية، يوغسلافيا.

في ما يلي ترجمة غير رسمية تستند إلى نص تم الحصول عليه من الأمم المتحدة:

طلب وقف إطلاق النار، والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم (242) بجميع أجزائه.

إن مجلس الأمن:

1- يدعو جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حالياً إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فوراً في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار، وفي المواقع التي تحتلها الآن.

2- يدعو جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً بعد وقف إطلاق النار، بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (242) (1967) بجميع أجزائه.

3- يقرر أن تبدأ فور وقف إطلاق النار وخلاله، مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

مسرد المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإقرار	أ
الشكر والعرفان	ج
الملخص بالعربية	د
الملخص بالإنجليزية	و
– المقدمة	1
– أهمية الدراسة	3
– أسباب اختيار الدراسة	3
– أهداف الدراسة	3
– أسئلة الدراسة	4
– منهج الدراسة	4
– الدراسات السابقة	4
– مخطط الدراسة	19
الفصل الأول: مفهوم السلام في الديانات السماوية الثلاث	22
❖ **المبحث الأول:** – السلام لغةً	23
– السلام اصطلاحاً	24
❖ **المبحث الثاني:** مفهوم السلام في الديانة اليهودية	24
❖ **المبحث الثالث:** مفهوم السلام في الديانة المسيحية	26
❖ **المبحث الرابع:** مفهوم السلام في الإسلام	27
❖ **المبحث الخامس:** أهمية السلام المحلي والإقليمي والعالمي	28

الفصل الثاني: السلام في الإسلام	30
❖ **المبحث الأول:** مفهوم السلام في القرآن الكريم	31
❖ **المبحث الثاني:** مفهوم السلام في السنة النبوية الشريفة وعهد الرسول ﷺ	32

❖ **المبحث الثالث:** السلام في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين	33
❖ **المبحث الرابع:** المعاهدات في عهد الرسول ﷺ	37
– أولاً: صلح الحديبية	38
1– إبرام الصلح وبنوده	42
2– شروط الصلح	43
3– شهود الصلح	43
4– نتائج الصلح	43
5– ملخص صلح الحديبية	44
– ثانياً: بيعة الرضوان	45
– ثالثاً: وثيقة المدينة المنورة	46
تحليل نصوص الوثيقة	51
❖ **المبحث الخامس:** المعاهدات في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين	54
العهدة العمرية	54
– أولاً: العهدة العمرية برواية الطبري	54
– ثانياً: العهدة العمرية برواية اليعقوبي	55
– ثالثاً: العهدة العمرية كما بعثت لبطريرك النصارى صفرونيوس	55
– رابعاً: العهدة العمرية كما في الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان	56
– خامساً: العهدة العمرية كما وردت في وثائق القضية الفلسطينية	57
الفصل الثالث: السلام في فلسطين من مؤتمر بازل حتى عام 2000م	59
تمهيد	60
❖ **المبحث الأول:** القضية الفلسطينية وجذورها	61
– سايكس بيكو	62
– وعد بلفور	62
– صك الانتداب	65

– قرار التقسيم	66
❖ **المبحث الثاني:** المعاهدات في فلسطين	67
– معاهدة كامب ديفيد (1) 1978م	67
– معاهدة كامب ديفيد (2) 2000م	70
– اتفاق طابا 2001م	74
– اتفاقية واي ريفر 1998م	77
❖ **المبحث الثالث:** فتاوى العلماء والأئمة حول السلام	79
❖ **المبحث الرابع: اتفاقية أوسلو**	81
– الموقف الفلسطيني والعربي من الاتفاق	83
– الموقف العربي	83
– موقف الاسلام من الصلح مع الأعداء وهذا ينطبق على اتفاقية أوسلو	86
الفصل الرابع: الاستبانة	89
– المقدمة	90
قبول دولي ورفض شعبي	91
– منهج الدراسة	91
– مجتمع الدراسة	92
– عينة الدراسة	92
– وصف متغيرات أفراد عينة الدراسة	92
– وصف أداة الدراسة	93
– صدق الإستبانة	94
– ثبات الأداة	96
– إجراءات الدراسة	96
– المعالجة الإحصائية للبيانات	96
– عرض وتحليل النتائج	97

– نتائج أسئلة الدراسة	97
• النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	97
• النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	99
✓ نتائج الفرضية الأولى	99
✓ نتائج الفرضية الثانية	100
✓ نتائج الفرضية الثالثة	102
✓ نتائج الفرضية الرابعة	104
✓ نتائج الفرضية الخامسة	105
– نتائج الاستبانة ومناقشتها	108
الخاتمة	110
نتائج الدراسة	111
التوصيات	112
مصطلحات الدراسة	113
مسرد الآيات القرآنية الكريمة	114
مسرد الأحاديث النبوية الشريفة	115
فهرس الجداول	116
فهرس الملاحق	117
المصادر والمراجع	118
– القرآن الكريم	119
– الكتاب المقدس الإنجيل	120
رسائل الماجستير والدكتوراه	129
مواقع الانترنت	130
الملاحق	131
– ملحق رقم (1)	132

- ملحق رقم (2)	136
- ملحق رقم (3)	143
- ملحق رقم (4)	149
- ملحق رقم (5)	153
- ملحق رقم (6)	156
- ملحق رقم (7)	157
مسرد المحتويات	158